

مقرر البحث الاجرائي ١

(معرفة وتدريب وتخطيط مشروع التخرج)

الدبلوم العام في التربية (جميع المسارات)

القائم بالتدريس

أ. د/خديجة محمد بدرالدين

قسم علم النفس التربوي

د/ناهد عبدالمنعم

قسم الادارة المدرسية

أ. م. د/ حنان فوزي طه

قسم المناهج وطرق التدريس

كلية التربية بقنا

العام الجامعي ٢٠٢٤ / ٢٠٢٥ م

رؤية كلية التربية

كلية التربية بقنا متميزة في مجالات التعليم والتعلم والبحث التربوي بما يخدم المجتمع محليًا وإقليميًا.

رسالة كلية التربية

تسعى كلية التربية بقنا لإعداد خريجين متميزين مؤهلين أكاديميًا ومهنيًا وأخلاقيًا، قادرين على إجراء الدراسات والبحوث التربوية التي تلبي متطلبات سوق العمل باستخدام التقنيات الحديثة، مواكبين للتنافسية محليًا وإقليميًا بما يحقق التنمية المستدامة في إطار قيم المجتمع المصري.

الغايات الاستراتيجية لكلية التربية

- 1- إعداد خريج متميز أكاديميًا ومهنيًا ملتزمًا بأداب المهنة وأخلاقياتها.
- 2- بناء منظومة بحث علمي مواكبًا للمستوى الدولي.
- 3- المساهمة الفعالة في خدمة المجتمع وتنمية البيئة المحلية بما يحقق التنمية المستدامة.

الأهداف الاستراتيجية لكلية التربية

- 1- تطوير سياسات ونظم وآليات القبول بالكلية.
- 2- إعادة هيكلة البرامج بما يتفق والمعايير الأكاديمية القياسية القومية.
- 3- تحسين البنية التحتية للكلية بما يتفق والمواصفات القياسية لتحقيق ضوابط ومعايير الاعتماد.
- 4- تنمية وتعزيز قدرات الطلاب على ممارسة الأنشطة في إطار أخلاقي وصحي.
- 5- رفع كفاءة الموارد البشرية بالكلية بما يحقق متطلبات الجودة.
- 6- تطوير الخطة البحثية للكلية.
- 7- تدويل المجلة العلمية للكلية.
- 8- توفير البيئة الداعمة لزيادة الإنتاجية البحثية لأعضاء هيئة التدريس والهيئة المعاونة والباحثين بالكلية.
- 9- الارتقاء بأخلاقيات البحث العلمي بالكلية.
- 10- تفعيل المشاركة المجتمعية وتنمية البيئة بما يحقق التنمية المستدامة للمجتمع المحلي.
- 11- استحداث وإعادة هيكلة للوحدات ذات الطابع الخاص بالكلية.
- 12- الرعاية المتكاملة لذوي الاحتياجات الخاصة بما يحقق التمكين لهذه الفئة.

مقدمة المقرر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته طلابنا وطالباتنا الأعزاء من أبناء الدبلوم العام في التربية..

يتألف هذا المقرر من "خمسة فصول"، يعالج الفصل الأول من المقرر والمعنون: "بحوث الفعل في الميدان التربوي: نشأتها- مفهومها- خصائصها- أهدافها- أنواعها": نشأة بحوث الفعل في الميدان التربوي، مفهوم بحوث الفعل في الميدان التربوي، خصائص بحوث الفعل في الميدان التربوي، أهداف بحوث الفعل في الميدان التربوي، أنواع بحوث الفعل في الميدان التربوي.

يشتمل الفصل الثاني من المقرر والمعنون: "بحوث الفعل في الميدان التربوي: أهميتها- مجالاتها- أخلاقياتها": أهمية بحوث الفعل في الميدان التربوي، مجالات بحوث الفعل في الميدان التربوي، أخلاقيات بحوث الفعل في الميدان التربوي.

يتناول الفصل الثالث من المقرر والمعنون: "مراحل إجراء بحوث الفعل في الميدان التربوي ومعايير تقييمها": مراحل إجراء بحوث الفعل في الميدان التربوي، عوامل نجاح بحوث الفعل في الميدان التربوي، عوامل فشل بحوث الفعل في الميدان التربوي، معايير تقييم بحوث الفعل في الميدان التربوي.

يعالج الفصل الرابع من المقرر والمعنون: "أدوات جمع البيانات في بحوث الفعل": الاستبانة، المقابلة، الملاحظة، الاختبار.

ويعالج الفصل الخامس والأخير من المقرر والمعنون: "بحوث الفعل في برامج إعداد المعلم وآليات التكامل بين البحث التربوي والواقع التعليمي في ضوء مدخل بحوث الفعل": المنطلقات الأساسية التي تقوم عليها بحوث الفعل في برامج إعداد المعلم، أهمية استخدام بحوث الفعل في برامج إعداد المعلم، وآليات التكامل بين البحث التربوي والواقع التعليمي في ضوء مدخل بحوث الفعل.

وأخيراً نتمنى من الله أن يكون التوفيق قد حالفنا في إعداد موضوعات هذا المقرر، والله ولي التوفيق والسداد.

محتويات الكتاب

الفصل الأول: بحوث الفعل في الميدان التربوي: نشأتها - مفهومها - خصائصها - أهدافها - أنواعها	(٥ - ٢٦)
- نشأة بحوث الفعل في الميدان التربوي	٧
- مفهوم بحوث الفعل في الميدان التربوي	٩
- خصائص بحوث الفعل في الميدان التربوي	١٥
- أهداف بحوث الفعل في الميدان التربوي	٢٠
- أنواع بحوث الفعل في الميدان التربوي	٢٢
الفصل الثاني: بحوث الفعل في الميدان التربوي: أهميتها - مجالاتها - أخلاقياتها	(٢٧ - ٤٠)
- أهمية بحوث الفعل في الميدان التربوي	٢٨
- مجالات بحوث الفعل في الميدان التربوي	٣٣
- أخلاقيات بحوث الفعل في الميدان التربوي	٣٥
الفصل الثالث: مراحل إجراء بحوث الفعل في الميدان التربوي ومعايير تقييمها	(٤١ - ٥٦)
- مراحل إجراء بحوث الفعل في الميدان التربوي	٤٢
- عوامل نجاح بحوث الفعل في الميدان التربوي	٥٢
- عوامل فشل بحوث الفعل في الميدان التربوي	٥٢
- معايير تقييم بحوث الفعل في الميدان التربوي	٥٣
الفصل الرابع: أدوات جمع البيانات في بحوث الفعل	(٥٧ - ٧٦)
- الاستبانة	٥٩
- المقابلة	٦٤
- الملاحظة	٦٩
- الاختبار	٧٣
الفصل الخامس: بحوث الفعل في برامج إعداد المعلم وآليات التكامل بين البحث التربوي والواقع التعليمي في ضوء مدخل بحوث الفعل	(٧٧ - ٩٠)
- المنطلقات الأساسية التي تقوم عليها بحوث الفعل في برامج إعداد المعلم	٧٨
- أهمية استخدام بحوث الفعل في برامج إعداد المعلم	٨٢
- آليات التكامل بين البحث التربوي والواقع التعليمي في ضوء مدخل بحوث الفعل	٨٣
المراجع	(٩١ - ٩٢)

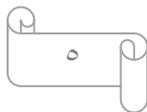
الفصل الأول

بحوث الفعل في الميدان التربوي

نشأتها، مفهوماً، خصائصها، أهدافها، أنواعها

الأهداف المتوقعة:

- التعريف بنشأة بحوث الفعل في الميدان التربوي.
- التعريف بمفهوم بحوث الفعل في الميدان التربوي.
- مناقشة الافتراضات التي تقوم عليها بحوث الفعل في الميدان التربوي.
- تحديد الفروق الرئيسية بين بحوث الفعل وغيرها من البحوث.
- تحديد خصائص بحوث الفعل في الميدان التربوي.
- تحديد أهداف بحوث الفعل في الميدان التربوي.
- التعرف على أنواع بحوث الفعل في الميدان التربوي.



الفصل الأول

بحوث الفعل في الميدان التربوي

نشأتها، مفاهيمها، خصائصها، أهدافها، أنواعها

تمهيد

تنقسم البحوث العلمية إلى أنواع متعددة، فمنها البحث الأساسي والذي يهدف إلى اكتشاف المعرفة وتطوير النظرية وتلقيحها، ومنها البحث التطبيقي والذي يستهدف تطبيق النظرية أي تطبيق نتائج البحث الأساسي لحل المشكلات العملية، ومنها البحث الكمي والبحث النوعي ومنها البحث الوصفي والتاريخي والتجريبي.... لكن ظهر في القرن الماضي وانتشر نوعا آخر من أنواع البحث العلمي أكثر التصاقا بمشكلات الحياة اليومية والحياة المهنية داخل المؤسسات، وهو بحث الفعل، أو البحث الإجرائي، أو البحث الموقفي، أو البحث الموجه للعمل.

وكما يتضح من اسم بحث الفعل والأسماء الأخرى التي تُطلق عليه، فهو نهج يجمع بين العمل أو الإجراء والبحث أي العمل لإحداث تغيير والبحث لزيادة فهم ما يجري بحثه أو تغييره، فهو ينطوي على التفكير في العمل أو الممارسة، وتقييمها ثم اتخاذ قرار بشأن العمل أو الممارسة في المستقبل نتيجة للتفكير.

ويستند البحث الإجرائي أو بحث الفعل، باعتباره بحثًا موجهاً نحو تطوير

العمل وتحسينه، إلى افتراضين أساسيين، هما:

أ- أن كل فرد يواجه في عمله عددًا من المشكلات والعوائق التي قد تحد من فاعلية أدائه وتقلل من إنتاجيته ولا بد من التصدي لهذه المشكلات والتغلب عليها وإيجاد حلول لها.

ب- إن خير من يتصدى لهذه المشكلات هو الفرد الذي يعيش تلك المشكلات ويواجهها ويتأثر بها، وهو لذلك أقدر الناس على الإحساس بالمشكلة وإدراكها

والتفكير بها وتحليلها، والسعي بها، وهو لإيجاد الحلول المناسبة لها. ويمكن أن يتلقى الفرد الذي يواجه مشكلة ما مساعدة خارجية من خبراء ومختصين، ولكن يبقى الدور الحقيقي والفاعل لصاحب المشكلة نفسه.

وفيما يلي عرض لبحوث الفعل من حيث نشأتها ومفهومها، وخصائصها وأهدافها وأنواعها، وخطوات تنفيذها، مع التركيز بصفة أساسية في الحديث على بحوث الفعل للمعلمين.

أولاً: نشأة بحوث الفعل في الميدان التربوي

بالرغم من كون فكرة بحث الفعل ضاربة بعمق في تاريخ الفكر الفلسفي، حيث دعا إليها أرسطو ومارسها في كتاباته حول علم الأخلاق" ، وأسماها بـ "التأمل من خلال التداول الفعلي للأفكار Reflection Through Practical Deliberation" ، وعلى الرغم من الإشارة إلى الفكرة في الأدبيات في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، وفي كتابات الفيلسوف التربوي الأمريكي الشهير جون ديوي في ثلاثينيات القرن العشرين إلا أن معظم الدراسات الجادة في هذا المجال ترى أن البداية الحقيقية لبحث الفعل كانت في الولايات المتحدة الأمريكية في حقبة الأربعينيات من القرن العشرين من خلال أعمال عالم الاجتماع كورت ليون Kurt Lewin الذي قام بصك المصطلح في مقاله له عن بحث الفعل ومشاكل الأقليات.

وبالرغم من استخدام بحوث الفعل في ذلك الوقت في أماكن أخرى إلا أنه ينظر لأعمال ليون باعتبارها نقطة الانطلاق في هذا المجال حيث بدأ ليون باستخدام بحوث الفعل من خلال مركز تفاعل المجموعات- الذي أسسه في بداية عام ١٩٤٠، للتدريب على مواجهة التغيرات الاجتماعية التي تحدث في المجتمع كنوع من الأبحاث التجريبية القائمة على خبرات المجموعات المسؤولة عن العمل، وقد صك ليون مصطلح "بحث الفعل" لوصف البحث الذي لا ينفصل الاستقصاء

فيه عن الفعل نفسه بغرض التغيير حل مشكلة، ونظر إليه باعتباره دورة مستمرة من التخطيط والعمل والملاحظة، والتفكير في.

وفي الأربعينات والخمسينات من القرن العشرين طبق ستيفن كوري فكرة ليون عن بحث الفعل على تهيئة البيئة التعليمية وأعرب عن اعتقاده بأن إجراء فحص دقيق لإحدى ممارسات التدريس من شأنه أن يؤدي إلى تغيير إيجابي في هذه الممارسات وأن نتائج التدريس الخاصة بنا هي أكثر قابلية للتغيير وتحسين ممارساتنا من قراءتنا عن نتائج تدريس شخص آخر.

وفي أواخر الخمسينات وبداية الستينات شهدت بحوث الفعل نوعًا من التراجع، حيث أصبح ينظر إليها باعتبارها بحوث غير حقيقية لأنها تقوم على الحدس ولا يتم فيها ضبط أو التحكم في العوامل والمتغيرات، وأنه لا يمكن تعميم نتائجها، وفي مجال التعليم - وبالإضافة لهذه الأسباب - فقد رأى البعض أن بحوث الفعل لا يمكن أن تتم بصورة جيدة من خلال المعلمين المثقلين بالكثير من المهام والأعباء وليس لديهم الكثير من الوقت لإجراء بحوث حقيقية.

وفي السبعينات وبداية الثمانينات حدثت طفرة قوية في ممارسة بحوث الفعل في مجال التعليم نتيجة عدة عوامل أهمها السعي لإضفاء الطابع المهني على التعليم والتأكيد على فكرة فحص المعلمين للممارسات الخاصة بهم، والاعتراف المتزايد بأن بحث الفعل يقدم طريقة واضحة وقابلة للتطبيق لتحسين الممارسات التعليمية من خلال التأمل النقدي الذاتي. وقد ركزت بحوث الفعل في ذلك الوقت على القضايا التي تخص وتشخص مشكلات المعلمين داخل مدارسهم وفصولهم الدراسية، مع هدف أساسي وهو تطوير المعلم والممارسات التعليمية الفعالة وأصبح بحث الفعل جزءًا لا يتجزأ من التطوير المهني للمعلم.

وقد عزز هذا التوجه ظهور فكرة المعلم الباحث كحركة في مجال التعليم الثانوي بالمملكة المتحدة، وذلك من منظور يربط بين التدريس والبحث بحيث لا

يقتصر عمل المعلم الممارس في الفصل على مجرد التدريس بل يمتد ليمارس عملية البحث أيضًا على اعتبار أنه أفضل من يستطيع تحديد المشكلات التعليمية وإيجاد حلول لها.

وقد حظيت بحوث الفعل في مجال التعليم في نهاية القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين بانتشار واسع، حيث أضفت حركة ما بعد الحداثة تأثيراً محورياً في دفع عجلة بحوث الفعل، وإعطائها مزيداً من الشرعية من خلال تأكيدها على أهمية الاستماع للمعلمين وأن يُعطى لهم - ولكل مجموعة تعمل في أي مجال الحق في التحدث عن أنفسهم وبصوتهم، وأن يقبل هذا الصوت بأصالة وشرعية.

وهكذا شهدت بحوث الفعل منذ نشأتها وحتى الآن مراحل شد وجذب بين القبول والرفض بين الانحسار والانتشار واختلاف النظرة لها ولأهميتها، أما بالنسبة لمفهوم بحث الفعل فإن المصطلح - كباقي المصطلحات والمفاهيم في العلوم الاجتماعية لا يوجد اتفاق على تعريف محدد له؛ ولذا تتعدد وتتعدد تعريفات بحث الفعل ولكن يمكن تعريفه بشكل عام بأنه نوع من الأبحاث التي يقوم بها شخص أو أكثر يواجه مشكلات معينة في مجال عمله أو حياته العملية ويضع خطة لحل هذه المشكلات.

وقد ظهرت على مر السنين نماذج وتفسيرات مختلفة لبحث الفعل، فالبعض يهتم بكيفية إجراء بحوث الفعل بصورة صحيحة والبعض يهتم بالفلسفة والأهداف التي تقوم عليها مثل الاعتقاد بأن الناس يجب أن يكونوا قادرين على السيطرة على عملهم والطريقة التي يدار بها هذا العمل، وكيف يمكن لبحوث الفعل أن تحقق هذه القيمة أو تلك الأهداف.

ثانياً: مفهوم بحوث الفعل في الميدان التربوي

في إطار تنوع استخدامات بحوث الفعل في المجالات المختلفة كعلم الاجتماع والتربية والاقتصاد وغيرها اختلفت مفاهيم بحوث الفعل وتعددت وجهات

النظر حوله، وصار محور تركيز عديد من الدراسات والكتابات وخاصة في مجال التربية، ومع هذا التنوع اختلفت الترجمة العربية لمصطلح Action Research وتمحورت حول بحث الفعل، البحث الإجرائي، البحوث الموقفية، بحوث العمل أو العمليات، ويمكن طرح الآراء المختلفة حول بحوث الفعل فيما يلي:

يطلق على بحث الفعل اسم البحث التشاركي أو الاستفسار التعاوني والبحث التحرري والتعلم الإجرائي والتعلم من خلال الفعل، وهو ببساطة مجموعة من الأشخاص يحددون معاً المشكلة ويقوموا بحلها وتقييم جهودهم، وإن لم يرضوا عن النتائج فإنهم يحاولوا مرة أخرى ويفحصون الممارسات من خلال التعاون في الحوار والاستفسار والتفكير.

تعرف بحوث الفعل في المجال الاجتماعي بأنها مجموعة من الاستراتيجيات الديمقراطية والتضامنية الشعورية لإنتاج المعرفة وتصميم الفعل، والتي يتعاون من خلالها الخبراء المدربون والمستهدفون المحليون معاً، ويتم اختيار موضوع البحث بالتعاون بين المستفيدين المحليين وباحثي الفعل حيث تركز بحوث الفعل على العمل مع المستفيدين بدلاً من العمل لأجلهم، كما تعرف بحوث الفعل أيضاً بأنها بحوث اجتماعية تتم من خلال فريق عمل يتضمن باحثي فعل مهنيين وأعضاء من المنظمات والمجتمع المحلي وترتقي بحوث الفعل بالمشاركة الواسعة في عملية البحث.

كما تعرف أيضاً بأنها فلسفة ومنهجية في البحث مطبقة بشكل عام في العلوم الاجتماعية، تسعى إلى التغيير التحويلي من خلال العملية المتزامنة لاتخاذ الإجراءات، وإجراء البحوث التي ترتبط ببعضها البعض من خلال التفكير النقدي.

إنه بحث يتم إجراؤه من قبل الممارسين لتحسين ممارساتهم الخاصة ويتم إنشاء النظرية من أجل النهوض بالممارسة وتعكس موضوعات الاستفسار، وطرق

جمع البيانات والتقنيات التحليلية، وأنماط عرض النتائج والاحتياجات العملية للمعلمين والمديرين التربويين.

ويعرف بحث الفعل التربوي بأنه استفسار يتم تنفيذه من أجل الفهم والتقييم ثم التغيير لتحسين بعض الممارسات التعليمية.

استراتيجية لتطوير المعلمين كباحثين ليتمكنوا من تحسين تدريسهم وتعليم طلابهم من خلال الأبحاث.

عملية يفحص فيها المشاركون ممارساتهم التربوية بشكل منهجي ودقيق باستخدام تقنيات البحث ويقوم على الافتراضات التالية:

١- المعلمون والمدراء يعملون بشكل أفضل في حل المشكلات التي يحدونها بأنفسهم.

٢- يصبح المعلمون والمدراء أكثر فاعلية عند تشجيعهم على فحص وتقييم عملهم الخاص والنظر في طرقه المختلفة.

٣- المعلمون والمدراء يساعدون بعضهم بعض من خلال العمل التعاوني.

٤- التعاون والعمل بين المعلمون والمدراء يساعد على تطوير أدائهم المهني.

نوع من الدراسة البحثية المحدودة وتسمى بالبحوث القائمة على الممارسة، يجريها المعلمون ومديرو المدارس في بيئتهم التعليمية بهدف جمع المعلومات حول كيفية تحسين الممارسات التربوية وتحسين نتائج تحصيل الطلاب، ويحمل بحث الفعل هدفين أحدهما شخصي وهو تحسين مهارات الممارس والثاني اجتماعي وهو تحسين الموقف التعليمي.

دراسة لوضع المدرسة لفهم وتحسين جودة العملية التعليمية ومن ثم معرفة كيفية تحسين الممارسات التربوية أو حل مشاكل الفصول الدراسية والمدارس، واستخدام بحث الفعل كعملية منهجية يقدم العديد من فرص المنفعة للعاملين في مهنة

التدريس، وتشمل هذه الفرص تيسير التنمية المهنية للمعلمين وزيادة قدرتهم على التغلب على الهوة بين البحث والممارسة.

باستقراء ما ورد من مفاهيم لبحوث الفعل سواء في العلوم الاجتماعية أو التربوية يتضح تمركزها حول فهم وتغيير الواقع في اتجاه التحسين والتطوير وتتوقف فاعلية ونجاح هذا التغيير على أن يكون الفاعل الرئيس في هذه البحوث هو فرد أو مجموعة أفراد معاشين للواقع الاجتماعي والتربوي الفعلي، حيث إنهم الأكثر إحساساً وإدراكاً لمشكلاتهم والأقدر على تحديدها وهم من أشارت إليهم المفاهيم السابقة باسم المستفيدين، ويعد ذلك جوهر الاختلاف بين بحوث الفعل والبحوث الأخرى وهو ما يؤكد واقعيته ويضع شرطاً هاماً لواقعية ومصداقية البحث التربوي بصفة عامة وهو الانطلاق من قضايا الواقع، لذا نجد المفاهيم التي أشارت لبحوث الفعل في مجال التربية قد ركزت على المعلم ودوره كباحث فعل وتمكنه من ذلك الدور بما يحقق نموه المهني ويسهم في تشخيص وعلاج المشكلات التربوية التي يعاني منها بفصله الدراسي ومدرسته.

بحث الفعل للمعلم

وبالنسبة للمعلمين يمكنك التفكير في بحوث الفعل كوسيلة لجمع معلومات صحيحة حول فصولهم الدراسية واستخدام هذه المعلومات لاتخاذ قرارات مستنيرة حول استراتيجيات التدريس والأنشطة التعليمية، بحيث يتم استخدام بحث الفعل في مواقف تعليمية حقيقية، بدلاً من مواقف مفتعلة.

وبعبارة مختصرة يمكن تعريف بحوث الفعل للمعلمين بأنها تلك البحوث التي يقوم بها المعلمون لتطوير أنفسهم أو لحل مشاكل تواجههم في العملية التربوية. وتقوم هذه الأبحاث على التأمل الذاتي في الممارسات التعليمية من قبل المعلم نفسه لتحقيق فهم أفضل للعملية التعليمية ولإحداث التغيير المنشود.

وجدير بالذكر أن بحث الفعل الذي يقوم به المعلم هو عملية منهجية منظمة لحل المشكلات التعليمية، ولكنه ليس بحثاً أكاديمياً صارم المنهج والخطوات حيث لا يهدف المعلم من القيام به تعميم ما وصل إليه من نتائج أو الإضافة العلمية إلى المجال أو التحقق من نظرية ولا يستغرق تطبيقه سنوات متعددة، أما الرجوع إلى الميدان فلا يهدف إلى استخدام عينة لها مواصفاتها وضوابطها المقننة باستخدام أدوات بحثية تؤدي إلى نتائج ذات دلالة إحصائية والمعلم الباحث أيضاً لا يضطر للرجوع إلى إطار نظري يعتمد عليه وينطلق منه يستغرق إعدادة وقتاً طويلاً، كما أن بحث الفعل لا يتطلب قواعد الإخراج والنشر المميزة التي يتطلبها البحث الأكاديمي.

كما أن طبيعة بحوث الفعل هي بحوث ميدانية كالبحوث التطبيقية إلا أنها تختلف عن البحوث التطبيقية في عدة أمور؛ منها: عدم التزامها بخطوات البحث العلمي وشروطه، كما أنها تجرى بهدف التوصل لمعلومات معينة بشأن موضوع محدد، ولا تهتم بتعميم نتائجها على مواقف أخرى، هذا إلى جانب أن كثيراً من هذه البحوث تجرى في حجرة الدراسة، ويقوم بها المعلمون في صفوفهم الدراسية، أو مديرو المدارس في مدارسهم، أو غيرهم؛ بهدف تحسين الأداء في ميدان العمل؛ وبالتالي فالنتائج التي يحصلون عليها تكون ذات أهمية تطبيقية لهؤلاء المعلمين أو المديرين في صفوفهم أو مدارسهم، ومن الصعب تعميمها على الفصول أو المدارس الأخرى، وترجع أهميتها إلى تزويد المعلمين والمربين بالأساليب الموضوعية لحل المشكلات التربوية التي تواجههم بدلا من الاعتماد على الخبرة الشخصية في اتخاذ قرارات بشأن حلها.

كما تميز إحدى الدراسات بين بحوث الفعل وغيرها من البحوث في النقاط

التالية:

- نتائجه غير قابلة للتعميم فهو محدود زمانياً ومكانياً وبيئياً "محلي ووقتي".
- لا يستلزم تنفيذ كل شروط البحث العلمي.

- يوصل لعلاقة بناءة بين البحث الأكاديمي والممارسات الميدانية.

وتعد بحوث الفعل التي يقوم به المعلم عادةً داخل فصله ليست مجرد طريقة أو إجراءات بحثية ولكنها سلسلة متصلة من الالتزام بملاحظة المواقف أو المشكلات من خلال الممارسة لمجموعة من الأسس المترابطة والمرتبطة باستطلاع الواقع المحيط به. وفي إطار ما ذكر فإن توفر المرونة وإمكانية تعديل ما يقوم به المعلم من فعل تعتبر ميزة ترتبط ليس فقط بنموه المهني ولكن أيضًا بالتزامه الأخلاقي ولذا تعتبر هذه البحوث أداة من أدوات التقويم الذاتي الهادفة إلى أن يوجه المعلم نفسه بنفسه.

ويمكن تلخيص الفروق التفصيلية بين بحوث الفعل وغيرها من البحوث في

الجدول التالي:

وجه المقارنة	بحوث الفعل (بحوث الإجراء)	البحوث الأخرى
من يقوم بالبحث (الباحث)	- الممارس المهني (المعلم نفسه). - انخراط تام بموضوع البحث، كما يمكن أن يشرك الطلاب أنفسهم، أو أولياء أمورهم في إنجاز البحث.	- الخبراء والأكاديميون. - عادة ما يبقي الباحث مسافة بينه وبين موضوع بحثه أي بينه وبين الحالات التي يدرسها.
الهدف منه	حل مشكلة خاصة وموقفية ولا يهدف لتعميم النتائج.	إثراء المعرفة وتوظيفها على نطاق واسع.
المنهجية	مرونة في التعامل مع شروط المنهجية العلمية، دون أن يعني ذلك العشوائية.	يلتزم بالمنهجية العلمية صارمة الخطوات.
نطاق عمله	داخل أسوار المدرسة فقط	لا يقتصر على بيئة الصف والمدرسة
المجتمع والعينة	العينة أو الفئة المستهدفة صغيرة نسبيًا بسبب تأثير هذه المشكلة على الباحث بشكل مباشر.	العينة أو الفئة المستهدفة كبيرة وتتعدى الأشخاص

المعني بهم الباحث.		
يستخدم عدد محدود من الأدوات المضبوطة.	يتبنى الباحث أكثر من طريقة لجمع البيانات (الملاحظة- المقابلة- التسجيل السمعي والبصري- الاستبانة- الاختبارات....)	الأدوات المستخدمة
قد تستغرق وقت أطول.	أقصر في حدود الممكن والمعقول للباحث وتنطلق من تحديد حجم المشكلة التي قد تظهر مشكلة جديدة تستحق الدراسة.	المدة الزمنية
النتائج يمكن تعميمها وقد لا يستلزم الأمر تطبيقها.	- قابلة للتطبيق الفوري من الباحث نفسه. - محدودية النتائج وغير قابلة للتعميم الواسع فمثلا لا يمكن أن نعتمد حدوث مشكلة ما في مدرسة ما على أنها مشكلة قد تحصل في كل المدارس.	النتائج
خطي	دوري (تأمل - إجراء - تأمل - إجراء.....)	اتجاهه
كثيراً ما يلجأ الباحث إلى تقنيات متطورة في التحليل الإحصائي.	يلجأ الباحث إلى تطبيق المستويات الأولية الدنيا من تقنيات التحليل الإحصائي.	التحليل الإحصائي
يتطلب قواعد إخراج ونشر متميزة	لا يتطلب قواعد نشر وإخراج متميزة	قواعد الإخراج والنشر
تحتاج الرجوع إلى إطار نظري يعتمد عليه وينطلق منه يستغرق إعدادة وقتاً طويلاً.	لا يضطر المعلم فيها الرجوع إلى إطار نظري يعتمد عليه وينطلق منه يستغرق إعدادة وقتاً طويلاً	الإطار النظري
كثيرة ومتعددة.	قليلة نسبياً/ تبع طبيعة المشكلة.	المراجع

ثالثاً: خصائص بحث الفعل في الميدان التربوي

على الرغم من تنوع وتعدد تعريفات بحث الفعل، إلا أنه يمكن تحديد مجموعة

من الخصائص المميزة له، أهمها أنه بحث:

- أ- واقعي: حيث يركز على المشكلات العملية التي تواجه الممارسين في عملهم.
- ب- دوري: حيث يتم بحث الفعل على شكل دورة يتم فيها الإجراء والتأمل الناقد، ويفيد التأمل الناقد في مراجعة الإجراء السابق والتخطيط للإجراء اللاحق.
- ج- تأملي: إذ يركز بحث الفعل على عملية تأمل الباحث فيما يقوم به من إجراءات وما يتوصل إليه من نتائج.
- د- تشاركي: حيث يشارك المعنيون بشكل نشاط في عملية البحث الإجرائي.
- هـ- مباشر حيث يرتبط بحث الفعل ونتائجه بشكل مباشر وواضح بالممارسة.
- و- مرن: حيث يكون الفعل مرنا بحيث يتيح المجال لبعض التعديلات أثناء عملية البحث، ويكون كذلك مستجيباً للحاجات الطارئة أثناء البحث ويأخذها في الاعتبار.
- كما تتميز بحوث الفعل بما يلي:**

١. الطبيعة العملية، التركيز على التغيير، الاهتمام بالمشاركة، وينطوي على التفكير المنهجي النقدي .
٢. بحوث موجهة بالممارسة وليس التنظير تنطلق من وجود مشكلات أدائية تعتري العمل المدرسي سواء أكان بيداجوجياً أم إدارياً وتنتهي بتعميمات يمكن ترجمتها إلى إصلاحات وتغييرات في أساليب الأداء.
٣. ذات صلة بالعاملين وأصحاب العمل عكس البحوث التقليدية التي يقوم بها الخبراء والأكاديميون فقط.
٤. إضفاء الشرعية على معرفة (العاملين) وحكمتهم ونزع سلطة العلم التي يتخفى ورائها الخبراء ويستبعد منها العاملون.
٥. إعادة هيكلة مكان العمل بعيداً عن الهرمية والثنائية المتمثلة في التصنيف للباحث والمبحوث.

٦. ديمقراطية العلم من خلال مشاركة الممارسين في البحث وإضفاء الشرعية على معرفتهم.

٧. التعلم الذاتي وزيادة وعي العاملين الذين لا يعودون متلقين سلبيين لمعرفة الخبراء.

٨. المصداقية والتركيز على تعقيدات الواقع وإدراكها بدلاً من تجميلها لتتنق مع النتائج.

٩. البنائية، حيث يُنظر للباحثين على أنهم يقومون بتوليد وبناء المعرفة أكثر من كونهم متلقين للمعرفة التي ينتجها الخبراء لذلك فالباحثين الممارسين قادرين على اتخاذ قرارات مستنيرة بناء على استفساراتهم وقادرين على تحمل مسؤولياتهم.

١٠. السياقية/الظرفية، حيث يهدف باحثي الفعل إلى فهم السياق الفريد لدراساتهم والمشاركين المعنيين.

١١. دورية فيبدأ البحث بسؤال وينتهي بتطبيق المعرفة المكتسبة التي تؤدي إلى أسئلة جديدة وتبدأ دورة بحثية جديدة.

١٢. عملية تأملية تقوم على التأمل الذاتي في الممارسات التعليمية من قبل المعلم (الباحث) لتحقيق فهم أفضل للعملية التعليمية وإحداث التغيير المنشود.

١٣. تقوم على فكرة المعلم الباحث الذي يعمل في بيئة مليئة بالمشكلات ويكون هدفه فحص الواقع الذي يعمل فيه سعياً نحو فهمه وتحسين ممارساته.

كما حددت إحدى الدراسات عدد من الخصائص التي تميز بحث الفعل الذي

يقوم به المعلم عن غيره من البحوث وهي:

١- **بحث واقعي:** يركز على مشكلات عملية تواجه المعلمين، من واقع الممارسة اليومية داخل الصفوف والمدارس، أي أن دوافع هذا النوع من البحوث، عادة ما تنبع من داخل المهنة ومن صلب الممارسة.

٢- **بحث محدد ومحلي:** يتعامل مع ظاهرة معينة ويركز على حالات محددة في الزمان والمكان، وهو محلي من حيث اهتمام الباحثين الذي يتأثر بخصوصية المواقف التعليمية في الفصول وداخل المدارس، كما يتأثر بخصوصية البيئة والظروف المحيطة واحتياجات المجتمعات المحلية، فبحث الفعل يتعامل مع مشكلات تظهر في بيئات معينة وظروف محددة وليس ظواهر وإشكاليات بحثية عامة.

٣- **بحث تشاركي:** يمكن أن ينجزه معلم واحد لكن عادة ما ينجزه بالتعاون مع زملائه وبمشاركة الطلاب وأولياء أمورهم، كما يمكن أن يشترك فيه أكثر من معلم في إطار فريق عمل. ويمكن أن يقوم به مدير المدرسة بالتعاون مع المعلمين والإداريين.

٤- **بحث عملي تطبيقي:** وهنا لا بد من التمييز بينه وبين البحث العلمي التطبيقي، لأن التطبيق في البحث الإجرائي أو بحث الفعل لا يعني تطبيق نظريات أو فحص إمكانية تطبيقها، بل يعني وضع إجراءات وتطبيقها واستخلاص النتائج وتوظيفها بشكل مباشر في اتخاذ القرار وحل المشكلة. فإذا كان البحث التطبيقي يركز على اختبار النظريات والأساليب وتعميم النتائج مع التقيد بخطوات البحث العلمي، فإن بحث الفعل أو البحث الإجرائي في المقابل يطبق بدوره الطريقة العلمية بهدف حل مشكلة علمية تحدث في موقف خاص وفي بيئة معينة دون تعميم للنتائج.

٥- **نوع من الاستقصاء:** يقوم على استقراء وملاحظة وتتبع مستمر لما يحفل به واقع النشاط التربوي، ولما يحدث خلال النشاط اليومي داخل الفصول والمدارس.

٦- **نوع من التأمل:** فهو التفكير العميق وإعادة التفكير ومراجعة الذات والحوار والنقاش، الذي يرافق في العادة خطوات البحث الإجرائي.

يتضح من خصائص بحوث الفعل أنها تسعى للتغلب على مشكلات البحث التربوي التقليدي الذي لا يُعتد بالنتائج التي يتوصل إليها ولا يُستفاد منها في الميدان التربوي نظراً لانفصالها عن الواقع، لذا تضع بحوث الفعل أمام المعلم شروط

ضرورة ليتمكن من القيام ببحوث الفعل ومن أهمها التمكن من مهارات الأسلوب العلمي لحل المشكلات، مهارات التفكير الناقد والتفكير التأملي لمساعدة المعلم على الفحص الدقيق للمواقف التربوية التي يعايشها في فصله الدراسي ومدرسته لتحديد مشكلات الواقع واحتياجاته والوقوف على أسبابها الحقيقية ومعالجتها، وبهذه المهارات يتمكن المعلم مهنيًا وإداريًا ومعرفيًا.

ويعد ما تسهم به بحوث الفعل من تمكين المعلم من الإسهام في عمليات بناء المعرفة استجابة هامة للمستجدات الماثلة على الساحة التربوية من بناء مجتمعات التعلم المهنية والولج لمجتمع المعرفة فالمتطلبات التي تضعها بحوث الفعل لتمكين المعلم هي ذاتها المهارات المطلوبة للتعامل مع المعلومات والمعرفة وإنشائهما (مهارات المجتمع المعرفي) وتتمثل في حل المشكلات، والتفكير النقدي، والتحليل والتعاون، والتواصل، وفهم وجهات نظر الآخرين.

كما تؤكد خصائص بحوث الفعل على قيم تربوية هامة يتم ممارستها واستشعارها من خلال قيام الممارسين التربويين بإجراء تلك البحوث في مجتمعاتهم التعليمية الخاصة، حيث تتضمن تحقيق المساواة والديمقراطية والعدالة التربوية، وقيم احترام الآخر وتقدير إمكاناته وقدراته وذلك من خلال إتاحة الفرصة للمعلم وإعطائه حق المشاركة الفاعلة في بناء المعرفة التربوية وعمليات التجديد والإصلاح التربوي، وخاصة في البحوث التشاركية مع خبراء التربية والمعنيين بشؤونها من المؤسسة الجامعية ومراكز البحث التربوي، مما يترتب عليه زيادة ثقته بنفسه وبأهمية دوره الفعال وهو ما ينعكس على أدائه لمهامه التدريسية والتزاماته الأخلاقية والعلمية والاجتماعية نحو تلاميذه ومؤسسته، وبالتالي يتحول المعلم والمؤسسة التعليمية من عملية استهلاك المعرفة إلى عملية إنتاج المعرفة، وتتحول أيضا من الاعتماد على نتائج الدراسات التربوية الغير مرتبطة بالواقع وتطبيق نماذج الحلول والاستراتيجيات

المعممة التي قد لا تناسب الواقع ولا تناسب إمكاناته إلى تحقيق عملية الاكتفاء المعرفي التربوي الذاتي في دراسة المشكلات التعليمية وصياغة حلولها.

رابعاً: أهداف بحث الفعل في الميدان التربوي

يهدف بحث الفعل بصفة عامة إلى تحسين الممارسات العملية في مجال معين وبيئة محددة، وبصفة خاصة فإنه يهدف في مجال التعليم إلى:

أ- تحسين الأداء وتطوير البيئة المدرسية والرفع من فعالية العملية التعليمية؛ سعياً لتحقيق الجودة المنشودة.

ب- تمكين المعلمين من تحسين ممارساتهم التعليمية من خلال فهم هذه الممارسات، وتجريب أفكار جديدة وإبداعية لتطويرها.

ج- زيادة دافعية المعلم وتدعيم ثقته في القرارات التعليمية التي يتخذها، وتنمية روح حل المشكلات بأسلوب علمي منهج.

د- ترسيخ الديمقراطية في العملية التعليمية وترسيخ فكرة المعلم الباحث والمعلم المتعلم.

هـ- تطوير المعلم مهنياً بحيث تتكامل معرفته بالتخصص بكيفية وطرائق تعليمه، وتزويد من قدراته التحليلية ووعيه بذاته وتفكيره الناقد ومهاراته في التأمل الذاتي، وكذلك من خلال اكتساب مهارات البحث والمبادرة والتعاون والعمل مع الآخرين.

و- تعزيز التواصل بين المعلمين والباحثين التربويين وبين المعلمين وزملائهم وبين المعلمين والإدارة المدرسية والمجتمع الخارجي.

كما تهدف بحوث الفعل إلى ما يلي:

١. إحداث تغييرات تحويلية إيجابية في مسار المؤسسة التعليمية أفراد وعمليات.
٢. تحويل دور المعلم من التقليدي إلى المعلم الباحث المبدع وتمكينه من مهارات البحث العلمي وحل المشكلات.

٣. تمكين المعلم من صناعة القرار وقيادة عمليات التغيير والتطوير في واقعه التربوي.

٤. الوصول إلى حلول واقعية ومنطقية للمشكلات التعليمية وتنفيذها.

٥. تحويل المعلمين والطلاب من مجرد مبحوثين إلى شركاء أساسيين في عمليات الإصلاح والتغيير التربوي.

٦. إتاحة الفرص وزيادة الدافعية لدى المعلم نحو التعلم الذاتي والنمو المهني.

٧. تنمية الشعور بالانتماء المؤسسي وتحقيق الرضا الوظيفي لدى المعلم عن طريق تحويل دوره من الهامشية والاتكالية إلى الاعتمادية والمشاركة الفاعلة في عمليات تحسين وإصلاح منظومة التربية.

٨. تقريب المسافة وتجسير الفجوة بين نظريات التربية وممارساتها وعملياتها.

ويضاف لما سبق أن من أهداف بحوث الفعل: التحسين والمشاركة؛ بالنسبة لهدف التحسين فهو موجه نحو ثلاثة مجالات وهي: تحسين الممارسة وتحسين قيم الممارسين وتحسين الوضع الذي تتم فيه الممارسة، حيث يكون البحث الإجرائي أو بحث الفعل أكثر فاعلية عندما ينخرط المشاركون في التفكير الذاتي النقدي في مشكلاتهم بموضوعية، والتحسين يتم من خلال اتخاذ إجراءات استراتيجية ثم فحص هذه الإجراءات في مقابل الفرضيات الأصلية، أما عن هدف المشاركة أو التشاركية فلا يقل أهمية عن التحسين فالأفراد المشاركون هم الأنسب للتعاون على تطوير الفرضيات فهم أكثر معرفة بالخصائص والتفاصيل الدقيقة التي تؤثر على الأداء، كما أن باحثي الفعل يكتسبون من خلال المشاركة المهارات اللازمة للتعلم المستمر وحل المشكلات، ويضاف إلى ذلك أن بحوث الفعل هدفها الأساسي ليس زيادة المعرفة بل تزويد القائمين على شؤون المدارس بإجابات وحلول للمشكلات الصعبة، فهي تسعى للتوصل إلى حلول مباشرة للمشكلات التي تتعلق بالأوضاع المحلية الفعلية للفصل المدرسي بتطبيق طريقة علمية، يؤكد ما سبق أن مضمون ومسعى

بحوث الفعل في مجال التربية هو التغيير نحو الأفضل على مستوى الأفراد والممارسات، من خلال تحقيق التنمية والتطور المهني للمعلم لتمكينه من تحسين الممارسات التربوية وقيادة عمليات الإصلاح، ويتوقف تحقيق هذه المساعي على التزام الباحثين القائمين ببحوث الفعل سواء كانوا من المعلمين أو الأكاديميين بمجموعة من الخصائص والمبادئ والأسس، أو يمكن اعتبارها بمثابة شروط لتحقيق فاعلية بحوث الفعل.

خامسًا: أنواع بحوث الفعل في الميدان التربوي

يمكن تصنيف بحوث الفعل على أساس المشاركين إلى:

١- بحوث فعل فردية (action research Individual): وفيها يركز المعلم الباحث على دراسة قضية واحدة في فصله الدراسي كمشكلة إدارة الفصل أو استراتيجية في التدريس، وفيه يحصل الباحث على دعم مشرفيه والمدير وأولياء الأمور، وقد يقوم بنشر نتائج بحثه من خلال لقاء علمي (سيمينار) أو النشر بمجلات علمية.

٢- بحوث فعل تعاونية (Collaborative action research): وفيها يشترك أكثر من معلم أو مجموعة معلمين مهتمين بدراسة قضية مشتركة، وهؤلاء المعلمين قد يتلقون الدعم والمساعدة من أفراد من خارج المدرسة كالمجتمع المحلي والمجتمع الأكاديمي.

٣- بحوث فعل على النطاق المدرسي School- wide action research وهنا يكون التركيز على قضية تشغل جميع أفراد المدرسة مثل ضعف مشاركة أولياء الأمور في الأنشطة المدرسية أو نتائج اختبار الطلاب، فيقوم الفريق البحثي الجماعي بالسعي لحل المشكلة، وتظهر أهمية هذا النوع في التعاون والالتزام المتبادل بين أعضاء الفريق بما يؤدي إلى أفضل النتائج.

٤- بحوث فعل على نطاق المنطقة District-Wide action research وهذا النوع هو الأكثر تعقيداً لكبر حجم المشكلة ويحتاج إلى المزيد من الإمكانيات والموارد، فقد تكون القضايا المبحوثة تنظيمية أو مجتمعية أو عمليات صنع قرار، فيتم اختيار المشكلة المشتركة بين عدة مدارس أو إدارات، ويكون هناك توزيع عادل للمهام على جميع المشاركين فيساعد الفهم المشترك والاستفسار المنظم على ترسيخ الإصلاح والتغيير بالمدرسة.

ويتفق هذا التقسيم مع مستويات بحوث الفعل في الميدان التربوي التي

صنفتها إحدى الدراسات إلى ما يلي:-

١- بحوث الفعل الفردية Individual Action Research : وتركز هذه البحوث على قضية واحدة داخل الفصل، فقد يبحث المعلم عن حلول المشكلات الخاصة بإدارة الفصل، واستراتيجيات التدريس واستخدام المواد التعليمية، ومشكلات تعلم الطلاب مثل هذا المعلم الذي يعمل منفرداً قد يجد دعماً من المشرفين أو من المديرين أو من زميل آخر، أو من أولياء الأمور، وعندما يقوم المعلم بمفرده بإجراء هذه البحوث، فإن ذلك يكون راجعاً إلى اعتقاده بأن هذه المشكلة موضع اهتمام واضحاً بالنسبة له، وأنه يمكن التعامل معها على أساس فردي، وهنا يقوم المعلم بجمع المعلومات عن المشكلة بمشاركة طلابه.

٢- بحوث الفعل التشاركية Action Research Collaborative يقوم بإجراء هذه النوعية من البحوث معلمان، أو أكثر تكون لديهم اهتمامات مشتركة حول قضية معينة تتصل بصف دراسي معين، أو تكون مشتركة بين عدة صفوف دراسية، وقد يتلقى هؤلاء المعلمين دعماً من معلمين آخرين أو من أفراد، أو مؤسسات من خارج المدرسة سواء من الجامعة، أو المجتمع.

٣- بحوث الفعل المدرسية School – wide Action Research : تعد بحوث الفعل على مستوى المدرسة بمثابة مبادرة للإصلاح على المستوى المدرسي؛ حيث

إنَّها تقوم على اشتراك جميع العاملين بالمدرسة على دراسة قضية معينة يتم التعرف عليها من خلال البيانات الخاصة بالمدرسة، فمثلاً قد تهتم مدرسة بمشكلة ضعف مشاركة أولياء الأمور في الأنشطة، وتبحث عن أسلوب من أجل الوصول لأكبر عدد من أولياء الأمور من أجل الوصول لمشاركة فعَّالة، أو قد تبحث المدرسة عن تناول البنية التنظيمية وبنية صناعة القرار فيها؛ لذا يعمل فريق من هيئة التدريس بالمدرسة معاً لتحديد المشكلة وجمع وتحليل البيانات والاتفاق على خطة العمل، ومن أمثلة بحوث الفعل على مستوى المدرسة فحص درجات الاختبار للتعرف على الجوانب التي تحتاج إلى تحسين، ثم يتم تحديد خطة عمل لتحسين أداء الطلاب.

٤- بحوث الفعل الإدارية District- wide Action Research : يعد هذا المستوى من البحوث أكثر تعقيداً، ويحتاج إلى توظيف كثير من الموارد إلا أنَّ الفائدة من وراء القيام بها تكون كبيرة جداً فالقضايا التي يتم تناولها قد تكون متصلة بالهيكل التنظيمية، والمجتمع المحلي، وأداء الطلاب أو عمليات اتخاذ القرار ومن هنا فإنَّ الإدارة يمكن أن تختار مشكلة مشتركة بين عدد من المدارس أو مشكلة تتعلق بالإدارة التنظيمية على مستوى الإدارة، ثمَّ تجميع البيانات الخاصة بتلك المشكلة، وهذا يتطلب درجة عالية من الالتزام من قِبَل جميع المشاركين من حيث أداء ما هو مطلوب منهم على نحو طيب وإنجاز الأعمال في توقيتاتها المحددة، ويولي ذلك العمليات الخاصة بتنظيم البيانات وتحليلها وتفسيرها، ثم الوصول إلى قرار يتم تنفيذه، ومن إيجابيات هذا المستوى من البحوث هو الإصلاح والتغيير الحقيقي للمدارس؛ لأنه يكون مبنياً على فهم مشترك من خلال البحث، هذا بالإضافة إلى أن اشتراك جماعات متعددة يخلق بيئة صالحة للمعنيين بحل المشكلات التعليمية على مستوى الإدارة.

ويتضح ممَّا سبق تعدد مستويات البحوث الإجرائية أو بحوث الفعل بحيث تغطي جميع جوانب العملية التعليمية في الفصل، وحتى الإدارة والمديرية التعليمية، وهذا

يثبت فاعلية هذه البحوث في معالجة وحل الكثير من المشكلات التعليمية والإدارية في أي نظام تعليمي، كما أنها تؤدي إلى التنمية المهنية للمعلمين والمديرين وتدعم المشاركة المجتمعية في عملية إجراء البحوث من خلال اشتراك أولياء الأمور وغيرهم فيها.

أبرز ما تؤكد عليه أنواع بحوث الفعل هو عمليه التعاون والمشاركة في بناء البحث وإنتاج المعرفة وهو ما يمكن الاستفادة منه على مستوى البحث التربوي حيث الاعتماد على العمل الجماعي والتعاوني وهنا تؤكد إحدى الدراسات على أهميه بحوث الفعل التشاركية participatory Action Research التي تتضمن مشاركة أعضاء هيئه التدريس بالجامعات في أنها تحقق نوع ما من التحرر المرتبط بكل من النظرية النقدية وبعوث الفعل ومن هنا تتضمن أهداف البحث الالتزام المنهجي بتحقيق تغيير اجتماعي أو تغيير في هياكل السلطة المتأصلة في نظم التعليم.

باستقراء ما سبق يتضح شرط هام وضرورة تربوية في ممارسة بحوث الفعل وهي عملية المشاركة المعرفية والبحثية والتعاون المتبادل بين المشاركين في البحث أو فريق العمل المعاش للواقع مما ينعكس على طبيعة الإجراءات والنتائج فتكون أكثر واقعية ومصداقية نظراً للاعتماد على تبادل الخبرات والمعارف بين الممارسين و الخبراء مما يعزز ويدعم معالجة المواقف التربوية وخاصة في حال وجود خبراء مشاركين من الوسط الأكاديمي الجامعي مما يسهم في توفير عنصر التأصيل والتحليل النظري المناسب للظاهرة أو الموقف موضع البحث.

خلاصة

بعد أن تم العرض بصورة مختصرة لبحوث الفعل في الميدان التربوي من حيث: نشأتها، ومفهومها، وخصائصها، وأهدافها، وأنواعها، يتم في الفصل التالي تناول بحوث الفعل من حيث: أهميتها، مجالاتها، أخلاقياتها.

أسئلة

- ١- كيف نشأت بحوث الفعل في الميدان التربوي؟
- ٢- ما المقصود ببحوث الفعل في الميدان التربوي؟
- ٣- ناقش الافتراضات التي تقوم عليها بحوث الفعل في الميدان التربوي؟
- ٤- قارن بين بحوث الفعل وغيرها من البحوث الأخرى؟
- ٥- حدد خصائص بحوث الفعل في الميدان التربوي؟
- ٦- حدد أهداف بحوث الفعل في الميدان التربوي؟
- ٧- عدد أنواع بحث الفعل في الميدان التربوي؟

الفصل الثاني
بحوث الفعل في الميدان التربوي
أهميتها - مجالاتها - أخلاقياتها

الأهداف المتوقعة:

- التعرف بأهمية بحوث الفعل للمعلم.
- تحديد المجالات التي يمكن للمعلم أن يطبق من خلالها بحوث الفعل.
- التعرف على المبادئ والأخلاقيات التي يجب على المعلم الالتزام بها عند إجراء بحوث الفعل.
- التعرف على الاعتبارات التي يمكن أن تبرز شخصية المعلم في بحوث الفعل.
- إلقاء الضوء على المعايير والشروط التي يجب وضعها في الحسبان عند إجراء المعلمين لبحوث الفعل.
- تقديم توصيات ومقترحات لزيادة فعالية بحوث الفعل واستخدامها في تحسين الممارسات التعليمية لدى المعلم.

الفصل الثاني

بحوث الفعل في الميدان التربوي

أهميتها - مجالاتها - أخلاقياتها

تمهيد

تؤدي بحوث الفعل دورًا مهمًا في المجال التربوي في العصر الحالي، كما أنها أصبحت الطريق إلى التنمية المهنية للمعلمين، وأنها أصبحت مدخلًا لتحسين الممارسات التعليمية في المدارس ومعالجة أوجه القصور في عملية إعداد المعلمين، وهذا لا يحدث إلا إذا أستخدمت بشكل جيد مع توفير كافة الإمكانيات اللازمة لها، ومحاولة القضاء على معوقات الأخذ بهذه البحوث في مدارسنا.

أولاً: أهمية بحوث الفعل في الميدان التربوي

تكمن أهمية بحوث الفعل في قيام الممارسون من دراسة وتأمل ممارساتهم، لحل المشكلات الواقعية التي تواجههم في عملهم، بهدف عقلنة وعدالة وتحسين ممارساتهم التربوية والاجتماعية، وفهم طبيعة العملية التعليمية والبيئية، والظروف والمواقف التي تنتظم من خلالها.

فبحوث الفعل تعتمد على تأمل الباحث للممارسات التي يقوم بها في ميدان التعليم بهدف تحديد وفهم أفضل الممارسات للعملية التعليمية والتربوية؛ فهي تسعى إلى إحداث تغيير على مستوى المدرسة ككل، كما تسعى إلى زيادة الدافعية نحو العملية التعليمية وتحسين المناخ الصفّي، وإتاحة الفرصة للمعلم لممارسة البحث والاستقصاء، كما تساعد المعلم على تطوير قدراته ومهاراته وتطوير نفسه مهنيًا.

ولبحوث الفعل في الميدان التربوي عديد من المزايا منها:

- مساعدة المعلم على تطوير معارف جديدة تتعلق مباشرة بطلابهم وفصولهم.

- التشجيع على التعلم والتفكير التأملي.
 - تضع المعلم كمحور أساسي في تنميتهم المهنية.
 - تعزيز العلاقات بين المعلمين والطلاب.
 - التشجيع على تعلم الأفكار الجديدة.
 - يعطي المعلمين ملكية الأفكار الجديدة.
- ومن ثم تعد بحوث الفعل مدخلاً يمكن من خلاله المساهمة في إحداث تغييرات ملحوظة في الممارسات التدريسية للمعلمين، وتعمل على تعزيز وتدعيم العلاقات سواء بين الطلاب والمعلمين، أو بين المعلمين وبعضهم البعض، من خلال التعاون والمشاركة في حل المشكلات، كما أنها تعد فرصة حقيقية لتأمل المعلمين لممارساتهم وأدوارهم بالمدرسة.

وقد أكدت أهمية بحوث الفعل عديد من الدراسات والبحوث والكتابات التربوية؛ فقد حددت إحدى الكتابات التربوية أهمية البحث الإجمالي أو بحث الفعل في النقاط التالية:

- ١- يمثل نموذجًا للعمل التعاوني الذي يأخذ مكانه من خلال المشاركة في تحديد المشكلات وحلها بهدف تحسين عملية التدريس وتطويرها.
- ٢- يعمل على التخلص من النمط الروتيني في التفكير بحيث يعتبر المعلم الباحث جزءاً من الموقف يتعايش مع طلابه ويشاركهم أفكارهم وآرائهم.
- ٣- يعد مصدرًا لعدد من الأفكار التي يمكن من خلالها إثراء الكثير من الاستراتيجيات والتقنيات التدريبية.
- ٤- يستخدم لعلاج أغلب المشكلات البسيطة التي تحدث داخل الفصل، كما يمكن أن يستخدم لتحسين التطبيقات التربوية، ويمكن للمعلم أو المتخصص التربوي أن يصح مواقف خاصة من أجل تحسين القدرات والمهارات العملية.
- ٥- بناء مجتمع صغير من الباحثين داخل المؤسسة التعليمية.

٦- مساعدة المعلم على فهم أفكار طلابه وتقويم ذاته.

ولبحوث الفعل أهمية بالغة في الميدان التربوي لخصتها بعض الدراسات

فيما يلي:

- تعد بحوث الفعل منهجية متكاملة تربط المعلم بالسياق التدريسي والاجتماعي للمدرسة وبمشكلات الطلاب وبيئة التعلم؛ وذلك لأنها بحوث يقوم بها المعلمون لتشخيص وعلاج مشكلات واقعية تواجههم في عملهم.
- توفر بحوث الفعل للمعلمين وسيلة للنظر في قراراتهم المهنية بصورة منتظمة ومتواصلة واتخاذ تلك القرارات بصورة عقلانية، كما يمكن استخدام مدخل بحوث الفعل في الممارسة المهنية للكشف عن عدد كبير من القضايا في المجال التربوي.
- تعد بحوث الفعل وسيلة المعلم بمفرده للتركيز على التغيرات التي تحدث داخل فصله أو طريقة يوظفها فريق بحث من المعلمين يتصدون من خلالها لمشكلة تعاني منها صفوف متعددة، كما أنها طريقة تسهل الخوض في مشكلات تخص المدرسة أو المنطقة التعليمية.

كما حددت بعض الدراسات أهمية بحوث الفعل في الميدان التربوي في

النقاط التالية:

- ١- توفر عدة بدائل مرغوباً فيها وهي أكثر موضوعية لأساليب حل المشكلات الدراسية مقارنة بتلك التي تقوم على الذاتية والانطباعات الشخصية.
- ٢- تتيح الفرص للمعلم للتقييم والبحث والاستقصاء، فهي ترسخ مبادئ الديمقراطية في العمل التربوي وتساوي بين المعلم والمدير والباحث في عملية التقييم والبحث عن التحسين.
- ٣- توفر الحلول السريعة للمشكلات التي يصعب الانتظار عليها حتى تقدم البحوث والدراسات التي تتم في كليات التربية والمراكز البحثية حلاً لها.

٤- تساعد على تضيق الفجوة بين البحث التربوي التقليدي وممارسات المعلم داخل الفصل والمدرسة.

٥- تساعد على تبادل الخبرات والمهارات والمعلومات البحثية بين المعلمين.

٦- تساعد المعلمين في الوقوف على ما هو جديد من اتجاهات وتجارب تربوية عالمية.

٧- تساعد المعلم على تنمية مهارات التفكير العلمي في حل المشكلات.

٨- تساعد في تطوير عناصر العملية التعليمية من إدارة ومناهج وطرق تدريس ووسائل تعليمية.

٩- تسهم في تنمية المعلم مهنيًا بحيث تتكامل الجوانب الأكاديمية لديه مع الجوانب المهنية؛ وذلك لأنها تقوم على التأمل في الممارسات من أجل فهم أفضل للمعتقدات التربوية.

١٠- تزيد التواصل بين أطراف العملية التربوية من المعلمين والطلاب، والمعلمين والباحثين والمعلمين والإدارة المدرسية، والإدارة المدرسية والمجتمع المحلي.

١١- توفر أساليب إضافية أو حديثة للتعليم والتعلم تتلاءم مع أهداف التربية الحديثة.

هذا وقد أسهمت إحدى الكتابات في إنجلترا في تأكيد أهمية البحوث الإجرائية أو بحوث الفعل للمعلمين كأحد الاستراتيجيات الفعّالة في مجال التنمية المهنية من أجل تجسير الفجوة بين المنهج النظري والممارسة التطبيقية؛ فالمعلم يمثل عصب العملية التعليمية، وأن أي حديث عن التطوير بعيداً عن المعلم لا قيمة له، ولا نبالغ حين نقول بأن المعلم الكفاء في نظام تعليمي ضعيف أفضل من المعلم غير الكفاء في نظام تعليمي قوي ولا يمكن لفاعلية النظام التعليمي أن تتحقق بدون صلاحية المعلم.

كما أكدت إحدى الدراسات على أهمية البحث الإجرائي أو بحث الفعل وتوظيفه في مواقف التعليم والتعلم خاصة تلك الخاصة بمادة العلوم؛ حيث إنها لا تعود بالفائدة فقط على المعلم بل أيضاً على طلابه، وعلى المدرسة، والعملية التعليمية بأسرها.

وقد أوضحت عديد من الأدبيات أهمية بحوث الفعل التي يمكن أن تعود على عملية التعليم والتعلم عند أداء المعلم لتلك البحوث وتوظيفه لإجراءاتها وهي كالتالي:

- وسيلة علاجية للمشكلات التي يتم تشخيصها بمواقف التعليم والتعلم، كما أنها وسيلة لتحسين أداء وتحصيل الطلاب.
- تتيح الفرصة للمعلم لفحص وتأمل ممارساته التعليمية بهدف تحسينها وتطويرها.
- تعزز دافعية المعلم للتفكير والعمل، وتنمي لديه روح حل المشكلات.
- تعزز لدى المعلم الثقة بالنفس، وتقلل من قلق التدريس لديه، وتمكنه من السيطرة على المشكلات التي تواجهه.
- تطور القدرات التأملية للمعلمين، وتكون الشخصية المهنية المتأهلة، والملاحظة، والقدرة على التقويم الذاتي.
- تمكن المعلمين من الوعي، والمراقبة لفاعلية أدائهم التدريسي.
- تحسن التواصل بين المعلمين والطلاب، والإدارة المدرسية، والمجتمع.
- تسهم في تحقيق التفاعل والتواصل المهني بين المعلمين بعضهم البعض، والاستفادة من خبراتهم وتبادل الأفكار، والاستراتيجيات التدريسية المختلفة.
- تنمي بعض السلوكيات والاتجاهات الإيجابية للمعلمين مثل: النقد البناء، تقبل وجهات نظر الآخرين، الانفتاح على آراء الآخرين وأفكارهم.

- يعد استمرار المعلم أو الإداري في إجراء البحوث الإجرائية يشجعه على متابعة أنماط البحوث الأخرى ويدفعه إلى تعرف أصول البحث العلمي بشكل دقيق.

- تنمي لدى المعلمين شعورًا بالتمكين وتحمل مسئولية تعلمهم وتدرّيسهم في المستقبل.

مما سبق يتضح أن الاهتمام ببحوث الفعل يأتي من منظور ما يعود على المعلم من زاوية التنمية المهنية؛ فالهدف من الحديث عن بحث الفعل هو إتاحة الفرصة للمعلم كي يكون أكثر تمكناً في التعامل مع تلاميذه في الفصل، وأكثر قدرة على تعرف المشكلات التي تواجه التلاميذ في تعلم مادته أو على تعرف مشكلاته هو مع تلاميذه، فنّمة اقتناع بأن التنمية المهنية للمعلم قد تمكنه من إدارة فصله بفاعلية وبصورة تجعله يتقبل عمله كمعلم بسعادة.

ثانياً: مجالات استخدام بحوث الفعل في الميدان التربوي

تتعدد مجالات استخدام البحوث الإجرائية أو بحوث الفعل في التعليم كأحد الطرق العلمية لحل المشكلات وتحسين الحياة المدرسية، والأداء الطلابي والتنمية المهنية للمعلمين، ومن هذه المجالات:

١- الاتجاهات والقيم والمبادئ السائدة بين المشاركين في العملية التعليمية من معلمين وإداريين وطلاب.

٢- طرق واستراتيجيات وأساليب التدريس والوسائل التعليمية.

٣- تصميم وتطوير وتقويم المناهج الدراسية.

٤- المعلمون ومشكلاتهم وتدريبهم أثناء الخدمة وتكوينهم المهني.

٥- الإدارة التعليمية والمعلمون وإدارة الفصل والتفاعل الاجتماعي داخل الفصل الدراسي.

٦- التخطيط والتجديد والتقويم التربوي.

- ٧- المشكلات الطبيعية التي تحدث في المواقف الواقعية داخل الفصل أو المدرسة.
٨- التغذية المرتدة للنظام التعليمي واستخدامها في تطويره وتحسين الأداء فيه.

وقد تنوعت المجالات التي يمكن أن تطبق من خلالها بحوث الفعل لتشمل:

- ١- المشكلات التربوية التي تتصل بالمنهج وطرق التدريس.
٢- المشكلات النفسية التي تتصل بمشاعر الطلاب وسلوكهم.
٣- المشكلات الاجتماعية التي تتصل بالظروف الأسرية.
٤- المشكلات المادية التي تتصل بالمدرسة ومرافقها.

كما أكدت بعض الكتابات هذه المجالات من خلال ما يمكن أن يقوم به

المعلم أو الممارس التربوي من بحوث إجرائية في إحدى المشكلات الآتية:

- ١- مشكلات تربوية: (تعليمية/ تعلمية) تتصل بالمنهج وطرائق التدريس والكتاب المدرسي والضعف في التحصيل والتواصل وأساليب التقويم ووسائله.
٢- مشكلات نفسية: تتصل بمشاعر الطلاب وسلوكهم كالخوف والخجل والانطواء والكذب والسرقة.
٣- مشكلات اجتماعية: تتصل بالهروب من المدرسة والعدوان وعلاقة المدرس بالبيئة الاجتماعية وعلاقات الطلاب مع المعلم ومع بعضهم البعض.

- ٤- مشكلات مادية: تتصل بالبيئة المدرسية ومرافقها (الحديقة- المكتبة- المعمل).

من العرض السابق لمجالات استخدام البحوث الإجرائية أو بحوث الفعل في الميدان التربوي يمكن القول أن هذه البحوث يمكن أن تسهم في حل وعلاج كثير من المشكلات التي تتعلق بالحياة المدرسية سواء أكانت هذه المشكلات مادية، أم تربوية، أم اجتماعية، أم نفسية، هذا بالإضافة إلى أن هذه البحوث قد تسهم في تحسين الحياة المدرسية وتطوير الأداء الطلابي، وتحسين وتطوير طرق واستراتيجيات وأساليب التدريس، علاوة على أنها قد تسهم في زيادة التفاعل والترابط بين جميع أطراف العملية التعليمية بالمدرسة، أضف إلى ذلك أن هذه البحوث قد تسهم في

تحسين الممارسات التعليمية من جانب المعلم أو الطالب أو المدير، وذلك عن طريق التغذية الراجعة لممارسات كل من عناصر العملية التعليمية بالمدرسة، ومحاولة تدعيم الجوانب الايجابية في هذه الممارسات والتخلص من الممارسات السلبية.

كما يُستخدم بحث الفعل في عديد من الأغراض منها: تطوير المنهج

الدراسي القائم على المدرسة، وكاستراتيجية تطوير، وفي مقررات التعليم الجامعي والدراسات العليا في مجال التعليم، وكذلك في تخطيط التعليم وتطوير السياسة، كما يدافع بعض الكُتَّاب عن منهج بحث الفعل في إعادة هيكلة المدرسة. كما يمكن استخدامه كأداة تقييمية تساعد على تقييم الذات سواء أكانت الذات فرداً أم مؤسسة.

هذا بالإضافة إلى مجالات: التقييم، أساليب التدريس، الطالب، التقنيات،

المشكلات السلوكية، المنهج.

ثالثاً: أخلاقيات بحوث الفعل في الميدان التربوي

توجد بعض المبادئ والاعتبارات الأخلاقية التي يجب اتباعها عند إجراء

بحوث الفعل منها:

- استشارة الأشخاص المعنيين.
- عدم إجبار أي شخص للعمل ضمن الفريق واحترام رغبتهم.
- تطوير العمل يكون مرئياً ومفتوحاً لاقتراحات الآخرين.
- الحصول على إذن مسبق لأي ملاحظات أو فحص لمستندات لها علاقة بالبحث.
- الحفاظ على سرية البيانات.
- في البحوث الجماعية التعاونية، لا بد من مراعاة آراء ومقترحات كافة أعضاء الفريق.
- استبعاد المصالح الشخصية وعدم الانحياز لقرارات الباحث.

ولما كانت بحوث الفعل لا تقل في شأنها عن البحث العلمي فلا بد من مراعاة أخلاقيات الباحث العلمي التي تكمن مهمتها في ضبط وتوجيه سلوك الباحث في أثناء إعداد بحثه، وهي مطلوبة من الباحثين على اختلاف تخصصاتهم الدراسية؛ لأنها تساعد على الاستمرار في عمل متطلبات كل مرحلة بحثية من جهة، وفي النهاية تساعد على إنتاج بحوث قد يستفيد منها المجتمع من جهة أخرى وهي:

أ- الصبر والجلد؛ نظراً لأن عملية البحث عملية شاقة ذهنياً وجسدياً ومادياً، وتتضاعف حاجة الباحث إلى هذا الخلق تبعاً لنوع البحث وإمكانات الباحث والإمكانات المادية المتاحة.

ب- الذكاء والموهبة؛ وذلك للاستفادة منها في اختيار المشكلة وتحديدها وعمل بقية عناصر البحث وفق الأسس العلمية المقررة.

ج- التواضع العلمي؛ وذلك لتفادي الزهو بقدراته، كما يجب عليه أن يسلم بنسبية ما يتوصل إليه من نتائج، وأن عليه العدول عن رأيه إذا ما توافرت آراء قيمة مختلفة.

د- الأمانة العلمية؛ بمعنى أن لا يلجأ الباحث إلى التزوير في الإجابات أو في الاقتباس من المصادر الوثائقية.

هـ- الموضوعية؛ بمعنى أن يكون هدف الباحث من إعداد البحث الحقيقة، وليس جني مصالح شخصية.

و- احترام المبحوث؛ بمعنى أن لا يوجه الباحث الأسئلة التي تحط من قدر المبحوث، وتقلل من احترامه لنفسه.

ز- المصارحة؛ بمعنى أن يوضح الباحث أهداف بحثه الحقيقية للمبحوث، وبالتالي تأتي المشاركة على النحو المطلوب من جانب المبحوث.

ح- المشاركة التطوعية؛ بمعنى للمبحوث حرية الاختيار في المشاركة. وعندما يرغب في الانسحاب منها، فله الحق ينسحب دون ممارسة أي ضغوط عليه من قبل

الباحث، وفي حالات قد يلجأ الباحث إلى إقناع المبحوث بضرورة المشاركة لأهميته في إثراء العينة ونتائج البحث.

ط- السرية؛ بمعنى عدم إظهار استجابات المبحوثين، واقتصار استخدامها على أغراض البحث العلمي حتى ولو على الباحث نفسه، لضمان الحياد في حالات معينة.

ي- المساواة؛ بمعنى إشعار المبحوثين بأنهم سواء؛ لأنه قد تم اختيارهم ممثلين لعينة الدراسة بصورة عشوائية، وبالتالي يتساوى أفراد المجموعة الضابطة مع أفراد المجموعة التجريبية في حالة استخدام المنهج التجريبي إلا إذا أراد الباحث أن يتعرف على أثر وجود المتغير المستقل من غيابه.

ك- حماية المشاركين من أي ضرر؛ بمعنى أن الباحث مسؤول عن توفير الحماية للمبحوثين المشاركين في البحث من أي خطر مادي أو معنوي أو اجتماعي. وإذا كان يترتب على مشاركتهم حدوث ضرر معين فالباحث عليه إخبارهم باحتمالية حدوث ضرر ما منذ البداية؛ لعدم المفاجأة به.

ل- إعداد تقرير واف؛ بمعنى أن الباحث بعد ما يفرغ من إعداد بحثه مسئول عن كتابة تقرير عن نتائج البحث، وتزويد المبحوثين المشاركين به الراغبين في الاطلاع على نتائج البحث.

م- التوافق؛ بمعنى أن تتوافق نتائج البحث مع اللوائح المنظمة للبحث العلمي.

ولما كان الهدف من بحوث الفعل أن يستفيد المعلم تحديداً من هذه البحوث

فإنه توجد بعض الاعتبارات التي يمكن أن تبرز شخصية المعلم في بحوث الفعل

منها:

- إعادة صياغة فقرة ما.

- المقارنة والمفارقة بين المعلومات.

- إضافة تفصيلات لمعلومات ما .
- نقض أدلة وبراهين بأدلة وبراهين أقوى .
- إظهار الاتفاق والاختلاف مع بيان سبب مقبول مؤيد بالدليل .
- اختصار وتلخيص ما تم كتابته في المحتوى .
- تحليل المقروء وتقديم الأدلة التي تدعم وجهة النظر .

كما أنه توجد بعض المعايير والشروط التي يجب وضعها في الحسبان عند إجراء المعلمين لبحوث الفعل وهذه المعايير والشروط كما أوردتها عدة دراسات هي:

- ١- أن تكون الطرق التي يجمع بها المعلم البيانات سهلة ولا تستغرق وقته؛ حتى لا ينفصل عن دوره الأساسي كمعلم .
- ٢- الطريقة التي سوف يستخدمها المعلم لابد وأن تكون موثوقاً فيها؛ كي تسمح للمعلم بوضع فروضه بصورة غير معلنة للجميع (سرية)، وينمي استراتيجيات بحث قابلة للتطبيق داخل الفصل .
- ٣- أن يهتم المعلم اهتماماً واضحاً بالمشكلة التي يعالجها .
- ٤- التزام المعلمين بالمعايير الأخلاقية عند إجراء بحوث الفعل .
- ٥- حتى يكون بحث الفعل مجدياً على المعلم ألاّ يتبنى أية وسائل أو أفكاراً مرفوضة في البيئة المحيطة أو داخل المدرسة .
- ٦- التزام المعلمين بالبحوث التي تقع ضمن مقدرتهم على إجرائها؛ بحيث يكون للمشكلة البحثية حل وليست معقدة أو صعبة التطبيق مما يؤدي إلى شيوع الإحباط بين هؤلاء المعلمين .
- ٧- يجب أن تتجاوز نتائج بحوث الفعل حدود الفصل الدراسي بمعنى أن تتم مشاركة المجتمع المدرسي في الهدف من هذه البحوث ورؤيتهم حولها عن طريق نشرها .

ويلاحظ أن هذه المعايير والشروط تشكل عنصراً مهماً للتنمية المهنية للمعلمين من خلال استخدام بحوث الفعل؛ حيث إنَّها تُوفّر للمعلمين وسيلة للنظر في قراراتهم المهنية بصورة منتظمة ومتواصلة، واتخاذ تلك القرارات بصورة عقلانية، وكذلك تُزيد من قدرات التفكير الناقد لديهم.

**نحو زيادة فعالية بحوث الفعل واستخدامها في تحسين الممارسات التعليمية-
توصيات ومقترحات:**

لكي تحدث الفائدة القصوى من بحوث الفعل في المجال التربوي توجد بعض التوصيات والمقترحات لزيادة فعالية بحوث الفعل واستخدامها في المجال التربوي ومن هذه التوصيات والمقترحات ما يلي:

- ١- إدراك القياديين لأهمية بحوث الفعل ورصد ميزانية لإجراء تلك البحوث وتوظيفها في تطوير المناهج والتنسيق بين مراكز البحوث والإدارات المدرسية.
- ٢- مشاركة وتعاون إدارة المدرسة والأخصائي الاجتماعي والنفسي وأولياء الأمور والطلاب مع المعلم الباحث.
- ٣- نشر ثقافة بحوث الفعل بين المعلمين وتشجيعهم الدائم على إجراء مثل هذه البحوث.
- ٤- إمداد المعلمين بمصادر تربوية تعينهم على استخدام بحوث الفعل في تحسين أدائهم المهني.
- ٥- تخفيف العبء عن المعلم حتى يتسنى له إجراء مثل هذه البحوث.
- ٦- عقد دورات تدريبية للموجهين والمعلمين لتدريبهم على كيفية إجراء بحوث الفعل والاستفادة منها في تحسين الممارسات التعليمية.
- ٧- غرس الوعي لدى المعلمين بحاجتهم لبحوث الفعل بوصفها السبيل للتنمية المهنية لهم، والحل لكثير من المشكلات التي يعانون منها في فصولهم ومدارسهم.

٨- قيام مراكز البحث العلمي بدور داعم لترسيخ واستخدام المعلمين لمثل هذه النوعية من البحوث.

٩- توفير كافة الإمكانيات في البنية المدرسية التي تضمن نجاح مثل هذه البحوث وضمان تحقيقها لأهدافها.

خلاصة:

احتوى هذا الفصل عناصر خاصة ببحوث الفعل في المجال التربوي مثل: أهمية بحوث الفعل في المجال التربوي، مجالات استخدام بحوث الفعل في المجال التربوي، أخلاقيات بحوث الفعل في المجال التربوي، ولهذا الفصل هدف عام، وهو تعريف الطالب المعلم أهمية بحوث الفعل بالنسبة له ومجالات عمله التي يمكن استخدام بحوث الفعل فيها وكذلك المبادئ والاعتبارات الأخلاقية التي يجب أن يلتزم بها عند إجرائه لبحث الفعل، والفصل التالي يتناول المراحل والخطوات الرئيسية لإجراء بحوث الفعل في الميدان التربوي.

الأسئلة

- ١- ما أهمية بحوث الفعل للمعلم؟
- ٢- عدد المجالات التي يمكن للمعلم أن يطبق من خلالها بحوث الفعل؟
- ٣- ما المبادئ والأخلاقيات التي يجب على المعلم الالتزام بها عند إجراء بحوث الفعل؟
- ٤- ما الاعتبارات التي يمكن أن تبرز شخصية المعلم في بحوث الفعل؟
- ٥- ما هي المعايير والشروط التي يجب وضعها في الحسبان عند إجراء المعلمين لبحوث الفعل؟
- ٦- كيف يمكن زيادة فعالية بحوث الفعل واستخدامها في تحسين الممارسات التعليمية لدى المعلم؟

الفصل الثالث

مراحل إجراء بحوث الفعل في الميدان التربوي ومعايير تقييمها

الأهداف المتوقعة:

- التعرف على مراحل إجراء بحوث الفعل في الميدان التربوي.
- تحديد عوامل نجاح بحوث الفعل في الميدان التربوي.
- تحديد عوامل فشل بحوث الفعل في الميدان التربوي.
- التعرف على معايير تقييم بحوث الفعل في الميدان التربوي.

الفصل الثالث

مراحل إجراء بحوث الفعل في الميدان التربوي ومعايير تقييمها

تمهيد

يتخذ البحث العلمي أنواعا شتى، فمنه البحث الأساسي والذي يهدف إلى اكتشاف المعرفة وتطوير النظرية وتنقيحها، ومنه البحث التطبيقي والذي يستهدف تطبيق النظرية أي تطبيق نتائج البحث الأساسي لحل المشكلات العملية، ومنه البحث الكمي والبحث النوعي البحث الوصفي والتجريبي ...، وفي أواخر القرن الماضي انتشر نوع آخر من أنواع البحث العلمي أكثر التصاقاً بمشكلات الحياة اليومية والحياة المهنية داخل المؤسسات، وهو البحث الإجرائي أو بحث الفعل.

وكما هو معلوم، فالمدارس كانت في طليعة المؤسسات التي عملت على الاستفادة من جميع أنواع البحوث العلمية بما فيها بحث الفعل، والذي يعد نمطا من أنماط البحوث التي تمكن المعلمين وعموم التربويين الممارسين، من دراسة وفحص أدائهم ومواجهة وحل المشكلات التي تعترض عملهم داخل الصفوف والمدارس، وفيه يكون الباحث ممارسًا أيضا (المعلم)، ويحاول استخدام البحث كطريقة للتأمل فيما يقوم به من أنشطة لاتخاذ القرارات المناسبة بغية تحسين الأداء، وهو يمر بعدد من المراحل المنظمة التي لا بد على المعلم اتباعها عند القيام ببحث الفعل ويمكن تناولها على النحو التالي:

أولاً: مراحل إجراء بحوث الفعل في الميدان التربوي:

على الرغم من أنه قد تم وصف خطوات بحث الفعل بطرق مختلفة من قبل باحثين مختلفين، فإنه يمكن تحديد الخطوات الأساسية لبحث الفعل فيما يلي:

أ- مراجعة الممارسات الحالية.

ب- تحديد مشكلة البحث.

ج- تخيل حل ممكن للمشكلة ووضع خطة عمل لتطبيقه.

د- تنفيذ الخطة.

ه- تقرير النتائج والحصول على ردود فعل.

و- تقييم الخطة.

ز- تعديل الممارسة في حال نجاح الحل بعد التطبيق أو تجريب خيار آخر إذا لم ينجح.

ح- إعادة المحاولة مرة أخرى، والدراسة مرة أخرى.

ومن ذلك يتضح أن بحث الفعل هو عملية مستمرة، كما أنه عملية دائرية وليس عملية خطية، حيث يتم بحث الفعل على شكل دورات حلقة أو حلزونية، وهناك دورات داخل دورات، بعضها يمتد لفترة البحث، وبعضها يستغرق دقائق قليلة. ويتم في كل دورة عمليتين رئيسيتين هما: الإجراء والتأمل الناقد.

وهناك من يرى أن بحث الفعل يتكون من ثلاث مراحل حلزونية تتمثل في النظر والتفكير والعمل، ففي مرحلة النظر يتم جمع المعلومات من خلال الملاحظة والرصد الدقيق للواقع بأساليب ووسائل مختلفة، وفي مرحلة التفكير يقوم الباحث بتحليل المعلومات التي جمعها حول المشكلة لتحديد الملامح والعناصر الأساسية للظاهرة أو المشكلة أو القضية التي يتم دراستها، وفي مرحلة الفعل يتم استخدام المعلومات التي تم استخلاصها في استنتاج الحلول وتطبيقها على أرض الواقع.

وقد تناولت إحدى الدراسات مراحل إجراء بحوث الفعل على النحو التالي:

١- تحديد المشكلة:

تحديد وتعريف المشكلة البحثية التي تعترض الطلاب أو المعلمين أو الإداريين في واقع العمل والممارسة اليومية داخل الصفوف والمدارس، وصياغتها بطريقة مبسطة وواضحة، بعد تأملها وربما مناقشتها مع فريق العمل من جميع النواحي ومن خلال طرح بعض التساؤلات من مثل: لماذا البحث فيها؟ ما هي توقعات نتيجة هذا البحث؟ ما أهمية حل هذه المشكلة بالنسبة للممارسات التربوية؟

٢- الاستطلاع ومراجعة الدراسات والأدبيات السابقة:

تكوين معرفة كافية حول الموضوع من خلال مراجعة ما نشر حوله من أبحاث ودراسات وأدبيات، ولا يتطلب الأمر تراكمًا معرفيًا كبيرًا، بل يكفي تسجيل بعض النقاط أو التلخيصات المركزة حول بعض النتائج التي تم التوصل لها في مواقف مشابهة والتأمل فيها.

٣- صياغة الفرضيات أو التساؤلات:

في هذه المرحلة يتم توضيح مشكلة البحث في ضوء نتائج الدراسات السابقة عن طريق تكوين الفرضيات والتساؤلات الفرعية للبحث. ومما ينبغي التنبيه إليه، هو أن الفرضيات في سياق البحث الإجرائي أو بحث الفعل ليست فرضيات لاستخلاص قوانين تفسر العلاقة بين المتغيرات كما هو الأمر في البحوث العلمية الأكاديمية، بل الفرضيات هنا هي بكل بساطة عبارات تنبؤية لما سيحصل عندما يقوم الباحث بإحداث إجراءات وتغييرات على الحالات وفي الموقف التعليمي وما يتخلله من ممارسات تربوية، فالهدف من صياغة مثل هذه الفرضيات هي مساعدة المعلم الباحث على التنبؤ بالوسائل والإجراءات اللازمة وبناء الأدوات المناسبة.

٤- تصميم خطة البحث وإجراءاته:

لاشك أن إعداد التصميم البحثي (خطة البحث) من أهم الخطوات التي ينبغي أن يحرص عليها المعلم الباحث، حتى يتمكن من جمع وتفسير البيانات بكل دقة، ويتضمن التصميم: وضوح للأهداف، وضبط الإمكانيات، واختيار الطرق والوسائل المناسبة، منهجية البحث، دراسة الحالة أو الملاحظة المنظمة أو المقابلة أو السجلات... وهل سيتخذ البحث تتبع التسلسل الزمني أي دراسة التغير الذي ستحدثه الإجراءات عبر فترة زمنية أم سيكتفي بالتركيز على سياق معين... كذلك ينبغي تضمين الإجراءات العلاجية الأولية في تصميم البحث.

٥- تحديد وسائل الملاحظة وأدوات جمع البيانات:

لا بد أن تتضمن خطة البحث الأدوات الملائمة لجمع البيانات، ولعل أهم الأدوات التي يمكن أن يستعين بها الباحث الإجرائي: الملاحظة المباشرة أو المقابلة أو الاختبارات.

٦- تنفيذ خطة البحث الإجرائي:

ينبغي كما أسلفنا، تضمين الخطة الإجراءات الأولية وقد تتمثل، على سبيل المثال في:

- إشراك الطلاب وأولياء أمورهم في المناقشة.
- برامج التعزيز وبرامج الدعم والتقوية والمراجعات وحصص الاستنكار الموجه و الإرشاد النفسي والتربوي، عرض الحالات على أطباء مختصين أو مرشدين أو موجهين اجتماعيين.
- برامج التوجيه المهني وورش العمل.
- إعادة ترتيب الفصول الدراسية وإعادة توزيع الطلاب داخل الفصل الواحد أو بين الفصول في نفس المدرسة أو بين المدارس في المنطقة الواحدة.
- خلق مجموعات عمل وتوظيف التعليم التعاوني.
- ترتيب بعض المواقف التعليمية باعتماد الربط أو الدمج بين المقررات.
- توظيف الأنشطة اللاصفية (المجلة الحائطية، المسرح، الكشفية، المعارض، الخرجات والرحلات...).
- إعادة النظر في الطرق والتقنيات المتبعة، وإدخال وسائل تعليمية جديدة، توظيف الحاسوب والانترنت ومصادر التعلم المختلفة.
- ٧- جمع وتنظيم وتحليل البيانات وتفسيرها.
- ٨- استخلاص النتائج: والوصول لحل نهائي للمشكلة.

كما أشارت إحدى الدراسات إلى أن البحوث الإجرائية تتسم بالمرونة والديناميكية، فليس لها إجراءات ثابتة يتم اتباعها وفق ترتيب محدد، ولكن مع ذلك هناك خطوات عامة من الضروري الاسترشاد بها عند إجراء تلك البحوث، وهي كالتالي:

١ - اختيار المشكلة وتحديدها: ومن صفات المشكلة أن تكون حقيقية وواقعية منبثقة عن صعوبة يواجهها المشرف أو المعلم أو المدير أو الطالب، وتحدد على مرحلتين:

أ . وصف الواقع الحالي، ورصد العوامل المؤثرة فيه.

ب . تصور ما يجب أن يكون عليه الواقع.

٢ - اقتراح حلول للمشكلة: وذلك بالرجوع إلى المصادر التي تبحث المشكلة، ومناقشة ذوي الخبرة في الموضوع، ويتم في هذه الخطوة وضع فرضية أو أكثر للحل، ويجب أن تكون الفرضية واضحة، محددة، قابلة للتطبيق من حيث متطلباتها المادية والبشرية.

٣ - اختبار الفرضيات: ويتم في هذه الخطوة تنفيذ العمل من خلال تحديد: أساليب الاختبار والتجريب.

الأدوات اللازمة لجمع المعلومات.

جدول زمني لتنفيذ الخطوات المختلفة.

٤ - استخلاص النتائج: ويتم ذلك بعد تبويب وتحليل المعلومات التي تم جمعها في الخطوة السابقة.

٥- إصدار التعميمات وتحديد المقترحات: حيث يخطط الباحث لتوظيف النتائج في تعديل ممارساته وتطويرها.

كما عرضت إحدى الدراسات دورة بحوث الفعل متمثلة في المراحل التالية:

المرحلة الأولى: تتضمن الملاحظة المقصودة للموقف التعليمي لتعرف مشاكله وقضاياها.

المرحلة الثانية: التأمل حيث يفكر الباحث في ممارساته وسلوكياته، وينقدها؛ لتحديد مدى قدرته على تحقيق الأهداف وعلاقتها بالمشكلة التي تم تحديدها.

المرحلة الثالثة: القيام بالعمل، أو الفعل وتتمثل في المعالجة التجريبية التي يدخلها الباحث على بعض المتغيرات من أجل تحسين الواقع.

المرحلة الرابعة: وتشمل التقييم، وعملية إصدار الأحكام على ما تم من معالجة تجريبية.

المرحلة الخامسة: إجراء التعديلات في ضوء التقييم.

المرحلة السادسة: وتتمثل في تحرك المعلم في اتجاه جديد للعمل؛ بغية تحسين الممارسات التي يقوم بها.

وتشير إحدى الدراسات إلى أن البحث الإجرائي يتلخص في ثلاثة عناصر رئيسية

هي:

البحث Research: وهو أحد طرق توليد المعرفة التي يحتاجها البحث الإجرائي. المشاركة participation: أي المشاركة المتفاعلة من قبل الأفراد المشاركين بمن فيهم الباحث أو الباحثين أنفسهم في جو من ديمقراطية الإجراءات التي تولد المعرفة الضرورية ورصد نتائج العمل.

العمل والإجراءات Action: أي تنفيذ إجراءات حل المشكلة قيد الدراسة، ومن الجدير بالذكر أنه ينبغي أن تتفاعل هذه العناصر بشكل متكامل عند إجراء البحث.

كما واستخلصت إحدى الدراسات مراحل إجراء البحث الإجرائي أو بحث

الفعل متمثلة في:

المرحلة الأولى: مرحلة التخطيط: وتتضمن الخطوات الآتية:

- تأمل الممارسات الحالية: وفيها يقوم المعلم بالملاحظة المقصودة لممارساته الحالية؛ لتعرف مشاكله التي تستحق البحث والتقصي، فهذه المراجعة والتأمل للممارسات قد يشعر المعلم بالقلق تجاه المشكلة، ويمكنه أن يناقش زملاءه في المدرسة؛ لعلهم يشاركونه نفس الإحساس.

- تحديد المشكلة وصياغتها: وفيها يصوغ المعلم المشكلة بطريقة سهلة وبسيطة لا غموض فيها، بحيث يمكن معالجتها بسهولة.

- وضع فروض البحث: وهي تفسير أو حل محتمل للمشكلة التي يدرسها المعلم، وتوجه إلى المعلومات والمعارف التي يجب أن يبحث عنها بدلاً من تشتت جهوده دون غرض محدد، كما تساعده على تحديد الإجراءات الملائمة لحل المشكلة.

- وضع الخطة وتحديد الإجراءات: ويتم ذلك بجمع البيانات المتعلقة بالمشكلة وبالفرضيات التي يضعها الباحث، وفيها يقوم المعلم بتصميم مخطط يساعده في إحداث التغيير المقصود، ويوضح له الكيفية والموارد اللازمة التي يمكن بها بلوغ الهدف وحل مشكلة البحث، وتحديد الطريقة المناسبة لاختبار الفروض، ووضع خطة زمنية متكاملة تبين مراحل التطبيق وتنفيذها.

المرحلة الثانية: مرحلة التنفيذ: وتشمل:

- تنفيذ وتطبيق الإجراءات التي صممها المعلم لإحداث التغيير، وتحسين الواقع المدرس.

- ملاحظة المعلم وكتابته للمشكلات التي تقابله في أثناء التطبيق، وملاحظة النتائج
المرحلة الثالثة: مرحلة التقويم: وتشمل:
- تحليل النتائج وتفسيرها: يقوم الباحث بتدوين النتائج التي تم التوصل إليها وتحليلها
وتفسيرها والتوصل للاستنتاجات المتعلقة بالمشكلة.
- التأمل والمراجعة: يقوم الباحث في هذه الخطوة بتأمل كيفية تأثير نتائجه على
ممارساته التعليمية، وحين يلاحظ تحسنا يتم حل المشكلة والخروج منها، وإذا لم
يلحظ تحسنا يراجع الموقف من جديد ابتداء من الخطوة الأولى، ويضع الباحث في
نهاية بحثه توصيات في ضوء استنتاجاته وتكون على صورة مقترحات تفيد زملاءه
أو غيرهم من الباحثين؛ لكي يستفيدوا منها في تعديل ممارساتهم.
- كتابة تقرير البحث: بعد الانتهاء من تنفيذ الجانب الإجرائي، يقوم المعلم بكتابة
تقريره البحثي حول جميع الخطوات التي قام بها.
- مشاركة النتائج: وهي إحدى الخطوات الأخيرة في البحث الإجرائي، حيث يتشارك
المعلم نتائجه مع المعلمين الآخرين سواء في المدرسة أو في مدارس أخرى ويمكن
عرض النتائج في اجتماعات رسمية أو غير رسمية أو في تقارير.
- ويمكن أن تؤدي الكتابة إلى مزيد من التحليل، وتحسين التفسير وتعميق فهم
المشكلة، وكذلك اقتراح كيفية الاستفادة من النتائج، ويمكن أن تخلق الكتابة أيضا
سجلا مستداما للبحث، بحيث يمكن استخدامه من قبل الآخرين.
- والبحوث الإجرائية هي بحوث للفعل والأداء وموجهة نحو كل من الفهم وتحسين
الممارسات؛ لذلك فإن الخطوة الأخيرة في عملية البحث هي اتخاذ قرار أي الخطوات
ينبغي اتباعها؛ لتغيير وتحسين الممارسات، وتؤدي معظم البحوث الإجرائية إلى
أسئلة جديدة تتطلب الدراسة، وبذلك تصوغ أشكالا جديدة من الفهم واستبصارات أكثر
عمقا في الممارسات.
- وفي ضوء ما سبق ذكرت إحدى الدراسات أن خطوات بحوث الفعل تختلف
حسب توجهات الباحثين فهناك من يسهب في عرض المراحل وهناك من يضم
المراحل مع بعضها البعض، إلا أن جميعها يتفق فيما يلي:

- ١- تحديد المشكلة: والمشكلة تعني صعوبة يواجهها المعلم في المدرسة أو الصف أو المادة التي يعلمها، ويكون ذلك من خلال طرح سؤال يتطلب وضع خطة للحل وليس من الأسئلة التي يمكن الإجابة عنها بنعم أو لا.
- ٢- جمع البيانات: ويتم جمع البيانات من مصادر متعددة ومناسبة لطبيعة المشكلة.
- ٣- تحليل البيانات وتفسيرها: حيث يتم مراجعة البيانات وتلخيصها وتنظيمها، أما التفسير فيكون من خلال التأمل، ويمكن للباحث أن يستعين بالزملاء من ذوي الاختصاص لمعرفة كيفية تفسير البيانات.
- ٤- كتابة تقرير البحث: فمن المهم عرض نتائج البحث على مستوى المدرسة والأطراف المعنية بالبحث.

وهناك من يرى أن بحوث الفعل تتضمن أربعة خطوات رئيسية هي:

- ١- تحديد مجالاً للتركيز عليه، وتتضمن هذه الخطوة الخطوات التالية:
 - حدد ما الذي يجب دراسته.
 - اطرح بعض الأسئلة عن الموضوع.
 - قم بإعداد خطة للإجابة عن الأسئلة.
- ٢- تجميع البيانات ويتم ذلك من خلال أدوات مثل: الاختبارات والاستبانات ودراسات الحالة وفحص الوثائق.
- ٣- تحليل البيانات: والهدف من التحليل هو التوصل إلى قرار بشأن المشكلة.
- ٤- القيام بالفعل: بعد تحليل البيانات، وبعد اتخاذ القرار يكون هناك احتمالات للتنفيذ وهي:
 - استمرار التدخل.
 - إيقاف التدخل.
 - تعديل التدخل.

كما يوجد من يلخص خطوات بحث الفعل في سبع خطوات رئيسية تصبح

بمثابة دورة مستمرة للمعلم الباحث وهي:

- ١- اختيار منطقة التركيز:

تبدأ عملية البحث بالتفكير الجاد الموجه نحو تحديد موضوع أو موضوعات تستحق وقت المعلم المزدحم، ويبدأ اختيار منطقة التركيز عندما يسأل المعلم الباحث أو فريق الباحثين العمليين ما يلي:

- ما هو العنصر أو العناصر أو الجانب من ممارساتنا لتعلم الطلاب الذي نرغب في البحث فيه؟

- كيف نختار أفضل موضوع ومحور للبحث؟ (مجال اهتمامك - موضوع واضح - دقيق ومحدد - إبداعي).

عينة من نقاط البحث/ التركيز:

- طلابي غير مهتمين، أريد تحفيزهم على ما أدرسه لهم.
- كيف يمكنني أن أجعل طلابي يعملون بشكل أكثر استقلالية؟
- كيف أطور نفسي نحو المزيد من التعاون والإبداع في التدريس؟
- ما أسباب ضعف طلاب الصف الثالث في حل المسائل الكلامية في الرياضيات؟
- ما أسباب ضعف مشاركة طلاب الصف الثالث في الأنشطة العملية؟
- كيف يحسن المعلم من أداء التلاميذ وتفاعلهم الاجتماعي؟
- كيف يحسن المعلم من تعلم التلاميذ بروح الفريق الواحد من خلال استخدام الحاسوب؟

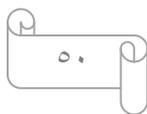
- كيف يمكنني مساعدة تلاميذي لاستيعاب المفاهيم الرياضية؟
- كيف يمكنني مساعدة تلاميذي لتكوين اتجاهات إيجابية نحو مادة الرياضيات؟

.....

.....

.....

.....



٢- توضيح النظريات:

تتضمن تحديد المعتقدات ووجهات النظر/ الإطار النظري للباحثين فيما يتعلق بتركيزهم (الإطار النظري يقصد به نظرية يمكن تطبيقها لتفسير البيانات وفهمها في دراستك البحثية).

٣- تحديد تساؤلات البحث:

بمجرد اختيار مجال التركيز وتوضيح وجهات نظر الباحث ومعتقداته حول موضع التركيز، فإن الخطوة التالية هي وضع مجموعة تساؤلات بحثية لها أهمية شخصية لتوجيه البحث.

ما هي صفات التساؤل الجيد لبحث الفعل؟

.....

.....

.....

.....

.....

٤- جمع البيانات:

التأكد من مصداقية وموثوقية البيانات وهذا يتطلب مبدأ التثليث ومعناه: استخدام مصادر متعددة ومستقلة لجمع البيانات والإجابة عن أسئلة البحث.

٥- تحليل البيانات:

٦- عرض النتائج:

٨- اتخاذ خطوات مدروسة:

مما سبق يتضح أن خطوات بحوث الفعل تبدأ بتحديد المشكلة والشعور بها، وتحديد نطاقها في جمع البيانات والمعلومات حولها، وتحليل وتفسير هذه المعلومات بغرض وضع خطة لحل المشكلة ولا تنتهي الخطة بمجرد حلها وإنما تستمر الخطوات بهدف إجراء مزيد من التعديلات.

ثانياً: عوامل نجاح بحوث الفعل في الميدان التربوي

توجد مجموعة من العوامل التي تساعد على النجاح في استخدام بحث

الفعل وهي:

- أن يقتنع المعلمون بأهمية القيام بالبحث الإجرائي وضرورته.
- أن تتوفر المصادر والأدوات اللازمة للقيام بالبحث الإجرائي.
- أن تتاح الفرصة للقائمين بالبحث للمشاركة الفعلية في جميع مراحل وخطواته.
- أن يراعى في اختيار مشكلة البحث توفر الظروف الموضوعية لمعالجتها، ولذلك عند الإعداد لخطة البحث الإجرائي يجب مراعاة أن تكون الخطة:
- في حدود عمل الباحث سواء المدرس أو الإداري بحيث يمكنه أن يحدث تغييراً إيجابياً عند استكمال دراستها.
- واقعية يمكن دراستها بسهولة وبحدود إمكانات الباحث من حيث الوقت، والموارد، والتمويل.
- ذات علاقة بأوجه التغيير المرجوة في المدرسة والمنطقة التعليمية.
- نابعة من الاهتمام الشخصي للباحث.

ثالثاً: عوامل فشل بحوث الفعل في الميدان التربوي

توجد عدد من الأسباب التي قد تؤدي إلى فشل بحث الفعل في تقديم النتائج

المرجوة منه ومنها:

- طرح المعلم لسؤال لا يريد فعلاً أن يجيب عنه، أو لا يكون مهماً بالنسبة له، فكون الباحث صادقاً في اختيار المشكلة من أهم ملامح الباحث الإجرائي.
- اعتماد المعلمين في استنتاجاتهم على معلومات محدودة؛ ولذلك ينصح بتعدد المصادر لجمع المعرفة.
- افتقاد المشاركين في البحث إلى مهارات التعاون والتواصل لإنجاز العمل.
- أن يضع المعلم الخطة الإجرائية قبل أن يدرس فعلياً الموقف ويراجع الأدبيات.
- اختيار المعلم لاستراتيجيات تغذية راجعة أو نظام جمع بيانات يكون غير متوافق مع طريقة تدريسه، وبيئة الصف، وسؤال البحث الإجرائي.

- اقتصار تأملات المعلم على تقرير لما تم تخطيطه وتنفيذه، ولا يحاول فهم ماذا يحدث؟ ولماذا يحدث؟، فالمعلم لا يفحص بعق كافة التغيرات التي تحدث كنتيجة لإجراءاته، كأن تكون نتائج مشروع البحث الإجرائي نتائج سلبية غير متوقعة بالنسبة لتعلم التلاميذ.

رابعاً: معايير تقييم بحوث الفعل في الميدان التربوي

يمكن أن تتنوع أهم معايير بحث الفعل الجيد اعتماداً على سياق وأهداف البحث، ومع ذلك هناك عديد من المعايير الرئيسية التي تعتبر بشكل عام مهمة لإجراء بحوث الفعل الفعالة، فقد تنوعت وجهات النظر حول أهم تلك المعايير التي يجب أن تتوافر في بحث الفعل حتى يكون بحث جيد وتكون نتائجه قابلة للتطبيق ويحقق الهدف المرجو منه، ومن تلك المعايير ما يلي:

أولاً: الوضوح

يجب أن يتميز بحث الفعل الجيد بالوضوح، ونعني بذلك بدايةً وضوح مشكلة البحث فيجب ان تكون المشكلة (نقطة التركيز) مشكلة حقيقية وواقعية وملموسة من قبل الممارس نفسه الذي سوف يقوم بإجراء البحث، مع القدرة على تحديدها وصياغتها وإبرازها، وأن تكون تلك المشكلة قابلة للحل في ضوء الامكانيات المتاحة، وتكون خطة الحل واضحة وغير معقدة، ويمكن تطبيقها خلال وقت قصير، مع الاهتمام بوضوح الأسئلة البحثية وتوضيح الأنشطة اللازمة للإجابة عنها، كما يجب عرض البحث بأسلوب واضح، وكتابة محددات البحث بصورة واضحة، كما يجب أن تمتاز نتائجه بالوضوح.

ثانياً: الدقة

يجب أن يتميز بحث الفعل الجيد بالدقة الكبيرة في تحديد الهدف منه، والذي يرتكز بشكل مباشر على وضوح مشكلة البحث، ومن ثم لا بد من الدقة في تحديد الأهداف، وتحديد الإجراءات المتبعة وتحديد الأسلوب المنهجي المناسب لتحقيقها.

ثالثاً: نتائج البحث

لكي يكون بحث الفعل بحثاً جيداً يجب أن تكون نتائجه جيدة وقابلة للنقاش والتفسير، ويمكن الاستفادة منها، مع أهمية إدراك الباحث بمحدودية النتائج من حيث

عدم القابلية للتعميم الواسع بسبب محدودية الفئة المستهدفة وخصوصية المشكلة التي تعاني منها.

رابعاً: تقرير البحث

يجب أن يحرص الباحث على أن يكون التقرير الختامي للبحث مرتباً وتكون عناصر البحث جميعها متسلسلة بمنهجية واضحة ومتضمنة بالتقرير، ومنسقاً بشكل جيد وبطريقة مناسبة وصحيحة للخطوات الإجرائية لمنهجية البحث.

خامساً: قيمة البحث

وتظهر هذه القيمة من خلال جدوى القيام بإجراء هذا البحث، والمشكلة التي يقدم لها حلولاً جوهرية، والفائدة التي تعود على المجتمع من خلاله.

كما أشار بعض الباحثين إلى مجموعة أخرى من المعايير التي يمكن الأخذ

بها للحكم على مدى جودة بحث الفعل وهي كما يلي:

أولاً: الملائمة

يجب أن يعالج البحث مشكلة حقيقية وذات مغزى، في بيئة العمل المدرسي وذات صلة مباشرة بالباحث الذي يعد من أصحاب المصلحة المعنيين بالحل.

ثانياً: المشاركة

التعاون والمشاركة النشطة لأصحاب المصلحة ضروريان في الحكم على بحث الفعل ومدى جودته، فيجب أن يشارك الأشخاص المتأثرون بالمشكلة في تحديد المشكلة، وتطوير أسئلة البحث، وجمع البيانات، وتفسير النتائج.

ثالثاً: التفكير

يجب أن يشمل البحث التفكير النقدي والتحليل المستمر للبيانات التي تم جمعها، والإجراءات المنفذة والنتائج، حيث تساعد الممارسة الانعكاسية في تحديد نقاط القوة والضعف ومجالات التحسن، كما أنه يدعم التعلم المستمر والتكيف، ومن ثم التأكد من أن البحث يلبي أهدافه وغاياته.

رابعاً: الإجراء:

ينبغي إجراء بحث الفعل بأسلوب منهجي وصارم والتأكيد على أن تصميم البحث وجمع البيانات تكون من مصادر متعددة لإثبات المصداقية، وأن تكون طرق التحليل مناسبة وقوية للتحقق من النتائج وإمكانية تطبيقها.

خامسًا: الاعتبارات الأخلاقية

يجب إجراء البحث بطريقة أخلاقية مع احترام حقوق وكرامة المشاركين في البحث من أفراد العينة والحصول على موافقة منهم، والحفاظ على سرية البيانات والمعلومات، مع وضع اعتبارات المخاطر والفوائد المحتملة للمشاركين.

سادسًا: الشفافية

يجب أن يكون البحث شفافًا وتوثيق كل خطوة تم اتخاذها.

سابعًا: الدقة

يجب أن يكون الباحث دقيقًا في جمع البيانات وتحليلها وضبط الأدوات البحثية والإجراءات المستخدمة بعناية.

ثامنًا: التعددية

يجب على الباحث أن يأخذ بعين الاعتبار التعددية الثقافية والاجتماعية في تصميم وتنفيذ البحث.

تاسعًا: الأصالة

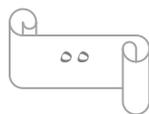
يجب أن يكون البحث أصيلًا وأساليب الحل المطروحة للمشكلة تتميز بالابتكارية، وتساهم في إثراء المعرفة العلمية في مجال البحث.

عاشرًا: العمل والإثراء

الهدف النهائي لبحث الفعل هو توليد معرفة قابلة للتنفيذ وإحداث تغيير إيجابي، فيجب أن يؤدي البحث إلى نتائج ملموسة، مثل تحسين الممارسات أو السياسات أو البرامج، وقياس وتقويم تأثير الإجراءات المتخذة واستخدام النتائج لتتوير المزيد من التكرارات.

حادي عشر: الجودة

يجب أن تتم مراجعة البحث وتقييمه بشكل دوري في كل مرحلة أثناء إجرائه للتأكد من موثوقته لمعايير البحوث العلمية.



خلاصة

بعد أن تم العرض بصورة مختصرة لمراحل وخطوات إجراء بحوث الفعل، وعوامل نجاحها وفشلها، ومعايير تقييمها، يتناول الفصل التالي أدوات جمع البيانات في بحوث الفعل.

الأسئلة

- ١- ما هي مراحل إجراء بحوث الفعل في الميدان التربوي؟
- ٢- حدد عوامل نجاح بحوث الفعل في الميدان التربوي؟
- ٣- حدد عوامل فشل بحوث الفعل في الميدان التربوي؟
- ٤- ما هي معايير تقييم بحوث الفعل في الميدان التربوي؟

الفصل الرابع

أدوات جمع البيانات في بحوث الفعل

الأهداف المتوقعة:

- التعريف بأدوات جمع البيانات في بحوث الفعل.
- التعريف بالاعتبارات اللازمة عند اختيار أدوات جمع البيانات في بحوث الفعل.
- استيعاب مفهوم كل أداة من أدوات جمع البيانات في بحوث الفعل.
- تصميم أداة بحث فعل مختارة.
- الإشارة إلى مزايا وعيوب أدوات جمع البيانات في بحوث الفعل.
- التعرف على أنواع كل أداة من أدوات جمع البيانات في بحوث الفعل.
- تطبيق أداة البحث المختارة على مجموعة صغيرة.
- التمييز بين أدوات جمع البيانات في بحوث الفعل.

الفصل الرابع

أدوات جمع البيانات في بحوث الفعل

تمهيد

تتعدد الأدوات التي تستخدم في بحوث الفعل، لتشمل: المقابلات، الاستبانات، صحائف التفكير، ملفات الإنجاز، شرائط الفيديو، دراسة الحالة، السجلات، عينات من أعمال الطلاب، الاختبارات، بطاقات الملاحظة،..... إلخ.

وهناك من يصنف أدوات جمع البيانات في بحوث الفعل إلى مقياسيين

رئيسيين هما:

أولاً: المقاييس غير المباشرة لجمع البيانات: نوع البيانات التي يمكن استخدامها لاستنتاج معرفة الطلاب ومهاراتهم مثل: الاستبانات واستطلاعات الرأي، المقابلات، الملاحظات، التقارير، تحليل البيانات.

ثانياً: المقاييس المباشرة لجمع البيانات: تنظر لعمل الطالب الفعلي الذي يمكن استخدامه لقياس معرفة الطلاب ومهاراتهم مثل: سجل أعمال الطلاب، تكليفاتهم، نتائج اختباراتهم، عروض أداء (حفلة موسيقية- معرض فني- مشروع عملي).

ويجوز للباحث الممارس لبحث الفعل أن يجمع ما بين هذه الأدوات للتأكد من مصداقية وموثوقية البيانات وهذا يتطلب مبدأ التثليث الذي تمت الإشارة إليه في الفصل السابق في خطوات إجراء بحوث الفعل.

فجمع البيانات من مصادر متعددة في بحوث الفعل تزيد من ثقة الباحث ب: شمولية وصحة وموثوقية ومصداقية ودقة ما يستخلصه من أفكار ونتائج كونها دعمت من أكثر من اتجاه.

وتعد: الاستبانات، والمقابلات، والملاحظات، والاختبارات. من أكثرها شيوعاً، ويتم اختيار هذه الأدوات وبناءها على ضوء أسس علمية للوصول إلى البيانات المطلوبة، وبالتالي تحقيق أهداف بحث الفعل.

وفيما يلي عرض مفصل لهذه الأدوات:

أولاً: الاستبانة

تعد الاستبانة من أكثر أدوات جمع البيانات شيوعاً مقارنة بالأدوات الأخرى؛ وذلك بسبب اعتقاد كثير من الباحثين أن الاستبانة لا تتطلب منهم إلا جهداً يسيراً في تصميمها وتحكيمها وتوزيعها وجمعها. ويتطلب توصيف الاستبانة التطرق إلى تعريف الاستبانة، وتصميمها، وصدق الاستجابات، وأنواع الاستبانة، وأساليب تطبيقها وعيوبها على النحو التالي:

١- تعريف الاستبانة

يقصد بالاستبانة "تلك الوسيلة التي تستعمل لجمع بيانات أولية وميدانية حول مشكلة أو ظاهرة البحث العلمي".

وتعني مجموعة من الأسئلة المكتوبة يقوم المجيب بالإجابة عنها، وهي أداة أكثر استخداماً في الحصول على البيانات من المبحوثين مباشرة ومعرفة آرائهم واتجاهاتهم.

وتعني الاستبانة أيضاً استمارة يصممها الباحث على غرار الكتابات ذات الصلة بالمشكلة التي يراد بحثها، أو يحصل عليها جاهزة، ويعديلها على ضوء أسس علمية، تتضمن بيانات أولية عن/ المبحوثين وفقرات عن أهداف البحث، تم إعدادها بصيغة مغلقة أو مفتوحة أو الاثنتين معا أو بالصور، بحيث تصل إليهم بواسطة وسيلة معينة مثل البريد، أو المناولة، أو نحوها، وتعود للباحث بالوسيلة ذاتها بعد الفراغ من الإجابة عنها.

٢- تصميم الاستبانة

يقصد بتصميم الاستبانة، إعداد الشكل الأولي أو المظهري للاستبانة. إذ تتألف في صورتها الأولية من صفحات، مثل: الغلاف والخطاب الذي يوجه للمبحوث، والبيانات الأولية، والفقرات أو الأسئلة والتي تدور حول أهداف البحث. ويتطلب تصميم الاستبانة مراعاة القواعد التالية، وهي:

أ- تحديد الهدف من استخدام الاستبانة: وهو في العادة يدور حول أهداف البحث أو أسئلة البحث.

ب- اشتقاق فقرات أو أسئلة فرعية ذات صلة بأهداف أو أسئلة البحث، وذلك بعد مراجعة شاملة للكتابات ذات العلاقة بمشكلة البحث.

ج- مراعاة الإرشادات اللازمة عند صياغة فقرات أو أسئلة الاستبانة، مثل: وضوح الفقرات أو الأسئلة بحيث لا تحتمل أكثر من معنى،، ويمكن فهمها بوضوح، والبدء بالفقرات أو الأسئلة السهلة ثم الصعبة، وتجنب الأسئلة التي توحى بالإجابة، وتجنب الأسئلة المخرجة أو المستفزة، والتحديد الواعي لفقرات أو أسئلة الاستبانة؛ لئلا يشعر المجيب بالضجر منها.

د- تجريب الاستبانة في صورتها الأولية، وذلك بعرضها على مجموعتين، الأولى، وتتكون من أفراد المجتمع الأصلي للدراسة؛ للتأكد من وضوح فقراتها أو أسئلتها وكفائتها، والثانية، وتتكون من المتخصصين في مجال المشكلة سواء من الأكاديميين أو الممارسين، وبالتالي عمل التعديلات اللازمة على ضوء ملحوظاتهم التي يقترحها أفراد المجموعتين.

هـ- التأكد من صدق الاستبانة وثباتها، وذلك باستخدام الأساليب الإحصائية المعروفة في هذا الشأن.

٣- صدق الاستجابات

إن علاقة الباحث باستبانة بحثه مستمرة، فهي لا تنتهي بمجرد إجرائه لملاحظات المعنيين، بل تستمر حتى بعد تطبيقه وجمعه لنسخ هذه الأداة. إذ عليه واجب في غاية الأهمية، وهو التأكد من صدق المبحوثين في أثناء إجاباتهم عن فقرات أو أسئلة الاستبانة، وذلك بوضع أسئلة خاصة. فمثلاً يمكن للباحث أن يتأكد من زيف إجابات أحد المبحوثين عن فقرات أو أسئلة جانب من جوانب المشكلة،

وذلك إذا قارن إجابته عن هذه الفقرات أو الأسئلة بإجابته عن متغير من متغيرات البحث كمتغير الخبرة بأنها حديثة أو قليلة، وهكذا.

٤- أنواع الاستبانة

للاستبانة أربعة أنواع هي: الاستبانة المغلقة، والاستبانة المفتوحة، والاستبانة المغلقة والمفتوحة، والاستبانة المصورة وبمقدور الباحث أن يكتفي بنوع واحد، أو يجتمع في الاستبانة أكثر من نوع. ويتوقف تحديد نوع الاستبانة على طبيعة المبحوثين. وفيما يلي عرض لهذه الأنواع:

أ- الاستبانة المغلقة (أو المقيدة):

وهذا النوع من الاستبانات يطلب من المبحوث اختيار الإجابة المناسبة من بين الإجابات المعطاة ويتسم الاستبيان المغلق بسهولة الإجابة عن فقراته، ويساعد على الاحتفاظ بذهن المبحوث مرتبطاً بالموضوع، وسهولة تبويب الإجابات وتحليلها. ويعاب عليه، أنه لا يعط معلومات كافية، وغموض موقف المبحوث، إذ لا يجد الباحث من بين الإجابات ما يعبر عن تردد المبحوث أو وضوح اتجاهاته.

ب- الاستبانة المفتوحة (أو الحرة):

وهذا النوع من الاستبانات يترك للمبحوث فرصة التعبير بحرية تامة عن دوافعه واتجاهاته. ويتسم الاستبيان المفتوح بأنه يتيح للمبحوث حرية التعبير دون قيد. ويعاب عليه أن بعض المبحوثين قد يحذفون عن غير قصد معلومات هامة. وأنه لا يصلح إلا لذوي التأهيل العلمي، وأنه يتطلب وقتاً للإجابة عن فقرات أو أسئلة الاستبيان، وصعوبة تحليل إجابات المبحوثين.

ج- الاستبانة المصورة

وهذا النوع يقدم رسوماً أو صوراً بدلاً من الفقرات أو الأسئلة المكتوبة؛ ليختار المبحوثون من بينها الإجابات المناسبة. ويتسم الاستبيان المصور بمناسبته لبعض

المبحوثين، مثل: الأطفال، أو الراشدين محدودي القدرة على القراءة والكتابة، ومقدرة الرسوم أو الصور في جذب انتباه وإثارة اهتمام المبحوثين أكثر من الكلمات المكتوبة، وجمع بيانات أو الكشف عن اتجاهات لا يمكن الحصول عليها إلا بهذه الطريقة.

ويعاب على الاستبيان المصور، بأنه يقتصر استخدامه على المواقف التي تتضمن خصائص بصرية يمكن تمييزها وفهمها، ويحتاج إلى تقنين أكثر من أي نوع آخر، وخاصة إذا كانت الرسوم أو الصور لكائنات بشرية.

د - الاستبانة المغلقة المفتوحة

وهذا النوع من الاستبانات مرة لا يترك للمبحوث فرصة التعبير في إجاباته، بل عليه اختيار الإجابة المناسبة من بين الإجابات المعطاة. ومرة يتيح له هذه الفرصة. ويتسم هذا النوع بتوافر مزايا الاستبيان المغلق والاستبيان المفتوح، ولهذا يعد هذا النوع من أفضل أنواع الاستبانة.

هـ - تطبيق الاستبانة

يستخدم الباحث أسلوباً أو أكثر في توزيع نسخ من استبانة دراسته. فقد يستخدم الاتصال المباشر، أو البريد، أو يجمع بين الأسلوبين معاً. ويؤثر في عملية اختيار أسلوب التوزيع حرص الباحث وجديته، والمواقع الجغرافية لتواجد أفراد العينة، والمدة الزمنية المقررة لجمع البيانات الميدانية. وفيما يلي عرض لأساليب توزيع أو تطبيق الاستبانة:

أ - أسلوب الاتصال المباشر:

وهو أن يقابل الباحث أفراد العينة فرداً فرداً. ويحقق هذا الأسلوب مزايا مثل: معرفة الباحث بانفعالات المبحوثين مما يساعده على فهم استجاباتهم وتحليلها، ويجب الباحث عن بعض أسئلة المبحوثين المتعلقة بالاستبانة، ويشعر المبحوثون بجدية الباحث وحرصه على إجابات دقيقة وصادقة.

ب- أسلوب الاتصال بالبريد:

وهو أن يستعين الباحث بالبريد لإرسال نسخ من الاستبانة للمبحوثين في مواقعهم السكنية والوظيفية. ويحقق استخدام هذا الأسلوب مزايا، مثل: إمكانية الاتصال بإعداد كبيرة من المبحوثين الذين يعيشون في مناطق جغرافية متباعدة، وتوفير الكثير من الجهود والأوقات والنفقات على الباحث ومن عيوب هذا الأسلوب انخفاض نسبة الاستبانات المرجعة؛ لأن من السهل على المبحوث الذي يستلم نسخته أن يلقبها جانبا وينسى كل ما يتعلق بها.

ج- أسلوب الاتصال المباشر والاتصال بالبريد:

وهو أن يقابل الباحث المبحوثين، ويوضح لهم الهدف من الاستبانة، ثم يسلمه لهم، وبعد الفراغ من الإجابة عنه يضعه المبحوثون في صندوق يحمله الباحث دون أي علامة تميزهم وتدل على شخصياتهم، ثم يكرر عرض الاستفتاء مرة أخرى على المجموعة ذاتها باستخدام المقابلة أو البريد. ويتسم هذا الأسلوب بتحقيقه درجة من طمأنينة المبحوث على سرية الإجابة وثقته بأنها لن تعرضه لضرر أو نقد، كما أنه يشعر المبحوث بأهمية الاستبانة، وأهمية التعبير عن رأيه.

٦- عيوب الاستبانة

يمكن عرض أبرز عيوب الاستبيان، وهي:

أ- احتمال تأثر إجابات بعض المبحوثين بطريقة وضع الأسئلة أو الفقرات، لاسيما إذا كانت الأسئلة أو الفقرات تعطي إحاءاً بالإجابة.

ب- اختلاف تأثر إجابات المبحوثين باختلاف مؤهلاتهم وخبراتهم واهتمامهم بمشكلة أو موضوع الاستبيان.

ج- ميل بعض المبحوثين إلى تقديم بيانات غير دقيقة أو بيانات جزئية؛ نظراً لأنه يخشى الضرر أو النقد.

د- اختلاف مستوى الجدية لدى المبحوثين في أثناء الإجابة مما يدفع بعضهم إلى التسرع في الإجابة.

ثانياً: المقابلة

تعد المقابلة أداة فعالة في حالات معينة مثل: كأن المبحوثون من الأطفال أو الكبار الأميين الذين لا يستطيعون كتابة إجاباتهم بأنفسهم كما هو الحال في الاستبانة. بالإضافة إلى نوع مشكلة البحث التي تحتم قيام الباحث بمقابلة أفراد عينة الدراسة وطرح الأسئلة عليهم مباشرة.

وتختلف المقابلة العلمية عن **المقابلة العرضية**. ويحتاج توضيح طبيعة المقابلة العلمية تناول تعريف المقابلة، وأنواعها، وإجراءات المقابلة، وعوامل نجاحها، ومزاياها وعيوبها على النحو التالي:

١- تعريف المقابلة

يقصد بالمقابلة: "تفاعل لفظي يتم بين شخصين في موقف مواجهة، حيث يحاول أحدهما وهو القائم بالمقابلة أن يستثير آرائه ومعتقداته بعض المعلومات أو التغيرات لدى المبحوث والتي تدور حول كما تعرف المقابلة، بأنها محادثة بين شخصين، يبدأها الشخص الذي يجري المقابلة- الباحث لأهداف معينة- وتهدف إلى الحصول على معلومات وثيقة الصلة بالبحث".

وتعرف أيضاً بأنها: عملية مقصودة، تهدف إلى إقامة حوار فعال بين الباحث والمبحوث أو أكثر؛ للحصول على بيانات مباشرة ذات صلة بمشكلة البحث.

٢- أنواع المقابلة:

تتنوع المقابلات. كأداة للبحث التربوي، وتتنوع إلى أنواع عديدة، هي:

أ- أنواع المقابلات وفقاً للموضوع:

- مقابلات بؤرية، وتركز على خبرات معينة أو مواقف محددة وتجارب مر فيها
المبحوث، مثل: حدث معين أو المرور بتجربة معينة.

- مقابلات إكلينيكية، وتركز على المشاعر والدوافع والحوافز المرتبطة بمشكلة
معينة، مثل: مقابلات الطبيب للمرضى.

ب- أنواع المقابلات وفقاً لعدد الأشخاص:

- مقابلة فردية أو ثنائية، ويلجأ الباحث لهذا النوع إذا كان موضوع المقابلة يتطلب
السرية، أي عدم إحراج المبحوث أمام الآخرين.

- مقابلة جماعية، وتتم في زمن واحد ومكان واحد، حيث يطرح الباحث الأسئلة
وينتظر الإجابة من أحدهم، وتمثل إجابته إجابة المجموعة التي ينتهي إليها. كما أنه
في بعض الأحيان يطلب من كل فرد في المجموعة الإجابة بنفسه، وبالتالي يكون
رأي المجموعة عبارة عن مجموع استجابات أفرادها.

ج- أنواع المقابلات وفقاً لعامل التنظيم:

- مقابلة بسيطة أو غير موجهة أو غير مقننة، وتمتاز بأنها مرنة، بمقدور المبحوث
التحدث في أي جزئية تتعلق بمشكلة البحث دون قيد، كما أن للباحث الحرية في
تعديل أسئلته التي سبق وأن أعدها.

- مقابلة موجهة أو مقننة من حيث الأهداف والأسئلة والأشخاص والزمن والمكان.
حيث تتم في زمن واحد ومكان واحد، وتطرح الأسئلة بالترتيب وبطريقة واحدة.

د- أنواع المقابلات وفقاً لطبيعة الأسئلة:

- مقابلات ذات أسئلة مقفلة وإجابات محددة، مثل: (نعم/ لا) أو اختيار من متعدد.
- مقابلات ذات أسئلة مفتوحة تحتاج للشرح والتعبير عن الرأي دون قيود أو إجابات
محددة سلفاً.

- مقابلات ذات أسئلة مقفلة مفتوحة، وهي تمزج بين النوعين السابقين.

هـ- أنواع المقابلات وفقاً للغرض منها:

- مقابلة استطلاعية مسحية بهدف جمع بيانات أولية حول المشكلة.
- مقابلة تشخيصية، أي تحديد طبيعة المشكلة، والتعرف على أسبابها ورأي المبحوث حولها.

- مقابلة علاجية، أي تقديم حلول لمشكلة معينة.

- مقابلة استشارية، بهدف الحصول على المشورة في موضوع معين.

٣- إجراءات المقابلة

يتبع الباحث إجراءات معينة عند استخدامه المقابلة كأداة لجمع البيانات

المطلوبة من المبحوث هي:

أ- الإعداد السابق للمقابلة، من حيث تحديد المجالات الأساسية التي تدور حولها، وإعداد الأسئلة المناسبة، والأداة التي تستخدم في تسجيل البيانات، وتحديد مكان المقابلة وزمنها، وتحديد أفراد المقابلة.

ب- تكوين علاقة مع المبحوث، وكسب ثقته، وذلك عن طريق تعريف الباحث بنفسه، وشرح هدف المقابلة، وتوضيح سبب اختيار المبحوث، وإقناع المبحوث بأن البيانات التي يدلي بها، هي لغرض البحث وتكون محل سرية الباحث، وإقناعه بأهمية مشاركته في البحث.

ج- استدعاء البيانات من المبحوث بالأساليب المناسبة وتشجيعه على الاستجابة.

د- تسجيل إجابات المبحوث، وأي ملاحظات إضافية وذلك بإتباع أحد أساليب التسجيل المعروفة، مثل: الكتابة من الذاكرة بعد الانتهاء من المقابلة، تقدير إجابات المبحوث على مقياس للتقدير سبق إعداده والتدريب على استخدامه من جانب الباحث، التسجيل الحرفي لكل ما يقوله المبحوث أو لكل ما يمكن أن يسجل من أقوال، استخدام أجهزة التسجيل الصوتي، وذلك بعد موافقة المبحوث.

٤- عوامل نجاح المقابلة:

- إن حرص الباحث على استخدام المقابلة باعتبارها أنسب أدوات جمع البيانات لنوع المبحوثين عمل غير كاف على الرغم من أهميته إذا لم يراعى من العوامل المسؤولة عن إنجاح المقابلة، وبالتالي تحقق الهدف من استخدامها، ولعل منها:
- أ- أن يتم التدريب السابق على إجراء المقابلة، وذلك بعمل تدريبات تمثيلية مع زملاء الباحث أو غيرهم؛ بقصد التدريب على طرح الأسئلة، وتسجيل الإجابات، وتعرف أنواع الاستجابات المتوقع الحصول عليها.
- ب- إعداد مخطط للمقابلة، يتضمن قائمة الأسئلة التي ستوجه إلى المبحوثين كل على حده.
- ج- أن تكون الأسئلة واضحة بحيث لا تحتمل إلا معناً واحداً الذي يعيق فهم المعنى المطلوب منها. للفكرة، وقصيرة بحيث لا تكون طويلة في صياغتها الأمر الذي يعيق فهم المعنى المطلوب منها.
- د- أن ينفرد الباحث بالمبحوث في حدود ما يسمح به على التعاون معه. الشرع والتقاليد، وأن يعمل على كسب ثقته وعلى حثه على التعاون معه.
- هـ- أن يشرح الباحث معنى أي سؤال للمبحوث، حتى تكون الإجابة مناسبة لغرض الباحث من السؤال.
- و- أن يتأكد الباحث من صدق المبحوث وإخلاصه؛ وذلك بأن يوجه إليه في أثناء المقابلة أسئلة أخرى، يقصد التأكد من ذلك. وبإمكان الباحث أن يطمئن إلى صدق المبحوث من خلال ملاحظة طريقة إجابته، وما يظهر على وجهه من تعبيرات.
- ز- أن يتجنب الباحث التأثير على المبحوث، فلا يوجي بوجهات نظره أو آرائه وميوله.
- ح- أن يسجل الباحث إجابات المبحوث بدقة وبسرعة.
- ط- ألا تتم المقابلة في صورة تحقيق أو محاكمة للمبحوث؛ حتى لا يشعر بالضيق والسأم، وبالتالي رفض التجاوب مع الباحث.

٥- مزايا وعيوب المقابلة

تتسم المقابلة العلمية بعدد من المزايا، وفي الوقت ذاته لها بعض العيوب .
ومن مزايا وعيوب المقابلة ما يلي:

أ - مزايا المقابلة

- إمكانية استخدامها في الحالات التي يصعب فيها استخدام الاستبيان؛ مثل: أن يكون المبحوث صغيراً، أو أمياً.

- توفر عمقا في الاستجابات؛ وذلك بسبب إمكانية توضيح الأسئلة، وتكرار طرحها.

- تستدعي البيانات من المبحوث أيسر من أي طريقة أخرى؛ لأن الناس بشكل عام يميلون إلى الكلام أكثر من الكتابة.

- توفر مؤشرات غير لفظية تعزز الاستجابات وتوضح المشاعر، مثل: نبرة الصوت، وملامح الوجه، وحركة الرأس واليدين.

- تشعر المبحوث بقيمته الاجتماعية أكثر من مجرد تسلمه استبانة لملئها وإعادتها مرة أخرى.

- توفر إجابات متكاملة من معظم من تتم مقابلتهم.

- ارتفاع معدل الاستجابة؛ لأنها تتيح الاتصال المباشر بين الباحث والمبحوثين، الذي من شأنه أن يزيد من درجة التعاون بينهما.

ب- عيوب المقابلة:

- يصعب مقابلة عدد كبير نسبياً من المبحوثين؛ لأن مقابلة الفرد الواحد تتطلب وقتاً طويلاً وجهداً كبيراً من الباحث.

- تتطلب مساعدين مدربين على تنفيذها؛ وذلك لتوفير الجو الملائم للمقابلة.

- صعوبة التقدير الكمي للاستجابات، وإخضاعها إلى تحليلات كمية خاصة في المقابلة المفتوحة.

- تتطلب مهارة عالية من الباحث؛ وذلك لضبط سير فعاليات المقابلة، وتتجه نحو الهدف منها.

- احتمال تحيز الباحث وذلك من خلال التأثير على المبحوث في توجيه استجاباته.

ثالثاً: الملاحظة

يلجأ الباحث إلى استخدام الملاحظة دون غيرها من أدوات جمع البيانات، وذلك إذا أراد جمع بيانات مباشرة وعلى الطبيعة عن المبحوث والمتعلقة بمشكلة البحث. فقد يخفي المبحوث بعض الانفعالات أو ردود الأفعال عن الباحث في حالة استخدام أدوات مثل: الاستبانة أو المقابلة. ولكن المبحوث يخفق في حالة استخدام الباحث هذه الأداة.

والملاحظة العلمية لها مقومات متفق عليها من قبل المتخصصين في منهجية العلمي. وتتضمن البحث هذه المقومات: تعريف الملاحظة، وأنواعها، وخطواتها، وأدواتها، ومزاياها وعيوبها، وهي على النحو التالي:

١- تعريف الملاحظة:

يقصد بالملاحظة الانتباه المقصود والموجه نحو سلوك فردي أو جماعي معين بقصد متابعته ورصد تغيراته ليتمكن الباحث من وصف السلوك فقط، أو وصفه وتحليله، أو وصفه وتقويمه.

كما تعني أيضاً معاينة منهجية لسلوك المبحوث أو أكثر - يقوم بها الباحث مستخدماً بعض الحواس وأدوات معينة؛ بقصد رصد انفعالات المبحوث وردود فعله نحو جوانب متعلقة بمشكلة البحث، وتشخيصها وتنظيمها وإدراك العلاقات فيما بينها.

٢- أنواع الملاحظة:

للملاحظة العلمية أنواع، يحتاج الباحث إلى الأخذ من كل نوع؛ ليتمكن من جمع البيانات التي يحتاج إليها بصورة مثلى، وتتوزع إلى أنواع هي:

أ- أنواع الملاحظة وفق التنظيم:

- ملاحظة بسيطة، وهي غير منظمة وتعد بمثابة استطلاع أولي للظاهرة.
- ملاحظة منظمة، وهي المخطط لها من حيث الأهداف، والمكان والزمن، والمبجوثين، والظروف، والأدوات اللازمة.

ب- أنواع الملاحظة وفق دور الباحث:

- ملاحظة بالمشاركة، وهي التي يكون الباحث فيها عضواً فعلياً أو صورياً في الجماعة التي يجري عليها البحث.
- ملاحظة بدون مشاركة، وهي التي يكون الباحث فيها بمثابة المراقب الخارجي، يشاهد سلوك الجماعة دون أن يلعب دور العضو فيها.

ج- أنواع الملاحظة وفق الهدف:

- ملاحظة محددة، وهي التي يكون لدى الباحث تصور مسبق عن نوع البيانات التي يلاحظها أو نوع السلوك الذي يراقبه.
- ملاحظة غير محددة، وهي التي لا يكون لدى الباحث تصور مسبق عن المطلوب من البيانات ذات الصلة بالسلوك الملاحظ، وإنما يقوم بدراسة مسحية؛ للتعرف على واقع معين.

د - أنواع الملاحظة وفق قرب الباحث من المبجوثين:

- ملاحظة مباشرة، وهي التي تتطلب اتصال مباشر بالمبجوثين؛ بقصد ملاحظة سلوك معين.
- ملاحظة غير مباشرة، وهي التي لا تتطلب اتصال مباشر بالمبجوثين، وإنما يكتفي الباحث بمراجعة السجلات والتقارير ذات الصلة بالسلوك المراقب للمبجوثين.

٣- خطوات الملاحظة:

يتبع الباحث الذي يستخدم الملاحظة العلمية كأداة لجمع البيانات المطلوبة

الخطوات التالية:

- أ- تحديد أهداف الملاحظة، فقد تكون لأجل وصف السلوك أو تحليله أو تقويمه.
- ب- تحديد السلوك المراد ملاحظته، لئلا يتشتت انتباه الملاحظ إلى أنماط سلوكية غير مرغوب في ملاحظتها.
- ج- تصميم استمارة الملاحظة على ضوء أهداف الملاحظة والسلوك المراد ملاحظته، والتأكد من صدقها وثباتها.
- د- تدريب الملاحظ في مواقف مشابهة للموقف الذي سيجري فيه الملاحظة فعلاً، وبعد ذلك يقوم الملاحظ بتقويم تجربته في الملاحظة واستمارة الملاحظة.
- هـ- تحديد الوقت اللازم لإجراء الملاحظة، ولأسيما في تلك الدراسات التي يسمح فيها المبحوث بإجراء الملاحظة أو يكون على علم بإجرائها.
- و- عمل الإجراءات اللازمة لإنجاح الملاحظة.
- ز- إجراء الملاحظة في الوقت المحدد مع استخدام أداة معينة في تسجيل البيانات.

٤- أدوات الملاحظة:

- يستعين الباحث بأدوات معينة من أجل جمع البيانات المطلوبة من المبحوثين بصورة دقيقة، ومن هذه الأدوات:
- أ- المذكرات التفصيلية بقصد فهم السلوك الملاحظ وإدراك العلاقات بين جوانبه. كما يمكن الاستعانة بها في دراسة سلوكيات مشابهة.
- ب- الصور الفوتوغرافية بقصد تحديد جوانب السلوك الملاحظ كما يبدو في صورته الحقيقية لا كما يبدو أمام الباحث.
- ج- الخرائط؛ بقصد توضيح أمور، مثل: توزيع السكان، وتوزيع المؤسسات الاجتماعية في المجتمع، وأماكن تواجد المشكلات الاجتماعية في البيئات الجغرافية.
- د- استمارات البحث؛ بهدف استيفاء البيانات المطلوبة عن العناصر الرئيسية والفرعية للسلوك الملاحظ دون غيرها بطريقة موحدة.

هـ- نظام الفئات؛ بهدف وصف السلوك الملاحظ بصورة كمية.

و- مقاييس التقدير؛ بقصد تسجيل السلوك الملاحظ بطريقة كمية. حيث تنقسم هذه المقاييس إلى رتب متدرجة من الصفر إلى أي درجة يحددها الباحث. إذ تعني درجة الصفر عدم المساهمة في المناقشة، وتعني الدرجة الأخيرة المساهمة الكاملة في المناقشة.

ز- المقاييس السوسيوومترية؛ يقصد توضح العلاقات الكائنة خلال زمن معين بين المبحوثين بواسطة الرسم.

٥- مزايا وعيوب الملاحظة:

للملاحظة عدد من المزايا التي تجعلها أداة فعالة قياساً إلى غيرها من أدوات

البحث التربوي. وفي الوقت ذاته لها عيوب، وهي **على النحو التالي:-**

أ - مزايا الملاحظة:

درجة الثقة في البيانات التي يحصل عليها الباحث بواسطة الملاحظة أكبر منها في بقية أدوات البحث؛ وذلك لأن البيانات يتم التحصل عليها من سلوك طبيعي غير متكلف.

كمية البيانات التي يحصل عليها الباحث بواسطة الملاحظة أكثر منها في بقية أدوات البحث؛ وذلك لأن الباحث يراقب بنفسه سلوك المبحوثين ويقوم بتسجيل مشاهداته التي تشتمل على كل ما يمكن أن يصف الواقع ويشخصه.

ب- عيوب الملاحظة:

- تواجد الباحث بين المبحوثين له أثر سلبي، يتمثل في إمكانية تعديل سلوكهم من سلوك طبيعي إلى سلوك مصطنع أو متكلف.

- ثقل قيمة الملاحظة في حالة رصد الظواهر المعقدة حتى وإن استخدم الباحث أدوات الملاحظة.

- إمكانية تحيز الباحث عند تسجيله جوانب السلوك المطلوب.

- تأثر السلوك المراد ملاحظته بالعوامل المحيطة به الأمر الذي يجعل المبحوثين ينهجون سلوكاً غير سلوكهم الطبيعي.

- حاجة الملاحظة إلى الوقت الطويل عند تطبيقها.

رابعاً: الاختبار

تظهر الحاجة إلى استخدام الاختبار كأداة لجمع البيانات عن الظاهرة محل الدراسة عندما يرغب الباحث في مسح واقع عن الظاهرة أي جمع البيانات المرغوب فيها عن هذا الواقع، أو عندما يرغب الباحث في توقع التغييرات التي يمكن أن تحدث عليه، أو عندما يحل هذا الواقع؛ لتحديد نواحي القوة والضعف فيه، أو عندما يرغب في تقديم الحلول الملائمة لهذه الظاهرة.

وعلى هذا الأساس يمكن القول بأن الاختبار العلمي يستند على أسس متقن عليها بين المهتمين بمنهجية البحث العلمي. والعرض التالي يتناول تعريف الاختبار، وأنواعه، وخطوات إعداده، وخصائص الاختبار الجيد.

١- تعريف الاختبار:

يعرف الاختبار بأنه: مجموعة من المثيرات تقدم للمفحوص؛ بهدف الحصول على استجابات كمية يتوقف عليها الحكم على فرد أو مجموعة أفراد.

كما يعرف الاختبار بأنه: مجموعة من المثيرات- أسئلة شفوية أو كتابية أو صور أو رسوم - أعدت لتقيس بطريقة كمية أو كيفية سلوكاً.

كما يعرف الاختبار بأنه: مجهود مقصود، يشتمل على مجموعة من المثيرات المتنوعة؛ بهدف إثارة استجابات معينة لدى الفرد أو أكثر وتقدير ذلك بإعطائه درجة مناسبة تعكس مقدار توافر السلوك المرغوب فيه.

٢- أنواع الاختبار:

الاختبار المقنن له أنواع، يحتاج إليها بحيث يأخذ من كل نوع، وتوزع إلى

أنواع هي:

أ - أنواع الاختبارات وفق العدد:

- اختبارات فردية، وهي التي تصمم لقياس سمة ما لدى فرد.

- اختبارات جماعية، وهي التي تصمم لقياس سمة ما لدى مجموعة.

ب- أنواع الاختبارات وفق طبيعة المثير:

- اختبارات شفوية، وهي التي توجه للمفحوص علناً.

- اختبارات مكتوبة، وهي التي تعطى للمفحوص على ورق.

ج- أنواع الاختبارات وفق الهدف:

- اختبارات الاستعداد، وهي التي تقيس بعض المتغيرات العقلية أو تقيس القدرات والاستعدادات العقلية المعرفية.

- اختبارات التحصيل، وهي التي تقيس ما حصل المتعلم من المعلومات التي تعلمها، أو المهارات التي اكتسبها.

- اختبارات الميول، وهي تهدف إلى معرفة تفضيلات الفرد لإمكانية توجيهه نحو التخصص أو المهنة المناسبة له.

- اختبارات الشخصية، وهي التي تقيس رؤية الفرد لنفسه وللآخرين، وأهليته في مواجهة موقف معين.

- اختبارات الاتجاهات، وهي التي تقيس الميل العام للفرد والذي يؤثر على دافعيته وسلوكه.

٣- خطوات إعداد الاختبار:

تتشابه أنواع الاختبارات في خطوات إعدادها، ويمكن تلخيص خطوات تصميم

الاختبار فيما يلي:

أ- تحديد الهدف أو الأهداف من استخدام الاختبار كأداة لجمع البيانات المطلوبة.

ب- تحديد الأبعاد التي سيقاسها الاختبار.

ج- تحديد محتوى هذه الأبعاد.

- د- صياغة المثيرات المناسبة (أسئلة، رسوم، صور).
- هـ- صياغة تعليمات الاختبار.
- و- وضع نظام تقدير درجات الاختبار.
- ز- إخراج الصورة الأولية للاختبار.
- ح- تطبيق الاختبار على عينة من أفراد مجتمع الدراسة.
- ط- عرض الاختبار في صورته الأولية على مجموعة من ذوي الخبرة.
- ي- إجراء التعديلات اللازمة على ضوء الملحوظات الوارد في فقرتي (ح) و(ط).
- ك- إخراج الصورة النهائية للاختبار.
- ل- التحقق من صدق الاختبار وثباته.
- م- إعداد دليل الاختبار، ويتضمن الإطار النظري وإجراءات تطبيقه، وتصحيحه، وتفسير نتائجه.

٤- خصائص الاختبار الجيد

- يتسم الاختبار الجيد بخصائص متفق عليها لدى المهتمين بالتقويم التربوي، والمنهجية العلمية هي:
- أ- الموضوعية، ويقصد بها أن يعطي السؤال المعنى نفسه لجميع المفحوصين بحيث لا يقبل التأويل. ولتوافر هذه الخاصية في الاختبار تستخدم الاختبارات الموضوعية بأشكالها المختلفة.
- ب- الصدق، ويقصد بصدق الاختبار مدى قدرته على قياس المجال الذي وضع من أجله. فإذا أعد المعلم اختباراً يقيس مقدرة التلاميذ على إجراء عملية الضرب، فيكون الاختبار صادقاً إذا قاس هذه المقدرة ويكون غير صادق إذا قاس مقدرة أخرى.
- ج- الثبات، ويقصد بثبات الاختبار أن يعطي الاختبار النتائج نفسها إذا ما تم استخدامه أكثر من مرة تحت ظروف مماثلة.

د-الشمول، ويقصد بشمول الاختبار أن يتناول جميع عناصر الظاهرة المراد دراستها.

هـ- التدرج، ويقصد بالاختبار المتدرج أن يراعى عند تصميمه البدء بالعناصر المعلومة أو المفهومة ثم يتجه إلى العناصر التي تحتاج إلى تركيز أكثر من جانب المبحوث.

خلاصة:

اشتمل هذا الفصل عرضاً لأدوات جمع البيانات في بحوث الفعل، وهي الاستبانة، والمقابلة، والملاحظة، والاختبار، ويمكن اختيار هذه الأدوات منفردة أو أكثر، ويتوقف اختيار الأداة المناسبة على ضوء اعتبارات علمية متفق عليها بين المهتمين بمنهجية بحث الفعل، مثل: طبيعة البحث، وتوجهات الباحث، والإمكانات المتاحة.

أسئلة

- ١- ما أدوات جمع البيانات في بحوث الفعل، وهل يجوز استخدامها منفردة أم أكثر؟
- ٢- ما الاعتبارات التي تراعى عند اختيار أدوات جمع البيانات في بحوث الفعل؟
- ٣- حدد أنواع الاستبانة مع ذكر الأمثلة؟
- ٤- ما أنواع المقابلة، مع توضيح النوع المناسب لمشكلة تحدها؟
- ٥- علل:
- أ- يُفضل استخدام المقابلة دون غيرها من أدوات جمع البيانات في حالات معينة.
- ب- تعد الاستبانة من أكثر أدوات جمع البيانات شيوعاً.
- ج- يلجأ الباحث إلى استخدام الملاحظة.
- ٦- ما الوسائل التي يستخدمها الباحث في الملاحظة كأداة لجمع البيانات المطلوبة؟
- ٧- ما حالات استخدام الباحث للاختبار كأداة لجمع البيانات في بحوث الفعل؟
- ٨- للاختبار الجيد خصائص. تحدث عن هذه الخصائص مع ضرب الأمثلة؟

الفصل الخامس

بحوث الفعل في برامج إعداد المعلم وآليات التكامل بين البحث التربوي والواقع

التعليمي في ضوء مدخل بحوث الفعل

الأهداف المتوقعة:

- تحديد المنطلقات الأساسية التي تقوم عليها بحوث الفعل في برامج إعداد المعلم.
- تعرف أهمية استخدام بحوث الفعل في برامج إعداد المعلم.
- آلية التكامل بين البحث التربوي والواقع التعليمي في ضوء مدخل بحوث الفعل.

الفصل الخامس

بحوث الفعل في برامج إعداد المعلم وآليات التكامل بين البحث التربوي والواقع

التعليمي في ضوء مدخل بحوث الفعل

تمهيد

يرى كل من فيليبس وكار أن بحث الفعل للمعلمين قبل الخدمة هو عملية التعلم مع المجتمع من أجل التفكير والعمل بطريقة تأملية نقدية، ومن أجل تشكيل هوية المعلم في إطار السياق الثقافي والاجتماعي والسياسي للتربية؛ وذلك من أجل أن يصبح المعلم أكثر نكاه ومرونة في عمله، وكذلك من أجل تنمية مهارات التخطيط والتقييم والممارسة التأملية الناقدة لديه بحيث يصبح بحث الفعل بداية رحلة لكي يعيش معلم المستقبل حياة البحث والتدريس معا وفي وقت واحد لتحسين ممارساته ونظم التعليم المدرسي؛ لكي تكون أكثر عدالة وإنصافا لجميع الطلاب.

وفي ضوء ذلك فإن إعداد المعلم كباحث وكممارس متأمل، بالإضافة إلى تبني صوت المعلم تمثل أهم المنطلقات الأساسية لفكرة استخدام بحوث الفعل في مجال إعداد المعلم، وهذا ما سنعرض له فيما يلي:

أولاً: المنطلقات الأساسية لاستخدام بحوث الفعل في برامج إعداد المعلم

يقوم استخدام بحوث الفعل في برامج إعداد المعلم وكذلك تنميته مهنيًا على مجموعة من المنطلقات الأساسية، أهمها:

أ- إعداد المعلم كباحث Teacher as Researcher:

فالمعلم الجيد هو معلم باحث في القضايا والمشكلات التي تواجهه وهو حريص على معرفة الطرائق والوسائل اللازمة للتصدي لتلك المشكلات ومعالجتها، ومن هنا ينطلق بحث الفعل التي يمكن خلاله أن يقوم المعلم بفحص أدائه بهدف

تحسينه وتطويره باستخدام منهجية علمية - كأسلوب من للتطوير والتحسين التربوي والتجريب المتصل بالممارسات المدرسية والموجه نحو تحسينها.

والسمة الأساسية التي تميز بحوث الفعل عن الأنواع الأخرى من البحوث هو تركيزها على وجود المشاركين في الموضوع ليصبحوا باحثين فاعلين فالإنسان يتعلم بصورة أفضل وأكثر طواعية من خلال تطبيق ما تعلمه عندما يدرس بنفسه الموضوع أو المشكلة، حيث يتم بحث الفعل في العالم الواقعي، ويهدف إلى حل مشكلات حقيقية. ولذا تركز بحوث الفعل على توسيع دور المعلم حول التعليم والتعلم من خلال البحث داخل الفصول الدراسية بحيث يهتم المعلمون الباحثون بمعرفة حالات محددة خاصة بفصولهم الدراسية أكثر من الاهتمام بمعرفة تطبيقات عامة.

ومن هنا فإن بحث الفعل يفتح المجال واسعاً أمام عديد من البحوث التي تتشابه في المشكلات وتختلف في طرق معالجتها وتتباين في نتائجها مما يسهم في ثراء المعرفة التربوية، كما يسمح كذلك بظهور عنصر الإبداع لدى التربويين ويجدد رغباتهم في العمل التربوي ويزيد دافعيتهم للعطاء مع تحسن أدائهم وأداء طلابهم.

ومن ناحية أخرى يتيح بحث الفعل للمعلمين الفرصة لاكتساب المعرفة والمهارة في طرق البحث ومن وأن يصبحوا أكثر وعياً بخيارات وإمكانيات التغيير إنه يعطي لهم مصدرًا غنيًا من المعلومات لتحسين صفوفهم ومدارسهم، ويتيح لهم الفرصة لتجربة ممارسات تعليمية جديدة والتفكير بأسلوب علمي في التغييرات التي تحدث في صفوفهم وبين طلابهم.

ففي بحوث الفعل نجد أن المعلمين - الذين كانوا عادة هم موضوع البحث- هم الذين يقومون القضايا، أو المشكلات التي تواجههم في فصولهم ومدارسهم مستلهمين مقولة لوين بالبحث عن الشهيرة "لا بحث بدون فعل، ولا فعل بدون بحث"

No Research without

"Action- No Action Without Research" ومن خلال هذه البحوث

يقوم المعلمون بإنتاج المعرفة وتطبيقها لتحسين عملهم، ويكتسبون خبرة دائمة ويزداد اليقين لديهم يوماً بعد يوم بأن المعرفة قوة.

ب- إعداد المعلم كممارس متأمل Teacher as Reflective Practitioner:

ظهر مفهوم التأمل في السياق التربوي لأول مرة عن طريق جون ديوي في عام ١٩٣٣ حيث نظر إلى التأمل باعتباره نتاجاً من التفاعلات بين الأفراد والسياقات التي يعملون بها وبالتالي فإن التأمل يزيد من قدرتنا على بناء مداخل جديدة في إعداد المعلم تستجيب لطبيعة التدريس التفاعلية.

وفي ثمانينات القرن العشرين كان الفضل لشون في تأكيد وتعميق المفهوم في مجال إعداد المعلم لتغيير النظرة التقليدية للمعلمين كفنيين متخصصين يتلقون النظريات والمعارف التي تقدم لهم، ويحاولون تطبيقها داخل الفصول دون فحص أو مناقشة أو تأمل إلى ممارسين متأملين في اتجاهاتهم ومعتقداتهم وهويتهم المهنية وتأثير ذلك على ممارساتهم التدريسية والسياق التربوي الذي يعملون فيه.

وقد أخذت العديد من مؤسسات إعداد المعلم في كثير من دول العالم المتقدمة وبصفة خاصة في الولايات المتحدة في إدخال التأمل كعنصر أساسي من عناصر برامج إعداد المعلم وتدريبه بهدف إعداد المعلمين كممارسين متأملين تنمية قدراتهم النقدية كجماعة داخل المدرسة، وسد الفجوة وإزالة مع التعارض بين النظرية والتطبيق.

وتعد بحوث الفعل عنصراً جوهرياً في مجال إعداد المعلم كممارس متأمل، باعتبارها أحد الوسائل الأساسية في التفكير في العمل، ففكرة التأمل الذاتي هي فكرة مركزية في بحوث الفعل حيث ينظر إليها على أنها أحد أشكال التأمل الذاتي للممارسة، ففي البحوث التجريبية يقوم الباحثون بإجراء البحوث في بحوث الفعل فهم يقومون بها على أنفسهم حيث يسأل الباحث نفسه لماذا يفعل على الآخرين هذه

الأشياء التي يفعلها؟ ولماذا يستخدم هذه الممارسات التي يستخدمها؟ وما أفضل الطرق لفعل هذه الأشياء وتحسين تلك الممارسات؟ هذا ويعزز بحث الفعل النظرة النقدية للتدريس بهدف تحسينه وتعزيزه، كما أنه يزيد من قدرات المعلم التحليلية ووعيه بذاته وتفكيره الناقد، ويجعلها أكثر استعدادًا للتقييم الذاتي والتأمل في ممارساته من أجل تحسينها، كما يشجع بحث الفعل من ناحية أخرى المعلمين على العمل مع زملائهم للتفكير في ممارساتهم وتحسين الممارسات التعليمية وتعزيز التحصيل العلمي للطلاب.

ج- تبني صوت المعلم **Sponsoring Teacher's Voice**:

من المهم أن نضع في الاعتبار في برامج إعداد المعلم وتنميته وفي تطوير العملية التعليمية وجهة نظر ورأي المعلم نفسه، فصوت المعلم ضروري ومهم لأنه يحمل بين طياته النغمة واللغة والأحاسيس التي نقلت بالطريقة التي يتحدث بها المعلم.

والنظرة الحديثة للإصلاح التربوي تضع المعلم والمدير والأب والطالب والمشرف والمنهج محل أنظارها لأن الجميع يتقاسم المسؤولية في رفع مستوى التعليم وصولاً لتوفير التعليم الجيد للطالب الذي هو محور العملية التربوية.

وفي هذا المجال تعطي بحوث الفعل المعلمين صوت في الميدان، إنها تسمح للمعلمين أن يعتمدوا على أنفسهم في معرفة ما يحدث وما يجب أن يحدث في فصولهم الدراسية، بدلاً من الاعتماد على الآخرين لتوجيههم لما يجب القيام به، وهذا لا يعني أنهم لا يرحبون بتقبل الأفكار والنصائح والاستشارات من الآخرين، ولكنهم يعرفون أن هذه الأفكار وتلك النصائح والاستشارات لا تطبق بصورة صحيحة، إلا إذا تم استيعابها واختبارها من قبل المعلمين.

وفي ضوء ذلك فإن بحوث الفعل والتي تهدف بصفة أساسية إلى تمكين المعلمين من تحديد وحل مشكلاتهم الخاصة من وجهة نظرهم تجعل من المعلمين

مصدرًا للإصلاح التعليمي وليس هدفًا أو موضوعًا للإصلاح، وتؤكد قدرتهم على إصلاح التعليم من الداخل بدلًا من أن تفرض عليهم التغييرات والإصلاح من الخارج فبحوث الفعل باعتبارها عملية نشطة من بناء المعرفة عن التدريس والتعليم تجعل المعلمين يتخطون حقيقة السلطة إلى سلطة الحقيقة، وتمكنهم من أخذ زمام المبادرة في إحداث التغيير التربوي.

ثانيًا: أهمية استخدام بحوث الفعل في برامج إعداد المعلم

أكدت عديد من الدراسات على أهمية استخدام بحوث الفعل في برامج إعداد المعلم، وذلك للعديد من الأسباب، أهمها:

أ- أنه لكي يقوم الطلاب المعلمون ببحوث الفعل بعد الخدمة يجب أن يتدربوا على كيفية تخطيط وتنفيذ هذه البحوث في مرحلة الإعداد وتنمية الاتجاهات الإيجابية لديهم حول أهمية مثل هذه البحوث كأداة لتحسين الممارسات التعليمية وحل المشكلات الدراسية، وكوسيلة للتعلم مدى الحياة في مكان العمل بعد انتهاء مرحلة الإعداد.

ب- أن هذه البحوث تسهم في إعداد المعلمين كممارسين متأملين وتزيد من قدرتهم على التأمل والتفكير في ممارستهم التدريسية وتعلم الطلاب داخل الفصول، وتخيل صورتهم عندما يصبحون معلمين، وهي تساعدهم على اختبار أسئلتهم حول التدريس وقضاياهم ومشكلاته على أرض الواقع.

ج- أنها أداة أساسية للربط بين النظرية والتطبيق وسد الفجوة بين المدرسة والعالم خارجها، فهو وسيلة للربط بين ما يتعلمه الطلاب من نظريات ومفاهيم نظرية في مرحلة الإعداد، وبين ما وجدوه في المدرسة على أرض الواقع، وبالتالي فإن بحث الفعل يسهم في حل واحدة من المشكلات الأساسية في مجال إعداد المعلمين وهي الفجوة بين النظرية والتطبيق.

د- إنها وسيلة لتبني صوت المعلمين والتعبير عن وجهة نظرهم وفحص أفكارهم ومعتقداتهم حول التعليم والتدريس، كما تجعلهم أكثر وعياً بالاحتياجات التعليمية المتنوعة للطلاب، وأكثر قدرة على تخطيط وتنفيذ وتقييم الدروس.

هـ- وإضافة إلى ما سبق فهناك بعض الفوائد الإضافية لهذه البحوث تتمثل في تعزيز ثقة الطلاب بأنفسهم، وتقوية معرفتهم عن المناهج الدراسية، وأساليب التدريس، وتقوية علاقة الزمالة والتعاون مع نظرائهم من الطلاب.

ثالثاً: آليات التكامل بين البحث التربوي والواقع التعليمي في ضوء مدخل بحوث الفعل:

تتلخص مشكلة البحث التربوي في انفصاله عن واقعه التعليمي، وتراكم الإنتاج المعرفي التربوي دون جدوى ودون توظيف في الميدان مع استمرارية قيام المشكلات التربوية دون حلول واقعية، وهو ما يعد مبرراً قوياً يدعو إلى الالتزام بمنهجية علمية وبحثية وبمبادئ علمية تتمتع بالمصداقية لدراسة المشكلات التربوية وهذا هو الجوهر والهدف من استخدام بحوث الفعل.

وتعد بحوث الفعل مناهج بحثية متعددة ومركبة يتم اختبار صدقها في الواقع أو أثناء الفعل، هذه البحوث ترفض سيطرة معرفة وعلم الباحثين المهنيين المحترفين على المعرفة العملية (Practical Knowledge) للمستفيدين المحليين، وتؤكد قيمة وأهمية كلا النوعين، ويتم اختيار مشكلات بحوث الفعل على أساس اتصالها بالسياق المحلي، وتركز على تكوين المعرفة التضامنية (Collaborative Knowledge) نتيجة الدمج بين المعرفة المهنية والمعرفة العملية، كما تهتم بالسياق الاجتماعي للظاهرة، هذه الطبيعة الإجرائية لمنهجية بحوث الفعل جعلتها تختلف عن البحوث الاجتماعية والإنسانية التقليدية وجعلتها تتمتع بدرجة عالية من المصداقية، وهو ما كان مبرراً لاختيارها كمدخل بحثي منهجي فعال في تحقيق واقعية البحث التربوي والتخلص من معوقات مصداقيته لذا فإن توثيق الصلة بين البحث التربوي وواقعه

التعليمي يتطلب الالتزام والسير على منوال بحوث الفعل وذلك من خلال الالتزام بالمبادئ المنهجية التالية:

أ- بناء المعرفة التشاركية/ التضامنية (Participatory Knowledge Building):

مهمة البحث التربوي وثيق الصلة بالواقع هي الإنتاج الفكري والمعرفي الواقعي الذي يتمتع بدرجة كبيرة من المصداقية وقابل للتطبيق لمعالجة مشكلات الواقع التربوي وتحسين أوضاعه، وحتى يتسنى له القيام بذلك ينبغي ألا ينفرد الباحث الأكاديمي بعملية بناء المعرفة وإعلاء شأن المعرفة الأكاديمية على حساب عنصر الخبرة والممارسة، أي يجب التشارك والتضامن في عملية إنتاج المعرفة بين جميع الأطراف المعنيين بالقضايا التربوية.

ويقصد بالمعرفة التشاركية العمل التعاوني بين أعضاء هيئة التدريس والمعلمين (الممارسين) والانخراط معاً في الأنشطة البحثية وتوفير الأطر التفسيرية والوصول إلى المعرفة القائمة على الممارسة وصقل تلك المعرفة لتكون أكثر فاعلية في تحسين الممارسات التربوية.

ويؤكد "توم" "Tom" ، "جافير" "janvier" أن بناء المعرفة التشاركية أو التضامن في بناء المعرفة يعد تحدياً أمام النخب الأكاديمية التي تمارس السيطرة على بناء المعرفة ووسائل إنتاجها ضد جمهور الممارسين التربويين حيث ينفردون بالحكم على ما هو مفيد من المعرفة وما هو غير مفيد، لذا من الأحرى أن يشارك في عملية بناء المعرفة طرف يمثل الواقع التربوي وهو الممارس المعاش للواقع (المعلم، المدير، الأخصائي) الذي يمثل الجانب العملي للمعرفة التربوية والتي تتكامل مع المعرفة المهنية المنوط بها الأكاديميين حيث يستعان بهم في تفسير مشكلات الواقع في ضوء فلسفات التربية ونظرياتها فيحدث التقارب والتوافق بين النظرية (الفكر) والتطبيق (الممارسة) فيأتي الإنتاج المعرفي متسقاً مع فلسفة

المجتمع وثقافته وقادراً على إدارة وتغيير الواقع التربوي ويتم ذلك من خلال عملية تفاعلية تعاونية مشتركة بين الباحث الأكاديمي والممارس التربوي الذي يُنظر إليه كعضو مشارك فاعل وإيجابي يُعتمد بأرائه وخبراته في عملية بناء المعرفة.

ويؤكد التربويون على ضرورة التكامل بين جانبي المعرفة النظري والتطبيقي والاعتماد المتبادل بينهما، حيث إن التطبيق المباشر للبحوث التربوية بدون خلفية نظرية كافية يفصل التطبيق عن دائرة الفكر ويشكل واقعاً منفصلاً عن ثقافة المجتمع، ويتم بناء المعرفة التضامنية من خلال التشارك والتعاون بين طرفي إنتاج المعرفة أعضاء هيئة التدريس والمعلمين من خلال تحديد مشكلة البحث بشكل متبادل والتفكير التعاوني والحوار النقدي من أجل حل تلك المشكلة وخلال هذا التفاعل ينخرط الجامعيون في منهجيات البحث النوعية القائمة في الميدان، كما يطور المعلمون مهاراتهم وكفاءاتهم العلمية والبحثية ويصبحون أكثر قدرة على حل مشكلاتهم وتجديد أنفسهم مهنيًا فمن خلال العمل التعاوني يتم تقدير معرفة المعلمين وتبرز قدرتهم على إجراء البحوث الخاصة بهم لصالح تعلم طلابهم.

كما أن التزام التربويون بمبدأ المشاركة في بناء المعرفة التربوية يحقق عوائد تربوية هامة، حيث لا يقتصر الأمر على كون نتائج البحوث واقعية وقابلة للتنفيذ وموضع ثقة المستفيدين لأنهم مشاركون في إنتاجها بل تتحقق مبادئ تربوية هامة في التربية مثل العدالة الاجتماعية التربوية وديمقراطية بناء المعرفة.

فالمضمون الديمقراطي للمعرفة معناه أن الباحثين والمعلمين يعملون معاً على قدم المساواة ويتحملون مسئولية متساوية لتحديد المشكلات الصفية، هذا التعاون البحثي والمعرفي يُقر بالرؤى والمهارات الفريدة التي يقدمها كل طرف، وحتى يكون المعلم شريك فاعل ليس مجرد استشاري أو مفحوص فإنه يشارك مع الجامعيين في كل مراحل البحث بدءاً من تحديد المشكلة مروراً بعمليات التصميم والتنفيذ حتى تفسير النتائج وهو ما يتطلب تجنب المواقف التي يتم فيها احتكار الخبرة أو المعرفة،

وتطوير الثقة والتواصل وفهم وجهات نظر كل المشاركين، والتوزيع العادل للمسئوليات والمهام البحثية.

ب- التحول من الاتجاه الوضعي إلى الاتجاه النقدي (Transition from the direction to the monetary direction positivist)

ترى الوضعية كمنهجية بحثية أن العلوم الاجتماعية والإنسانية متشابهة مع العلوم الطبيعية وتشارك معها في الإجراءات البحثية وعلى الباحث أن ينفصل عن الموضوع الذي يدرسه، وتتمثل الإجراءات البحثية التجريبية التي تخضع لها العلوم الاجتماعية في الدقة والضبط والكفاءة كموجهات أساسية للبحث العلمي التربوي، ووفقاً لهذا المدخل فإن المعرفة تكون موضوعية محددة تُعالج ككيان خارجي مستقل عن الوجود الإنساني، كما ترفض الوضعية التحليلات الأكثر تعقيداً التي تهدف لفهم العلاقات المتبادلة وترفض التحليلات النظرية على أنها غير ضرورية.

ويستند أيضاً النموذج الوضعي (الامبريقي)- وهو النموذج السائد في الدراسات التربوية وهو يمثل الاتجاه المحافظ في التربية - إلى مجموعة أفكار أهمها الاعتقاد في واقع موضوعي، وأن المعرفة يتم تحصيلها من الملاحظات الحسية، والقائم بالملاحظة مستقل عن الظاهرة التي يقوم بملاحظتها، وأن الظواهر الاجتماعية تخضع لقوانين العلوم الطبيعية وهي التجريب، ونتيجة لتلك الأسس وما آل إليه واقع البحث التربوي بفعل الوضعية تعرض المنهج الوضعي أو التجريبي في البحث التربوي إلى انتقادات كثيرة منها اختيار مداخل منهجية قاصرة، واستخدام أساليب بحث وأدوات جمع معلومات بطريقة غير سليمة، والتفريط في الوظيفة التنظيرية لعلم التربية وعدم الإدراك الكاف للفرق بين الموضوعية في العلوم الطبيعية والموضوعية في العلوم الاجتماعية مما أدى بالباحثين التربويين إلى اختيار الامبريقية المتطرفة على أنها المدخل الذي يتخلصون به من الذاتية والانحياز.

كما أن اختلاف طبيعة العلوم الاجتماعية عن العلوم الطبيعية يدعو إلى اختلاف إجراءات ومنهجيات الدراسة، كما انتقدت الوضعية في فصلها لذات الباحث عن موضوع فلسفة ما بعد الحداثة، حيث لا بد من الأخذ في الاعتبار مكانة بحثه وهو ما يتعارض مع الباحث وسياقه الاجتماعي والثقافي والارتباط اللصيق بين الباحث والمبحث ووسائل المعرفة، كما أن الوضعية تحول دون ممارسة التفكير الناقد التأملي، وفي إطارها يغيب الوعي بالبدائل النظرية والمناهج المختلفة التي يمكن في ظلها فهم الإنسان والمجتمع، كما أنها تعد شكلاً من أشكال إضفاء الشرعية على التنظيم الاجتماعي الهرمي الراهن لأنها تحجب العلاقة بين المعرفة العلمية ومنظومة المصالح الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية التي تساندها وبذلك تسد الطريق أمام الإدراك العلمي الصحيح للواقع التربوي وتحول دون تغييره.

وفي ضوء ما سبق ومع استمرار الاقتصار على المناهج البحثية التجريبية وشبه التجريبية في أبحاث التربية واستخدام أدوات قياسية لتكميم القضايا والمشكلات التربوية وتحويلها إلى نسب وأرقام، أصبحت معالجة قضايا التربية سطحية وضعيفة ليست لها أصول نظرية وفلسفية قوية تؤصل لها ارتباطها بثقافة وفلسفة المجتمع فجاءت نتائج الأبحاث ضعيفة ومنفصلة عن الواقع وغير موثوق بها من الفئة المستهدفة وأصحاب القرار، فمن الملاحظ على كثير من الدراسات والبحوث المرتبطة بتخصصات كالمناهج وطرق التدريس وعلم النفس التربوي والصحة النفسية والإرشاد النفسي أنها تعتمد في المقام الأول على إعداد أو تعريب مقاييس وبرامج قياسية وتطبيقها دون التركيز على جانب التحليل النظري، وحتى في مجال دراسات أصول التربية يُلاحظ أن معظم الباحثين يلجأون إلى تكرار دراسة نفس القضية التربوية على كل المراحل التعليمية ومبررهم هو اختلاف المرحلة العمرية وخصائصها، كل هذا يعد مبرراً ودافعاً قوياً للتحويل إلى الاتجاه النقدي والتفكير الناقد والحوار الجدلي التأملي في دراسة قضايا التربية.

والمنهج النقدي هو طريقة للتحليل والتركيب في آن واحد، ويقوم على معايشة الباحث موضوع بحثه معايشة تعكس وعيه بعناصر الظاهرة التي يعني بدراستها وبشبكة العلاقات التي تربطها بما يحيط بها، كما يعني إلى إفصاح الباحث عن منطلقاته وانحيازاته وقبول مراجعة أفكاره الشخصية بصورة مستمرة، فليست مهمة البحث مجرد التفسير بل تغيير الواقع نحو الأفضل بما يقدمه من بدائل تتسم بإمكانية التطبيق، وتوضح أهمية التوجه النقدي كمنهجية بحثية في كونه وظيفة لفلسفة التربية ووظيفة للبحث الفلسفي التربوي، حيث يبحث في السلبيات والعيوب وأسباب النقص التي تعترض العملية التعليمية وتضع سبل تصحيحها بأساليب مبتكرة ومتجددة، لذا يعد هذا الأسلوب النقدي ضروري لتجاوز الفجوة بين البحث التربوي وحركات التجديد التربوية النقد والثقافية المعاصرة، وحتى لا يصبح مجرد جدل بلا هدف أو حوار بلا قضية ينبغي أن تتم ممارسة النقد التربوي من خلال أطر مختلفة أهمها: الإطار المعرفي ويقصد به الأصول الفكرية للرؤية التربوية التي تستمد منه الممارسة التربوية أصولها وأهدافها وهو في ذاته الإطار الفكري للمجتمع، وهناك الإطار المنهجي ويعني طريقة التفكير الجادة في مناهج البحث المستخدمة في مجال المعرفة التربوية، بالإضافة إلى الإطار الواقعي والذي يحدد مدى ارتباط المعرفة التربوية بالواقع ومشكلاته، لذا قدرة البحث التربوي على استقراء الواقع التربوي والتعبير الصادق عن احتياجاته ومشكلاته تعتمد على الدمج والتكامل بين الكمية والكيفية في منهجيات وأساليب البحث التربوي حسب مقتضيات الدراسة.

ج- الوعي بالسياق الاجتماعي والثقافي التربوي (Socio-Cultural Awareness of Educational Context Cultural):

تتوقف فاعلية البحث التربوي وقدرته على تقديم حلول واقعية لمشكلات التربية على مدى مراعاته للظروف المحيطة بمشكلة البحث، أي النظرة الكلية الفاحصة التحليلية للعوامل الثقافية والاجتماعية والاقتصادية المحيطة بالمشكلة التي لها دور

في حدوثها وكذلك العوامل التي تعيق حلها أو العوامل التي قد تساعد على الانتهاء من تلك المشكلة، أي دراسة العلاقات البينية المتشابكة والمتداخلة بين القضية التربوية وإطارها، كل ذلك يعبر عن السياق الاجتماعي والثقافي التربوي.

لذلك تقابل مبادرات الإصلاح والتجديد التربوي الجاهزة بالرفض وذلك عندما تتجاهل خصوصيات السياق المحلي ولا تركز على الاحتياجات والأولويات الخاصة بالممارسين الميدانيين، حيث تؤكد الأدبيات مراراً وتكراراً على أهمية مراعاة العوامل ذات الصلة بالسياق المحلي والثقافي التربوي عند التخطيط للتغيير، ومراعاة السياق التربوي تعني فهم الواقع التربوي والوعي به بما يؤدي للفهم العميق لمشكلات الواقع وأسبابها والحاجات وأولوياتها وسنن التغيير واتجاهاتها، وحال المجتمع القائم والمنشود، والمكونات الثقافية والنفسية التي تعبر عن شخصية المجتمع وتميزه عن غيره من المجتمعات.

وتعتمد قدرة الباحث التربوي في فهم وتحليل السياق التربوي لموضوع بحثه على امتلاكه وتمكنه من مهارات التفكير التأملي النقدي، فالباحث الممارس للتفكير التأملي يفكر بدقة في الأفعال والمواقف التربوية ويتأمل ويفحص السياق التربوي والاجتماعي والسياسي الذي يقوم بالتدريس في إطاره، حيث يفحص جميع الإجراءات بطريقة نقدية ويبحث في الحلول البديلة للموقف ويختار أفضلها لتوظيفها، فيبدأ تأمله بالشك في الموقف أو المشكلة ثم يتحول الشك إلى تحديد للمشكلة وصياغتها في هيئة مسألة تحتاج إلى حل ثم وضع البدائل والاختيار بينها، وخلال تلك الممارسة التأملية يتحلى الباحث بخصائص أهمها الانفتاح ليستمع إلى كل الآراء والأصوات فتتعدد أمامه البدائل لحل المشكلة، كما يتحلى بالمسؤولية عن عواقب الإجراءات والاختيارات التي يقوم بها ويتعامل معها بمرونة إلى جانب الصدق والالتزام بمسؤولياته التي تعهد بها، كما يتميز الباحث المتأمل بقدرته على فحص وتحليل ممارساته التربوية في سياقها واعتمادها كخبرة سابقة في تحليل الموقف الراهن،

والنظرة النقدية للسياق التربوي، واستخدام نهج عقلاني في حل المشكلات، والقدرة على بناء القرارات والمرونة في البحث عن الحلول البديلة، ويعد التفكير التأملي والتفكير النقدي عمليتان متلازمتان فالتأمل هو جزء من النقد، فإذا كان التأمل يعني الفحص والتحليل الدقيق فالنقد لا يقف عند ذلك بل يستمر حتى يصدر الأحكام حيث لا يؤمن بالحقيقة المطلقة ولا المسلمات، فالتفكير النقدي يشير إلى التفكير الحواري الذي يشكك في الممارسات والحقائق والمواقف ويكشف عن حقائق القوى الاجتماعية والثقافية، لا يقبل الوضع الراهن بغير حجة، ويعزز الثقافة والوعي الاجتماعي.

خلاصة

يعكس ما سبق المهارات والمستويات العليا من التفكير المطلوبة لفهم وتحليل السياق التربوي مدى التداخل والتشابك بين التربية وقوى وعوامل المجتمع التربوية ليست نظاماً مستقلاً بذاته عن الأنظمة البنائية الأخرى بل متصله ومتفاعله معها بعلاقة تبادلية التأثير والتأثر، وهو ما يلقي على عاتق الباحث مسؤولية الوعي والفهم والتحليل العميق للواقع التربوي وإمكاناته المادية والمعنوية بدرجة تمكنه من التنبؤ واستشراف المستقبل وبناء رؤى وخطط تربوية مستقبلية موجهة نحو الإصلاح والتجديد وقابله للتنفيذ.

أسئلة

- ١- ما المنطلقات الأساسية التي تقوم عليها بحوث الفعل في برامج إعداد المعلم؟
- ٢- ناقش أهمية استخدام بحوث الفعل في برامج إعداد المعلم؟
- ٣- تناول بالشرح آليات التكامل بين البحث التربوي والواقع التعليمي في ضوء مدخل بحوث الفعل؟

المراجع

- أحمد، زينب السيد إبراهيم (٢٠١٥). فاعلية بحوث الفعل في تنمية الأداء التدريسي وتحسين الكفاءة الذاتية لدى الطالب المعلم شعبة التعليم التجاري بكلية التربية- جامعة حلوان في ضوء المعايير المهنية للمعلم، مجلة دراسات تربوية واجتماعية، ٢١ (٣)، ٤٩٩ - ٥٦٤.
- البنا، أحمد عبد الله (٢٠١٥). متطلبات تطبيق بحوث الفعل في مؤسسات التعليم قبل الجامعي بمصر، دراسات في التعليم الجامعي، (٣٠)، ١٤٩ - ٥٥.
- الأشقر، سماح فاروق المرسي (٢٠١٦). برنامج تدريبي مقترح لتنمية الوعي بالبحوث الإجرائية وخفض القلق التدريسي لدى معلمي العلوم حديثي الخبرة التدريسية، المجلة التربوية الدولية المتخصصة، مج (٥)، ع (٧)، الأردن.
- الطوخي، هيثم محمد إسماعيل؛ عوض الله، إبراهيم الدسوقي (٢٠١٦). "توظيف بحوث الفعل في برامج إعداد المعلم: تصور مقترح"، مجلة الثقافة والتنمية، تصدر عن جمعية الثقافة والتنمية، س١٦، ع١٠١٤، ص ص ٣١٥ - ٣٦٢.
- الفضالي، محمد محمد بيومي (٢٠٢١). متطلبات تطبيق بحوث الفعل في التعليم الجامعي - كلية التربية نموذجًا - مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، ع (٤٥)، ج (٢)، ١ - ٦٢.
- توفيق، فيفي أحمد (٢٠١٧). بحوث الفعل ودورها في تحسين الممارسات التعليمية، متاح على الموقع:
<https://staffsites.sohag-univ.edu.eg/stuff/posts/show/10055?p=posts>
- حمزة، ميساء محمد مصطفى أحمد (٢٠١٨)، برنامج تدريبي مقترح قائم على مدخل بحوث الفعل لتنمية الاستقصاء الفلسفي والمسؤولية الاجتماعية لدى معلمي الفلسفة والاجتماع بالمرحلة الثانوية، ١ - ٦٦.
- شنودة، إميل فهمي حنا (٢٠١٦)، استخدام المعلمين استراتيجيات بحوث الفعل، المعلمون بجامعة البيروتا بكندا نموذجًا، المؤتمر العلمي السنوي الثالث

والعشرين للجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية "التعليم والتقدم في دول أمريكا الشمالية"، الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية، كلية التربية، جامعة عين شمس، ٩٩-١١٥.

- قوره، علي عبد السميع (٢٠١٦). بحوث الفعل كمدخل للتنمية المهنية للمعلم، المجلة العربية للدراسات وبحوث العلوم التربوية والإنسانية، (٤)، ٢٤٦-٢٦٦.

- يونس، أسماء محمد أحمد (٢٠٢١). "التكامل بين البحث التربوي والواقع التعليمي في ضوء مدخل بحوث الفعل- دراسة تحليلية نقدية"، المجلة التربوية، كلية التربية، جامعة سوهاج، عدد نوفمبر، ج٥، ع (٩١)، ص ص ١٨٥٣-١٩٠٦.

الجزء التطبيقي

الفصل الأول: مجالات بحوث الفعل ومراحلها.....

- مفهوم بحوث الفعل وخصائصها.....
- مجالات بحوث الفعل.....
- مراحل وخطوات إجراء بحوث الفعل في الميدان التربوي.....
- أفكار لنقاط البحث/ التركيز في بحوث الفعل.....
- نموذج تطبيقي استرشادي لبحث الفعل.....

الفصل الثاني: نماذج تطبيقية لبعض أدوات جمع البيانات في بحوث الفعل

- تمهيد
- نموذج استرشادي لاستبانة
- نموذج استرشادي لبطاقة الملاحظة
- نموذج استرشادي للمقياس
- نموذج استرشادي لاختبار مصور.....

الفصل الثالث: المراجع العلمية ومعايير تقييم بحوث الفعل

- تمهيد
- مفهوم الاستشهاد بالمراجع في البحث العلمي.....
- مفهوم توثيق المراجع في البحث العلمي.....
- أهمية التوثيق في البحث العلمي.....
- كيفية توثيق المراجع والمصادر بطريقة APA.....
- معايير تقييم بحوث الفعل.....

الفصل الأول

مجالات بحوث الفعل ومراحلها

مفهوم بحوث الفعل وخصائصها:

عملية تقصي منهجية يقوم بها المعنيون أنفسهم وهدفها الرئيسي هو مساعدتهم في تحسين وتقويم أدائهم.

وفي المجال التربوي تعني بحوث الفعل:

- البحوث التي يقوم بها المعلمون أو المشرفون التربويون أو الإداريون بهدف تطوير أدائهم وممارساتهم التعليمية، أو حل المشكلات التي تواجههم في العملية التعليمية، وتقوم على التأمل الذاتي في الممارسات التعليمية من قبل الممارس نفسه؛ لتحقيق فهم أفضل للعملية التعليمية، ولإحداث التغيير المنشود.
- عملية مدارة تأملية للدروس من أجل تطويرها.

برغم أن بحوث الفعل تتلاقى مع غيرها من البحوث الأكاديمية في كثير من الخصائص العلمية؛ حيث تقدم معرفة جديدة قائمة على أدلة واقعية تدعم هذه المعرفة وتساعد في التحقق منها، كما أنها تستهدف حل مشكلات واضحة ومحددة وتتناولها في إطار منهجي وعلمي سليم يتناسب مع طبيعة هذه المشكلات، إلا أنها تتفرد ببعض الخصائص التي تميزها عن البحوث الأخرى ومنها ما يلي:

- **التعاون والمشاركة:** حيث إجراء بحوث الفعل يتم بتعاون ومشاركة عديد من المعنيين بالعملية التعليمية مثل: المعلمين - الإخصائيين - أولياء الأمور - الإداريين - الطلاب في إطار عمل تعاوني وتشاركي له هدف محدد وخطوات اجرائية واضحة، وهذا لا يعني عدم القيام ببحوث عمل فردية، ولكن السمة المميزة لبحوث العمل هي التعاون بين المعنيين في حل المشكلة المستهدفة.

- **الوعي والتأمل:** حيث تتطلب بحوث الفعل الوعي الكافي بالممارسات الصفية وأبعادها المختلفة، وتأملها في إطار الواقع المهني والسياق المؤسسي، وربط هذه

الممارسات بالعوامل المؤثرة فيها، والعمل على تطويرها في ضوء معطيات الواقع وطبيعة النواتج المستهدفة.

- الدافعية الذاتية: تتبع بحوث الفعل من دوافع ذاتية داخلية لدى المعلمين، نتيجة إحساسهم بالمسئولية تجاه ممارساتهم المهنية داخل مؤسساتهم التعليمية ورغبتهم في تطوير هذه الممارسات، وبالتالي فإن إجراء هذه النوعية من البحوث يرتبط برغبات المعلمين وقناعتهم الذاتية بأهميتها في تطوير ممارساتهم المهنية.

- المنهجية العلمية المرنة: حيث يتطلب إجراء بحوث الفعل اتباع عدة خطوات إجرائية محددة وفق منهج علمي محدد قائم على الاستقصاء الدقيق والمرونة في التنفيذ، وبما يتوافق مع المشكلات المهنية والتربوية المتنوعة والإمكانات المتاحة.

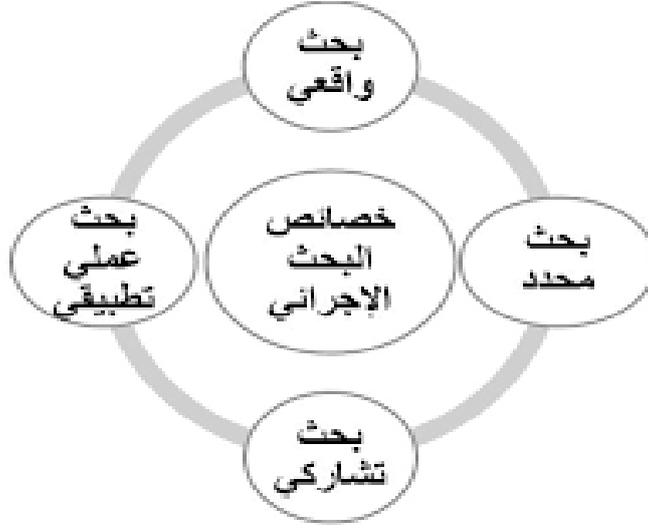
- الربط بين النظرية والتطبيق: فالنظرية والتطبيق جزءان مترابطان ومتكاملان ولا يتعارضان في إطار بحوث العمل؛ لأن هذه البحوث تهتم بوجود نظرية تفسيرية لتوضيح وتأصيل الإجراءات والممارسات المهنية التي يقوم بها المعلم، والقرارات التي تتخذ في ضوءها.

- الارتباط بالممارسات المهنية الواقعية: تتطرق بحوث الفعل من تأمل الممارسات المهنية القائمة بالفعل والرغبة في تحسينها، وتنتهي بتعديل هذه الممارسات أو تطويرها في ضوء الأهداف المرجوة، ومن ثم المساهمة في تطوير العملية التعليمية من خلال تطوير الممارسات المهنية السائدة بالمؤسسة.

- خصوصية النتائج: حيث تستهدف بحوث الفعل حل مشكلات مهنية واقعية ومحددة بعينها في ضوء سياقها المؤسسي، وبالتالي فإنها بحوث تطبيقية تتم في بيئات تعليمية متنوعة لكل منها طبيعتها الخاصة وسياقها المتفرد، ومن ثم لا تسعى هذه البحوث إلى تعميم النتائج التي تتوصل إليها؛ نظرا لتباين المشكلات المهنية في النوع والدرجة من مكان لآخر ومن زمن لآخر.

- الطبيعة الدائرية: حيث تسير بحوث الفعل في خطوات دائرية مرتبطة ببعضها تتمثل في اختيار المشكلة والتخطيط الاجرائي لحلها والتنفيذ ورصد النتائج، ثم إعادة

الدائرة في الموضوع نفسه أو موضوع جديد، والشكل (١) يوضح ذلك.



شكل (١): خصائص بحوث الفعل

مجالات استخدام بحوث الفعل:

تتعدد مجالات استخدام البحوث الإجرائية أو بحوث الفعل في التعليم كأحد الطرق العلمية لحل المشكلات المدرسية وتحسين الحياة المدرسية، والأداء الطلابي والتنمية المهنية للمعلمين، ومن هذه المجالات:

- ١- الاتجاهات والقيم والمبادئ السائدة بين المشاركين في العملية التعليمية من معلمين وإداريين وطلاب.
- ٢- طرق واستراتيجيات وأساليب التدريس والوسائل التعليمية.
- ٣- تصميم وتطوير وتقييم المناهج الدراسية.
- ٤- المعلمون ومشكلاتهم وتدريبهم أثناء الخدمة وتكوينهم المهني.
- ٥- الإدارة التعليمية وإدارة الفصل والتفاعل الاجتماعي داخل الفصل الدراسي.
- ٦- التخطيط والتجديد والتقييم التربوي.
- ٧- المشكلات الطبيعية التي تحدث في المواقف الواقعية داخل الفصل أو المدرسة.
- ٨- التغذية المرتدة للنظام التعليمي واستخدامها في تطويره وتحسين الأداء فيه.

كما أوردت بعض الدراسات بعضاً لهذه المجالات من خلال ما يمكن أن يقوم به المعلم أو الممارس التربوي من بحوث إجرائية على إحدى المشكلات الآتية:

مشكلات تربوية: (تعليمية/ تعليمية) تتصل بالمنهج وطرائق التدريس والكتاب المدرسي والضعف في التحصيل والتواصل وأساليب التقويم ووسائله.

مشكلات نفسية: تتصل بمشاعر الطلاب وسلوكهم كالخوف والخجل والانطواء والكذب والسرقة.

مشكلات اجتماعية: تتصل بالهروب من المدرسة والعدوان وعلاقة المدرس بالبيئة الاجتماعية وعلاقات الطلاب مع المعلم ومع بعضهم البعض.

مشكلات مادية: تتصل بالبيئة المدرسية ومرافقها (الحديقة - المكتبة - المعمل).

ومن العرض السابق لمجالات استخدام البحوث الإجرائية أو بحوث الفعل في الميدان التربوي يمكن القول أن هذه البحوث يمكن أن تسهم في حل وعلاج كثير من المشكلات التي تتعلق بالحياة المدرسية سواء أكانت هذه المشكلات مادية، أم تربوية، أم اجتماعية، أم نفسية، هذا بالإضافة إلى أن هذه البحوث قد تسهم في تحسين الحياة المدرسية وتطوير الأداء الطلابي، وتحسين وتطوير طرق واستراتيجيات وأساليب التدريس، علاوة على أنها قد تسهم في زيادة التفاعل والترابط بين جميع أطراف العملية التعليمية بالمدرسة، أضف إلى ذلك أن هذه البحوث قد تسهم في تحسين الممارسات التعليمية من جانب المعلم أو الطالب أو المدير، وذلك عن طريق التغذية الراجعة لممارسات كل من عناصر العملية التعليمية بالمدرسة، ومحاولة تدعيم الجوانب الايجابية في هذه الممارسات والتخلص من الممارسات السلبية.

مراحل وخطوات إجراء بحوث الفعل في الميدان التربوي:

يتكون بحث الفعل من ثلاث مراحل دائرية تتمثل في:

أ- **مرحلة النظر Look** وهي مرحلة يتم فيها جمع المعلومات من خلال الملاحظة والرصد الدقيق للواقع بأساليب ووسائل مختلفة.

ب- **مرحلة التفكير Think** وهي مرحلة يقوم الباحث فيها بتحليل المعلومات التي جمعها عن المشكلة لتحديد الملامح والعناصر الأساسية للظاهرة، أو المشكلة، أو القضية التي يتم دراستها.

ج- **مرحلة الفعل Act** وهي مرحلة يتم فيها استخدام المعلومات التي تم استخلاصها في استنتاج الحلول، وتطبيقها على أرض الواقع.

كما يمر إجراء بحوث الفعل في الميدان التربوي بالخطوات التالية:

الإحساس بالمشكلة وتحديد مجالها:

إن الحافز الأساسي للقيام ببحث الفعل هو الشعور بعدم الرضا عن جانب معين من الجوانب المتعلقة بعمل الباحث، فقد يشعر المعلم بأخطاء في فهم الطلبة للمفاهيم أو يشعر المشرف التربوي بضعف قدرات المعلمين في إعداد اختبارات التحصيل.

صياغة مشكلة البحث:

فتصاغ المشكلة بشكل محدد بأحد الأسلوبين التاليين:

١- الصيغة التقريرية للمشكلة:

حيث يتم التعبير عن المشكلة بجملة أو عبارة تقريرية مثل:

* أسباب شيوع الفهم الخطأ لدى الطلبة (الباحث الاجرائي: معلم).

* أسباب ضعف أداء المعلمين في إعداد الاختبارات التشخيصية

(الباحث الاجرائي: مشرف تربوي).

٢- الصيغة الاستفهامية للمشكلة:

حيث يتم التعبير عن المشكلة بصيغة سؤال يبحث عن إجابة مثل:

* ما أسباب شيوع الفهم الخطأ لدى الطلبة؟

* ما أسباب ضعف أداء المعلمين في إعداد الاختبارات التشخيصية؟

وصف مظاهر مشكلة البحث وتحليلها:

➤ يقوم الباحث بالبحث عن مزيد من الأدلة والمؤشرات على وجود المشكلة باستخدام أدوات معينة مثل: الاختبار، المقابلة، السجلات، الاستبانة، اليوميات، الملاحظة، الملفات التعليمية، حقائب الطلبة، المجموعات البؤرية، التسجيلات السمعية والبصرية، دراسة الحالة... إلخ.

➤ بعد ذلك يتم تحليل المشكلة وتشخيص أسبابها والعوامل التي تؤثر عليها وحصص المشكلة بعدد محدد من الأسباب المحتملة التي يمكن معالجتها، ويمكن في هذا المجال استخدام بعض التقنيات في تحليل المشكلة مثل استمطار الأفكار.

صياغة فرضيات العمل اللازمة لحل المشكلة:

يقوم الباحث بالبحث عن الطرائق والوسائل التي تساعده في تحليل المشكلة من حيث أسبابها ونتائجها (عواقبها)، ويتم ذلك بصوغ تلك المقترحات والإجراءات لحل المشكلة على شكل فرضيات وتكون: واضحة محددة، مختصرة، قابلة للاختبار، منبثقة من مشكلة البحث.

والفرضية هي جملة عامة تعبر عن إجابة محتملة لأسئلة الباحث وتخصص علاقة ما بين متغيرين أو أكثر وتطبق على مجتمع دراسي معين. وينبغي للفرضية أن تتضمن ما يأتي:

أ - وصفا للإجراء العملي القابل للتنفيذ الذي يعتزم الباحث القيام به لحل المشكلة والمرتبب بسبب المشكلة ارتباطاً وثيقاً.

ب- وصفا للأثر الذي يتوقعه الباحث نتيجة للإجراء المنوي تطبيقه في حل المشكلة وتحسين الممارسات المتصلة بها.

ويتم صياغة الفرضية في أشكال منها:

١- الصيغة التقريرية:

مثال ١: يزيد مستوى تحصيل طلبة الصف السابع الأساسي في العلوم بازدياد الوقت المخصص للتجارب العلمية.

مثال ٢: يزيد إقبال معلمي المدرسة على الدورات التدريبية بزيادة الحوافز والمكافآت.
٢- الصيغة الشرطية:

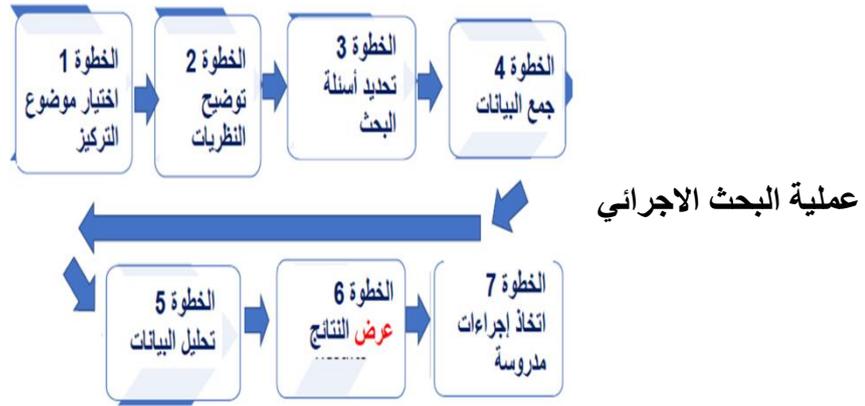
مثال ١: إذا ازداد الوقت المخصص للتجارب العملية في العلوم، فإن مستوى
تحصيل طلبة الصف السابع الأساسي يزداد تبعاً لذلك.
مثال ٢: إذا ازداد مستوى الحوافز والمكافآت لمعلمي المدرسة في حال حضور
الدورات التدريبية فإن مستوى إقبالهم على الدورات يزداد تبعاً لذلك.

جمع البيانات:

لتعدد طرق جمع البيانات أهمية كبيرة في البحوث الإجرائية من أجل فهم
أفضل للمشكلة، ومن ثم اتخاذ القرارات الاجرائية، ومن أهم الطرق:

- الملاحظات
- الاستبيانات والمقابلات
- تحليل الوثائق والكتب
- دراسة الحالة
- المقابلات

كذلك هناك مجموعة أخرى من الخطوات التي اتفقت عليها معظم الدراسات السابقة،
وتم اتباعها في تنفيذ المشروع المهني، ويمكن توضيحها من خلال شكل (٢)



شكل (٢): عملية البحث الاجرائي

يتضمن البحث الإجرائي دائماً عملية من سبع خطوات تصبح بمثابة دورة مستمرة
للمعلم الباحث:

- اختيار موضع التركيز
- تحديد الأسئلة البحثية
- جمع البيانات

- تحليل البيانات
- عرض النتائج
- اتخاذ إجراءات مدروسة

الخطوة الأولى: اختيار منطقة التركيز

- تبدأ عملية البحث الإجرائي بالتفكير الجاد الموجه نحو تحديد موضوع أو موضوعات تستحق وقت المعلم المزدحم.
- بالنظر إلى أعباء معلمي الفصول المدرسية اليوم؛ ليس هناك نشاط يستحق القيام به ما لم يحقق إضافة تجعل محور عمله أكثر نجاحًا وإرضاءً.
- يبدأ اختيار منطقة التركيز عندما يسأل المعلم الباحث أو فريق الباحثين العمليين ما يلي: ما هو العنصر (أو العناصر) أو الجانب من ممارستنا لتعلم الطلاب الذي نرغب في البحث فيه؟

كيف نختار أفضل موضوع/ محور للبحث؟

مجال اهتمامك	موضوع واضح	دقيق ومحدد	ابداعي
<ul style="list-style-type: none"> • لن تتمكن من كتابة ورقة بحثية جيدة إذا لم تكن مهتمًا بمنطقة التركيز كليًا أو الموضوع بشكل عام. • الشغف والاهتمام بالموضوع سيجعل من السهل استكشاف الموضوع والكتابة عنه إذا كنت تستمتع بالعلم فيجب أن تكون قادرًا على التحدث عنه دون توقف وكذلك الكتابة عن ذلك. 	<ul style="list-style-type: none"> • يجب أن تتأكد من فهم كل شيء بوضوح عند اختيار موضوع ما. • لا تتردد في طرح الاسئلة إذا كانت بعض النقاط غير واضحة. • كلما فهمت أكثر أصبح من الأسهل عليك كتابة ورقة بحثية ناجحة. 	<ul style="list-style-type: none"> • الورقة البحثية عمل دقيق وشامل ويعتمد على الحقائق. • يجب أن يكون ملخص الفكرة مدعوماً بأمثلة أو مراجع لأبحاث وأعمال أكاديمية أخرى مرموقة. 	<ul style="list-style-type: none"> • يجب أن يتناول الموضوع المسألة من منظور مختلف من خلال التحقيق العميق، قد نجد الحقائق غير المعروفة التي تأسر عقول القراء. • هذا النهج سوف يثير اهتمام القراء ويجعل ورقتك البحثية بارزة.

الخطوة الثانية: توضيح النظريات

- تتضمن الخطوة الثانية تحديد المعتقدات ووجهات النظر/ الإطار النظري للباحثين فيما يتعلق بتركيزها والإطار النظري هو نظرية يمكن تطبيقها لتفسير البيانات وفهمها في دراستك البحثية.

الخطوة الثالثة: تحديد أسئلة البحث

بمجرد اختيار مجال التركيز وتوضيح وجهات نظر الباحث ومعتقداته حول موضع التركيز فإن الخطوة الثالثة هي وضع مجموعة أسئلة بحثية لها أهمية شخصية لتوجيه البحث.

الخطوة الرابعة: جمع البيانات

يجب التأكد من مصداقية وموثوقية البيانات وهذا يتطلب اتباع مبدأ التثليث

ماذا يقصد به؟

يعني استخدام مصادر متعددة ومستقلة لجمع البيانات والإجابة عن أسئلة البحث.

اختيار طرق جمع البيانات: التثليث

أولاً: تشير المقاييس غير المباشرة إلى نوع البيانات التي يمكن استخدامها لاستنتاج معرفة الطلاب ومهاراتهم.

أمثلة

- الدراسات الاستقصائية (استبيان التخرج، الخريجون، أصحاب العمل، خريجو البرنامج وما إلى ذلك).
- مقابلات.
- مجموعات التركيز.
- تقييم دورة المعلم.
- التقارير الذاتية/ ما يعكسه الطلاب.
- الملاحظات (والميدانية منها) وقوائم المراجعة.
- تحليل بيانات درجات الطلاب.

ثانياً: تنظر المقاييس المباشرة إلى عمل الطالب الفعلي (التكليفات أو الاختبارات) التي يمكن استخدامها لقياس معرفة الطلاب ومهاراتهم بشكل مباشر.

أمثلة

- ما قبل الاختبار وما بعده.
- امتحانات المادة.

- سجل الأعمال.
- التكاليف المتضمنة.
- نتائج امتحان أو استمارة التخرج.
- تكاليف مقرر، أو أعمال الطلاب.
- عرض الأداء (حفلة موسيقية، معرض فني، أو مشروع علمي).
- دراسات الحالة.
- امتحانات مقننة.
- تحليل الوثيقة/ المحتوى.
- أدوات تكنولوجية.

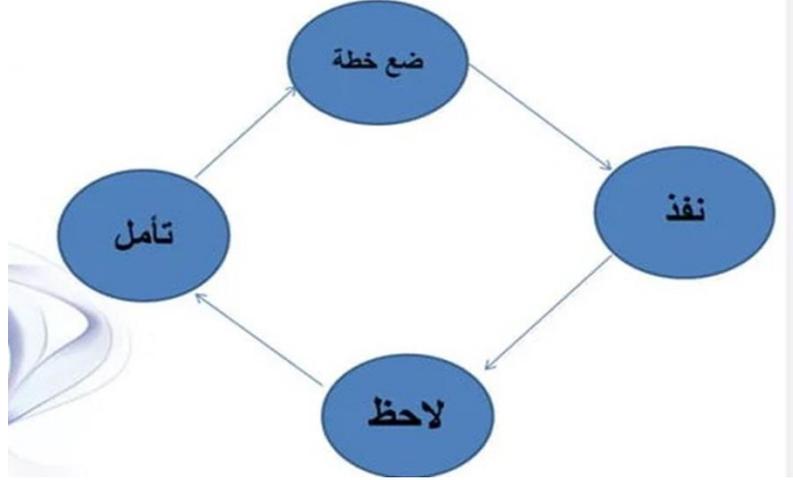
أسئلة مختارة لطرحها في سياق جمع البيانات في البحث الإجرائي:

- ١- لماذا أقوم بجمع هذه البيانات؟
 - ما علاقة البيانات بسؤال الدراسة؟
 - ماذا ستخبرنا البيانات عن استراتيجيات التعلم والتعليم للطلاب؟
- ٢- ما الذي أقوم بجمعه بالضبط؟
 - ما نوع البيانات التي ستمنحني أفضل المعلومات حول استراتيجيات التعلم والتدريس؟
 - كيف يمكنني جمع البيانات حول نفس السؤال بطرق مختلفة ومن مصادر مختلفة وفي أوقات مختلفة (التثليث).
- ٣- من أين أجمعها؟
 - ما نوع العينة المطلوبة؟
 - هل أحتاج إلى تحديد الطلاب الذين أود متابعتهم على المدى الطويل؟
- ٤- متى سأجمعها وإلى متى؟
 - ما مقدار البيانات التي سيتم جمعها دوريًا؟
 - هل سيكون جمع البيانات محدد دوريًا مثلًا مرة في الأسبوع، شهريًا إلخ...؟
 - هل ثم تحديد جدول زمني؟
- ٥- من سيجمعها؟
 - هل سأجمع البيانات بنفسني أم سيشاركني الآخرون؟
- ٦- كيف سيتم جمع البيانات وتحليلها ومشاركة النتائج؟
 - أين وكيف سيتم تخزين البيانات؟
 - هل تم وضع معيار تحليل البيانات (نماذج التقييم؛ سجلات التنفيذ) قبل جمع البيانات؟
 - ما النهج الذي سيتم استخدامه لتسجيل النتائج وعرضها ومشاركتها؟

الخطوة الخامسة: تحليل البيانات

الخطوة السادسة: عرض النتائج

الخطوة السابعة: اتخاذ خطوات مدروسة



تطبيق عملي؟!؟

أمامك مجموعة من المشكلات التعليمية حاول تنفيذ بحث الفعل للتوصل إلى حلها.

مشكلات مرتبطة بمنظومة التدريس والبيئة المدرسية:

- ضيق الفناء مما يؤدي إلى ضعف تطبيق الأنشطة الرياضية وممارستها وعدم توافر حجرات لباقي الأنشطة.
- وجود عجز في المعلمين المتخصصين في بعض المدارس.
- وجود الإدارة ذات الفكر العقيم الرجعي.
- عدم الفهم الصحيح للجودة.
- أسلوب الامتحانات الذي يجعل الطلاب لا يحضرون للمدارس وخاصة الثانوي.
- وجود مقاومي التغيير والتدريس بالطرق التقليدية القديمة التي تفتقد لتحقيق المتعة والجذب للتلميذ.

- الدروس الخصوصية حيث إن المدرس يحضر إلى المدرسة وهو منهك وغير قادر على العمل والعطاء ويصل الأمر في بعض الأحيان إلى إعطاء الدروس أثناء مواعيد العمل الرسمية.
- ارتفاع الكثافة داخل الفصول.
- الدخل الضعيف للمعلم ونقص الحافز المادي اللازم لمواجهة متطلبات الحياة.
- عدم نشر ثقافة الجودة على المجتمع المحيط ومحاولة إشراكه في تحقيق الجودة.
- عدم الاهتمام بتفعيل المشاركة المجتمعية في المؤسسات التعليمية.
- قلة مساهمة وسائل الإعلام في نشر الجودة وتحقيقها.
- انخفاض أداء وحدة التدريب والجودة ووجودها بطريقة صورية في بعض المؤسسات التعليمية.
- غياب التخطيط والإعداد الجيد للاستفادة من الموارد البشرية في دعم المؤسسة التعليمية.
- عدم الاهتمام بتدريب المعينون الجدد.
- عدم تفعيل المحاسبية (الثواب والعقاب).
- عدم تطبيق الجودة على الوزارة والمديريات والإدارات بالتوازي مع المدارس.

أفكار لنقاط البحث/ التركيز في بحوث الفعل:

- طلابي غير مهتمين، أريد تحفيزهم على ما أدرسه لهم.
- كيف يمكنني أن أجعل طلابي يعملون بشكل أكثر استقلالية؟
- كيف أطور نفسي نحو المزيد من التعاون والإبداع في التدريس؟
- ما أسباب ضعف طلاب الصف الثالث في حل المسائل الكلامية في الرياضيات؟
- ما أسباب ضعف مشاركة طلاب الصف الثالث في الأنشطة العملية؟
- كيف يحسن المعلم من أداء التلاميذ وتفاعلهم الاجتماعي؟
- كيف يحسن المعلم من تعلم التلاميذ بروح الفريق الواحد من خلال استخدام الحاسوب؟

- كيف يمكنني مساعدة تلاميذي لاستيعاب المفاهيم الرياضية؟
- كيف يمكنني مساعدة تلاميذي لتكوين اتجاهات إيجابية نحو مادة الرياضيات؟
- كيف يمكنني ضبط الفصل وإدارته بشكل جيد؟
- كيف يمكنني التغلب على مشكلة الكثافة العددية داخل الفصل؟
- ما أسباب ضعف التواصل بين أولياء الأمور والمدرسة؟
- كيف يمكنني التغلب على/ مواجهة مشكلة العنف الموجودة لدى بعض التلاميذ بالفصل؟
- كيف يمكنني مواجهة مشكلة التمر لدى بعض التلاميذ في الفصل/ المدرسة؟
- ما أسباب شيوع الفهم الخطأ لدى بعض التلاميذ؟
- ما أسباب ضعف أداء بعض المعلمين في إعداد الاختبارات التحصيلية؟
- قم بتصميم أو تحسين منهج دراسي لموضوع معين يعتمد على أحدث الأساليب التعليمية والتقنيات.
- ابتكر مشروعًا حول كيفية دمج التكنولوجيا في التعليم، مثل تطوير تطبيق تعليمي أو استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في التدريس.
- قم بتطوير أساليب تقييم جديدة أو تعديل الأساليب الحالية لقياس أداء الطلاب بشكل أكثر فعالية.
- عمل برنامج تطوير لتعليم مهارات حيوية مثل التفكير النقدي، وحل المشكلات، والتواصل.
- قم بمشروع لتحسين البيئة التعليمية في فصل الدراسة، مثل تصميم بيئة تفاعلية أو توظيف استراتيجيات لتحفيز المشاركة الطلابية.
- اختر مشروعًا يركز على تحسين التفاعلات الاجتماعية بين الطلاب أو تعزيز قيم التعاون والفهم المتبادل.
- قم بتصميم استراتيجيات فعّالة للتعليم عن بُعد وتكنولوجيا التعليم، واستكشف كيف يمكن تحسين تجربة الطلاب في هذا السياق.
- قم بتنفيذ مشروع لتعزيز تفاعل أولياء الأمور مع عملية التعلم وتعزيز شراكة فعّالة بين المدرسة والأسرة.

- ابتكر برنامج يستهدف تطوير المهارات الشخصية للطلاب، مثل القيادة والتحفيز الذاتي.

- إذا كان لديك تجربة في التعليم عن بُعد، قدم مشروع يستهدف تحسين تجربة الطلاب في هذا السياق.

في النهاية هي سلة للأبحاث استرشاديه فقط لأن الأصل في بحوث الفعل أن يتأمل المعلم ممارساته المهنية ويحدد مشكلاته من واقع هذه الممارسات داخل الصف والمدرسة، مع مراعاة التأكد من اختيار مشروع يناسب احتياجات واهتمامات الطلاب في الفصل والمدرسة، وأن تكون مشكلات حقيقية وواقعية من خلال تدريبك الميداني في المدرسة والذي يتناسب مع تحديات وفرص المجتمع التعليمي.

مثال تطبيقي لبحث فعل

شعر أحد المعلمين أن طلابه يتأخرون دائماً عن بداية الدوام المدرسي، إنه سيقوم ببحث إجرائي لحل هذه الموقف فما الخطوات التي سيسلكها:

١- على المعلم أن يحدد مشكلته في التساؤل التالي:

ما سبب التأخير الدائم للطلاب عن بداية اليوم المدرسي؟

٢- جمع المعلومات التي كشفت له عن حجم المشكلة ولم يعتمد على ملاحظاته العابرة بل قام بتسجيل دقيق وحصر المشكلة التي يواجهها، وتحديد ما يلي:

- عدد الطلاب المتأخرين يومياً.
- مدى تكرار هذا التأخير في الأسبوع.
- عدد الطلاب الذين يتأخرون بعض الأيام.
- عدد الطلاب الذين لا يتأخرون.
- معدل تأخر كل طالب محسوباً بالدقائق.

٣- فرض فروض تفسر له أسباب تأخر الطلاب، ويضع الفروض التالية:

- الطلاب يكلفون بالقيام بأعمال منزلية صباحية.
- الطلاب يسهرون كثيراً في الليل.
- أن مكان المدرسة بعيد جداً عن أماكن السكن.

- أن الطلاب يجدون صعوبة في الوصول إلى المدرسة بسبب أزمات السير.

٤- اختبار صحة الفروض:

ولكى يبدأ باختبار الفروض عليه أن يعد مقابلة شخصية لكل طالب يسأله عما يكلف به من أعمال منزلية في الصباح، ومدى ارتباط هذه الأعمال بتأخره عن الدوام المدرسي.

توصل المعلم إلى أن الفرض الأول صحيح وأن هذه الأعمال التي يكلف بها الطلاب هي المسؤولة عن تأخرهم كل صباح، إنه يريد حلاً ولذلك لا يتوقف عند معرفة السبب، فما الحل المطلوب؟

٥- التوصل إلى نتائج: حيث إن المعلم يخطط لاجتماع مع الآباء أو الأمهات يشرح لهم فيه ما ينتج عن تأخر أطفالهم اليومي من مشكلات تقلل من تحصيلهم الدراسي ويتفق معهم على أن يقوم الأطفال بهذه الأعمال في فترة أخرى غير فترة الصباح أو يكلف الآباء أشخاصاً آخرين غير أطفالهم في المدارس للقيام بهذه الأعمال. والآن اقتنع الآباء بما يقوله المدرس، وامتنعوا عن تكيف أبنائهم للقيام بمثل هذه الأعمال.

لاحظ المعلم أن الطلاب انتظموا في دراستهم دون تأخير وبذلك توصل المعلم إلى حل مشكلته.

٦- عدم تعميم النتائج: ويفضل في البحث الاجرائي أن تكون النتائج قاصرة على المشكلة موقع الدراسة فقط ولا تعمم، ولذلك تسمى بالأبحاث الموقفية.

الفصل الثاني

نماذج استرشادية لبعض أدوات جمع البيانات في بحوث الفعل

تمهيد

تتعدد الأدوات التي تستخدم في بحوث الفعل، لتشمل: المقابلات، الاستبانات، صحائف التفكير، ملفات الإنجاز، شرائط الفيديو، دراسة الحالة، السجلات، عينات من أعمال الطلاب، الاختبارات، بطاقات الملاحظة،.....إلخ.

ويجوز للباحث الممارس لبحث الفعل أن يجمع ما بين هذه الأدوات للتأكد من مصداقية وموثوقية البيانات وهذا يتطلب مبدأ التثليث الذي تمت الإشارة إليه في الفصل السابق في خطوات إجراء بحوث الفعل.

فجمع البيانات من مصادر متعددة في بحوث الفعل تزيد من ثقة الباحث ب: شمولية وصحة وموثوقية ومصداقية ودقة ما يستخلصه من أفكار ونتائج كونها دعمت من أكثر من اتجاه.

وتعد: الاستبانات، والمقابلات، والملاحظات، والاختبارات. من أكثرها شيوعًا، ويتم اختيار هذه الأدوات وبناءها على ضوء أسس علمية للوصول إلى البيانات المطلوبة، وبالتالي تحقيق أهداف بحث الفعل.

وسنعرض لك في هذا الفصل نماذج تطبيقية لهذه الأدوات ومنها:

- الاستبانة
- بطاقة الملاحظة
- المقياس
- اختبار مفاهيم مصور

أولاً: نموذج استرشادي لاستبانة

استبانة بعنوان

واقع دور الجمعيات الأهلية في تحقيق التنمية الثقافية لتلاميذ المرحلة الابتدائية
دراسة ميدانية بمحافظة الأقصر

السيد الأستاذ الفاضل/...../

تحية طيبة وبعد،،،،

الاستبانة ضمن متطلبات الحصول على درجة الماجستير في التربية تخصص
أصول التربية بعنوان: واقع دور الجمعيات الأهلية في تحقيق التنمية الثقافية
لتلاميذ المرحلة الابتدائية، دراسة ميدانية بمحافظة الأقصر، وتتضمن الاستبانة
المحاور التالية:

المحور الأول: واقع دور إدارة الجمعيات الأهلية في تحقيق التنمية الثقافية لتلاميذ
المرحلة الابتدائية.

المحور الثاني: واقع دور مكاتب الجمعيات الأهلية في تحقيق التنمية الثقافية لتلاميذ
المرحلة الابتدائية.

المحور الثالث: واقع دور ميسر مكاتب الجمعيات الأهلية في تحقيق التنمية الثقافية
لتلاميذ المرحلة الابتدائية.

الرجاء من سيادتكم التكرم بقراءة عبارات الاستبانة ووضع علامة (√) في الخانة
التي تعبر عن رأيكم، علماً بأن هذه البيانات تُحاط بسرية تامة ولا تستخدم إلا
لأغراض البحث العلمي.

مع خالص الشكر والتقدير ،،،،

الباحث

بيانات أساسية

الاسم (اختياري)	الجمعية
المؤهل	سنوات الخبرة

المحور الأول: واقع دور إدارة الجمعيات الأهلية في تحقيق التنمية الثقافية لتلاميذ المرحلة الابتدائية.

م	العبارات	الاستجابة	
		نعم	إلى حد ما لا
١	توفر وسائل تكنولوجية تساعد في التنمية الثقافية لتلاميذ المرحلة الابتدائية.		
٢	تشجع الأفراد والمؤسسات من أجل المساهمة في تمويل الأنشطة الثقافية بها.		
٣	توفر وسائل الانتقال للتلاميذ من المناطق النائية والبعيدة عنها للمشاركة في أنشطة المكتبات.		
٤	تتيح المشروعات التنموية لضمان استمرارية دعم الأنشطة الثقافية لتلاميذ المرحلة الابتدائية.		
٥	تعلن بأكثر من وسيلة عن الخدمات الثقافية التي تقدمها (إعلانات ورقية - صحف - تليفزيون - الإنترنت).		
٦	توفر التمويل اللازم لبناء وتجديد مباني الجمعية وتجهيزها لتأهيلها للأنشطة الثقافية لتلاميذ المرحلة الابتدائية.		
٧	تقوم بنشر أدلة وكتيبات عن كيفية الالتحاق بها والأساليب المتبعة في ممارسة الأنشطة الثقافية داخلها.		
٨	توفر الإسعافات الأولية المناسبة للحفاظ على التلاميذ في أثناء تنفيذ الأنشطة.		
٩	تتخذ الإجراءات الاحترازية المناسبة للحفاظ على سلامة وصحة التلاميذ أثناء تنفيذ الأنشطة الثقافية.		
١٠	تنظم الزيارات لكافة أنحاء المحافظة لتعريف تلاميذ المرحلة الابتدائية بتراثهم الثقافي والمحافظة عليه.		
١١	توفر مكتبة مناسبة لتقديم برامج تربوية وتعليمية وثقافية لتلاميذ المرحلة الابتدائية.		
١٢	توفر ملصقات ووسائل تثقيفية للأطعمة والمشروبات الصحية لتلاميذ المرحلة الابتدائية.		
١٣	توفر ملصقات ووسائل تثقيفية للمحافظة على سلامة التلاميذ ونظافتهم الشخصية.		
١٤	تراقب وتتابع تنفيذ الأنشطة الثقافية المختلفة لتلاميذ المرحلة الابتدائية.		
١٥	توظف الموارد المتاحة لديها لتفعيل البرامج الثقافية بداخلها بها.		
١٦	تقدم رؤية ورسالة وأهدافاً واضحة لتحقيق جودة الخدمات الثقافية المقدمة لتلاميذ المرحلة الابتدائية.		
١٧	تمتلك نظام معلومات متكامل يساعد على تحقيق التنمية الثقافية لديها.		
١٨	تطبق النظام الديمقراطي العادل الذي يبني على الحرية والمساعدة والعمل بسياسة الحقوق والواجبات والأخذ بفلسفة الابداع والابتكار.		

عبارات تقترحون إضافتها:

.....

.....

.....

المحور الثاني: واقع دور مكاتب الجمعيات الأهلية في تحقيق التنمية الثقافية لتلاميذ المرحلة الابتدائية.

م	العبارات	الاستجابة	
		نعم	إلى حد ما لا
١	تيسر استخدام تلاميذ المرحلة الابتدائية لمجموعة كبيرة ومتنوعة من الكتب الثقافية.		
٢	تحتوى أجهزة حاسب تعمل على إكساب التلاميذ مهارات التعلم المختلفة لبرامج الكمبيوتر المتقدمة.		
٣	توفر المعلومات المناسبة لتوعية تلاميذ المرحلة الابتدائية بالأحداث المحلية والقومية والمناسبات الوطنية لتنمية الشعور بالمسؤولية.		
٤	تنظم الندوات الثقافية التي يتم من خلالها التوعية الثقافية المرتبطة بالصحة أو التربية أو التعليم للتوعية.		
٥	تتضمن برامجها رواية القصص التي تتيح للتلاميذ القدرة على التخيل ويستخلصون منها الحقائق ويتعرفون منها على مفردات لغوية جديدة.		
٦	تقدم القصص في قالب درامي يسمح بتمثيلها عن طريق مسرحة القصص الذي يتيح الفرصة للتعبير الفني والحر لاستخراج إبداعات الأطفال.		
٧	تركز في برامجها على قراءة القصص الشعبية ذات الرابط الثقافي وكيفية الاستفادة منها في اكتساب مهارات حياتية مختلفة يستفيد منها التلميذ.		
٨	تمتلك وسائل سمعية وبصرية وأدوات تعليمية تثقيفية تساعد في تحقيق التنمية الثقافية لتلاميذ المرحلة الابتدائية.		
٩	تساهم في إثراء الجانب الترفيهي لدي تلاميذ المرحلة الابتدائية كأداة لإثراء قيمة التعلم الممتع.		
١٠	تقدم برامج فنية لإثراء الجانب الثقافي والمهاري لتلاميذ المرحلة الابتدائية من خلال الأنشطة المختلفة الموسيقية والحركية.		
١١	تقدم ورش عمل مختلفة تناسب تلاميذ المرحلة الابتدائية.		
١٢	يتوافر لدى المكتبة خامات وأدوات مثل الصلصال والألوان تساعد تلاميذ المرحلة الابتدائية على التعبير الحر عن طريق الرسم أو التلوين أو تشكيل الأشكال المختلفة.		
١٣	تثري الجانب الثقافي الديني للتلميذ من خلال تحفيظ القرآن الكريم وعمل الندوات وإقامة المسابقات الدينية المختلفة.		
١٤	تثري الجانب البدني والقيمي من خلال البرامج والألعاب الرياضية المرتبطة بالمهارات الحياتية مثل العمل الجماعي والتعاون والتسامح.		

عبارات تقترحون إضافتها:

.....

.....

تصحيح الاستبانة وتقدير الدرجات:

يتم تصحيح الاستبانة بإعطاء الاستجابة (نعم) ثلاث درجات، والاستجابة (إلى حد ما) درجتان، والاستجابة (لا) درجة واحدة، وبذلك تصبح أعلى درجة يمكن الحصول عليه بالبعد الأول ٥٤ درجة (وهي حاصل ضرب عدد عبارات البعد مضروباً في ٣) وهي تشير إلى دور مرتفع، بينما تشير الدرجة ٣٦ (وهي حاصل ضرب عدد عبارات البعد مضروباً في ٢) إلى دور متوسط، وتشير الدرجة ١٨ (وهي حاصل ضرب عدد عبارات البعد مضروباً في ١) إلى دور منخفض لإدارة الجمعيات الأهلية في تحقيق التنمية الثقافية لتلاميذ المرحلة الابتدائية.

وتصبح أعلى درجة يمكن الحصول عليها بالبعد الثاني ٤٢ درجة (وهي حاصل ضرب عدد عبارات البعد مضروباً في ٣) وهي تشير إلى دور مرتفع، بينما تشير الدرجة ٢٤ (وهي حاصل ضرب عدد عبارات البعد مضروباً في ٢) إلى دور متوسط، وتشير الدرجة ١٤ (وهي حاصل ضرب عدد عبارات البعد مضروباً في ١) إلى دور منخفض لمكثبات الجمعيات الأهلية في تحقيق التنمية الثقافية لتلاميذ المرحلة الابتدائية.

وتصبح أعلى درجة يمكن الحصول عليها بالبعد الثالث ٣٩ درجة (وهي حاصل ضرب عدد عبارات البعد مضروباً في ٣) وهي تشير إلى دور مرتفع، بينما تشير الدرجة ٢٦ (وهي حاصل ضرب عدد عبارات البعد مضروباً في ٢) إلى دور متوسط، وتشير الدرجة ١٣ (وهي حاصل ضرب عدد عبارات البعد مضروباً في ١) إلى دور منخفض لميسر الجمعيات الأهلية في تحقيق التنمية الثقافية لتلاميذ المرحلة الابتدائية.

ثانياً: نموذج استرشادي لبطاقة ملاحظة

بطاقة ملاحظة أداء طالب (ة) التدريس المصغر

أولاً : بيانات أساسية يرجى تعبئتها:

م	البيان
١	اسم الطالب:
٢	الفرقة:
٣	الشعبة:
٤	المجموعة:
٥	تاريخ الملاحظة:
٦	يوم الملاحظة:
٧	موضوع الدرس:
٨	القائم بعملية الملاحظة:

سعادة الدكتور(ة)/ عضو هيئة التدريس (المشرف على طلاب التدريس المصغر)
فضلاً ضع علامة (√) أمام أداء الطالب (ة) في الخانة المناسبة لذلك وشكراً لتعاونكم،،،،

المعيار (١) التخطيط للدرس

م	مؤشرات تقييم الأداء	درجة تحقق المؤشرات				
		كبيرة جداً	كبيرة	متوسطة	منخفضة	منخفضة جداً
١	يخطط للدرس ملتزماً بعناصر التخطيط للتدريس.					
٢	يحدد المواد الإثرائية المناسبة لموضوع الدرس .					
٣	تتضمن خطة الدرس تنوعاً في طرائق التدريس					
٤	تتضمن خطة الدرس تنوعاً في الوسائل التعليمية					
٥	تتضمن خطة الدرس تنوعاً في الأنشطة التعليمية					
٦	يصيغ أهدافاً إجرائية قابلة للقياس					
٧	يراعي الشروط الصحيحة في صياغة الهدف السلوكي.					
٨	ينوع في مستويات الأهداف السلوكية					
٩	يصيغ أهدافاً سلوكية تتناسب وقدرات الطلاب					
١٠	يصيغ أهدافاً سلوكية تتناسب والإمكانات المتاحة.					

المعيار (٢) تنفيذ الدرس

م	مؤشرات تقييم الأداء	درجة تحقق المؤشرات			
		كبيرة جدا	كبيرة	متوسطة	منخفضة
١	يستخدم أساليب تهيئة مناسبة للموقف التعليمي				
٢	ينفذ الدرس باستخدام طرائق التدريس المناسبة لموضوع الدرس وأهدافه				
٣	يستخدم استراتيجيات تعليمية قائمة على إيجابية المتعلم ونشاطه .				
٤	يستخدم الوسائل التعليمية المناسبة لموضوع الدرس وأهدافه .				
٥	يغير من طرائق التدريس وفقا لمتغيرات الموقف التعليمي				
٦	يدير وقت التعلم بكفاءة عالية ويحد من الوقت الضائع .				
٧	يشجع طلابه على طرح أكبر عدد ممكن من الأسئلة المرتبطة بالدرس				
٨	يستخدم أسئلة متنوعة وفقا لمستويات الطالبات				
٩	ينمي القدرة على الحوار والمناقشة				
١٠	يوزع الاسئلة على جميع الطلاب				
١١	يربط المفاهيم الفرعية بالمفاهيم الرئيسة للمادة .				
١٢	يلخص العناصر الأساسية في نهاية الدرس				

تصحيح البطاقة:

وتتم الإجابة عن بنود بطاقة الملاحظة تبعاً للاستجابات التالية:
كبيرة جداً = ٥، كبيرة = ٤، متوسطة = ٣، منخفضة = ٢، منخفضة جداً = ١،
وتشير الدرجة المرتفعة على كل معيار إلى ارتفاع مؤشرات أداء الطلاب، والعكس
صحيح تشير الدرجات المنخفضة على كل معيار إلى ضعف مؤشرات الأداء
للطلاب.

ثالثاً: نموذج استرشادي لمقياس

عزيزي الطالب/ الطالبة:

تنوي الباحثة إجراء دراسة علمية تستهدف التعرف على عادات العقل عند الطلاب،
لأغراض البحث العلمي فقط؛ لذلك أرجو التكرم بالإجابة عن الفقرات التي بين يديك بالدقة
والمصداقية العلمية، علماً بأنّ لرأيك أهمية كبيرة في المجال التربوي.
◀ يرجى من الطالب/ الطالبة اتباع التعليمات التالية:

١- اكتب بياناتك:

اسم الطالب:	الفصل:
-------------	--------

٢- أجب في نفس ورقة المقياس.

وذلك بوضع إشارة (√) أمام كل عبارة تحت المستوى الذي تراه ينطبق عليك، واحد من بين
البدائل الثلاثة الموجودة (دائماً، أحياناً، نادراً).

م	العبارات	دائماً	أحياناً	نادراً
١	أعمل بجد ونشاط للوصول إلى حلّ أسئلة العلوم	√		

٣- مراعاة الوقت المحدد للإجابة على هذا المقياس وهو (٣٠) دقيقة.

٤- إذا كان لديك استفسار حول المقياس، فاستفسر من المعلم الذي أمامك فوراً.

الباحثة

.....

المقياس

م	العبارات	دائمًا	أحيانًا	نادرًا
١	أبذل قصارى جهدي لفهم المصطلحات والقوانين والعلاقات.			
٢	أحفز نفسي لأداء واجبات العلوم بصورة جيدة.			
٣	أفضل حل أسئلة العلوم المجاب عنها عن غيرها.			
٤	أحاول حل أسئلة العلوم ولكني أستسلم بسهولة.			
٥	أكرر المحاولة عندما تكون الأسئلة صعبة.			
٦	أعمل بجد ونشاط للوصول إلى حل أسئلة العلوم.			
٧	أنشغل بسهولة عند حل نشاط صعب في حصة العلوم.			
٨	أقدم حلًا سريعًا لأسئلة العلوم دون تفكير في مدى صحتها.			
٩	أتعامل مع السؤال في مادة العلوم على أن له حلًا وحيدًا.			
١٠	أتمسك بطريقة الحل مهما كانت نتائجها.			
١١	أفضل التعامل مع مصدر واحد للبحث في فهم السؤال الصعب.			
١٢	أقوم بحل أسئلة العلوم بطرق متنوعة.			
١٣	أميل إلى حل الأسئلة السهلة.			
١٤	أبحث عن أسباب مشكلات العلوم بخطوات منتظمة.			
١٥	أغير الطريقة التي أحل بها في حصة العلوم عندما تواجهني صعوبة في الحل.			
١٦	أنظر إلى الأسئلة في حصة العلوم من كافة الاتجاهات.			
١٧	أفضل عدم المشاركة في النقاشات التي تتم في حصة العلوم.			
١٨	أتقن التواصل مع زملائي في حل أسئلة العلوم التي تحتاج إلى أداء تعاوني.			
١٩	أشارك مع زملائي في تقديم الحل لسؤال معين.			
٢٠	أتجنب التفاعل مع زملائي عند الحل.			
٢١	أستفيد قليلاً من المناقشة مع زملائي أثناء الحل.			

م	العبارات	دائمًا	أحيانًا	نادرًا
٢٢	أتعاون مع زملائي حتى نحقق فهمًا لمادة العلوم.			
٢٣	أشارك في المناقشات التي تدور في الفصل حتى أستطيع استيعاب أكبر قدر من مادة العلوم.			
٢٤	لديّ عقل منفتح في فهم وحل مسائل العلوم ولذلك لا أحتاج إلى تغذية راجعة.			
٢٥	عند طرح المعلم سؤال انتظر حتى يقوم زملائي بحله بدلاً من البحث لاسترجاع المعلومات السابقة.			
٢٦	أقتصر عند حل الأسئلة الجديدة على الكتاب المدرسي.			
٢٧	أستخدم المعلومات التي أعرفها في مواقف جديدة.			
٢٨	أتذكر المعلومات السابقة بصعوبة عند حل أسئلة العلوم.			
٢٩	أجيب عن الأسئلة المبنية على المعرفة الحالية.			
٣٠	عند حل الأسئلة أربط بين معلوماتي الحالية بما لديّ من معلومات سابقة.			
٣١	أقوم بتجميع المعلومات التي أعرفها لحل الأسئلة المختلفة.			
٣٢	أطبق حل المشكلات في مادة العلوم التي أعرفها في مواقف حياتية عديدة.			
٣٣	أكتفي بأسئلة زملائي عند حل المشكلات ولا أبحث عن غيرها.			
٣٤	أبحث عن المزيد من المعلومات لحل ما يعرض من مشكلات.			
٣٥	أتجنب الأسئلة الغامضة عند دراسة العلوم.			
٣٦	أطرح أسئلة لفهم الجوانب المختلفة لمادة العلوم.			
٣٧	أبحث عن المعلومات الضرورية في حدود ما أدرسه.			
٣٨	أترج في طرح الأسئلة لحل مشكلة معروضة.			
٣٩	أنتظر الاستفادة من حل زملائي للمشكلات التي عرضت عند حلّي لمشكلة ما.			

تصحيح المقياس:

يتم تصحيح المقياس بإعطاء الاستجابة (دائمًا) ثلاث درجات، والاستجابة (أحيانًا) درجتان، والاستجابة (نادرًا) درجة واحدة، وبذلك تصبح أعلى درجة يمكن الحصول عليها على المقياس ٢٦٤ (وهي حاصل ضرب عدد عبارات المقياس مضروبًا في ٣) وهي تشير إلى ارتفاع استخدام الطالب لعادات العقل وكفاءتها، بينما تشير الدرجة ١٧٦ (وهي حاصل ضرب عدد عبارات المقياس مضروبًا في ٢) إلى عادات عقل متوسطة، وتشير الدرجة ٨٨ (وهي حاصل ضرب عدد عبارات المقياس مضروبًا في ١) إلى عادات عقل منخفضة.

رابعًا: نموذج تطبيقي لاختبار المفاهيم مصور

اختبار تنمية المفاهيم العلميّة في وحدة (الحركة) للصف الرابع الابتدائي

عزيزي الطالب:

يهدف الاختبار الذي بين يديك إلى تنمية المفاهيم العلميّة من وحدة (الحركة) للصف الرابع الابتدائي، حيث يتكون الاختبار من عشرين سؤالًا من نوع الاختيار من متعدد، وكل فقرة من أربعة بدائل، والباحثة تشكركم جزيل الشكر على حسن تعاونكم، فإنني أرجو منكم قراءة التعليمات بعناية واهتمام، علمًا بأنّ هذه الدراسة ليس لها علاقة بالدرجات المدرسية، وإنما لغرض البحث العلمي فقط.

تعليمات الاختبار:

- لن يُنظر للإجابة داخل صفحات الأسئلة.
- تكون الإجابة على ورقة الإجابة المنفصلة، وكتب الاسم في المكان المخصص لذلك.
- يتكون الاختبار من (٢٠) سؤالًا من نوع الاختيار من متعدد، لكلّ سؤال أربعة بدائل، واحدة فقط منها صحيحة، عليك اختيارها.
- مدة الاختبار (٣٠) دقيقة.
- قراءة كل فقرة بدقة وعناية قبل الإجابة.
- يرجى وضع دائرة على رمز الإجابة الصحيحة في ورقة الإجابة.

وفيما يلي مثال محلول لتوضيح طريقة الإجابة لسؤال ما:

ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يلي:

سؤال (١) الطاقة المختزنة أو الكامنة داخل الجسم
.....

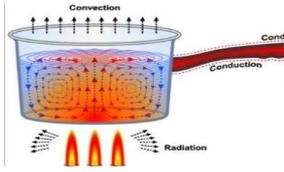
(أ) الوضع (ب) الحركة (ج) الحرارة (د) الاحتكاك

البدائل				رقم السؤال
د	ج	ب	أ	١

اختبار تنمية المفاهيم العلميّة

الاسم /
الصف /

ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة

١	يعبر انتقال الطاقة من جسم إلى آخر عن مفهوم..... 	(أ) التسارع (ب) الحركة (ج) انتقال الطاقة (د) الشغل
٢	قوة تنشأ بين جسمين متلامسين تساعد على إبطاء أو توقف الحركة 	(أ) متزنة (ب) الطاقة (ج) الحركة (د) الاحتكاك
٣	تعرف لحظة تصادم جسمين بعضهما ببعض أو التحامهما بعنف ب: 	(أ) التصادم (ب) السرعة (ج) الدفع (د) الطاقة
٤	تعرف القوة التي تجذب الأجسام ناحية مركز الأرض ب: 	(أ) الحرارة (ب) الجاذبية (ج) الوضع (د) الرياح
٥	يعني انتقال جسم من مكان إلى آخر 	(أ) الحركة (ب) التسارع (ج) الوضع (د) القوة

٦	<p>قوة مؤثرة في جسم لتحريكه مسافة معينة</p>  <p>(أ) الدفع (ب) الشغل (ج) قوة غير متزنة (د) الحركة</p>
٧	<p>أي شيء يمكنك سماعه وينتقل عن طريق اهتزازات في الهواء، والماء، والمواد الصلبة؟</p>  <p>(أ) الطاقة (ب) الانتقال (ج) الحركة (د) الصوت</p>
٨	<p>تعرف الطاقة التي تتحول إلى حركة أو حرارة بالطاقة :</p>  <p>(أ) الصوتية (ب) الكيميائية (ج) الضوئية (د) الكهربائية</p>
٩	<p>القدرة على بذل شغل أو إحداث تغيير</p>  <p>(أ) قوة متزنة (ب) الطاقة (ج) الحركة (د) الشغل</p>

تصحيح الاختبار:

يتم تصحيح الاختبار بإعطاء درجة واحدة لكل بند من بنود الاختبار.

الفصل الثالث

المراجع العلمية ومعايير تقييم بحوث الفعل

تمهيد

توثيق مصادر ومراجع البحث العلمي من أهم المهارات التي يجب أن يمتلكها كل طالب وباحث. فقد أصبح البحث العلمي جزءاً لا يتجزأ من العملية التعليمية، ولا شك أن توثيق المعلومات الواردة في البحث تعكس قوة البحث العلمي. ويعد توثيق المراجع واحد من أهم المعايير التي تحكم مدى مصداقية الأبحاث العلمية وأهليتها للنشر العلمي، وتعكس جهد الباحث ومدى اطلاعه وتحقيقه في قضية البحث.

ومن جانب آخر، التوثيق العلمي هو إثبات لجهود الآخرين، وتأكيد على حقوقهم الفكرية، فعندما يقوم الباحث بتوثيق المصدر الذي اقتبس منه المعلومات فهو بذلك يتجنب السرقة العلمية (Plagiarism) ويعترف بالحقوق العلمية للباحثين الآخرين أصحاب الدراسات التي اقتبس منها في دراسته.

مفهوم الاستشهاد بالمراجع في البحث العلمي

يعتبر الاستشهاد بالمراجع هو كل ما يستعين به الباحث العلمي في بحثه سواء كانت مقالات علمية أو كتب أو رسائل علمية أو أطروحات له علاقة مباشرة مع موضوع البحث العلمي الخاص به، ومن ثم يقوم الباحث بترتيبها هجائياً وذكرها في قائمة المراجع التي يقوم بإعدادها في نهاية البحث ويتم كتابتها وفقاً للأسلوب المعتمد للتوثيق في الجامعة التي ينتمي إليها.

مفهوم توثيق المراجع في البحث العلمي:

يقصد به إثبات مصادر المعلومات وإرجاعها إلى أصحابها والاعتراف بجهد الآخرين وحقوقهم العلمية وذلك توخياً للأمانة العلمية التي يجب أن يتحلّى بها الباحث، بالإضافة إلى مساعدة القارئ على تحديد موقع المرجع الذي استعان به الباحث في قائمة المراجع الذي قام بإعدادها الباحث في نهاية البحث.

أهمية التوثيق في البحث العلمي:

- يعد التوثيق التزام من الباحث بأخلاقيات البحث العلمي وتحليه بالأمانة العلمية.
- تعكس المراجع التي قام الباحث بتوثيقها بالجهد المبذول من قِبَل الباحث في البحث العلمي.
- يساعد التوثيق الجيد في البحث العلمي على معرفة حداثة المراجع التي استعان بها الباحث.
- يساعد على توفير وقت الباحث والقارئ من خلال الرجوع إلى المرجع عن طريق قائمة المراجع التي قام الباحث بإعدادها في نهاية البحث.
- يؤدي دوراً كبيراً في زيادة الثقة في النتائج التي استطاع الباحث الوصول إليها من خلال البحث.

كيفية توثيق المراجع والمصادر بطريقة APA:

تعد طريقة APA واحدة من أكثر طرق التوثيق شيوعاً وهي اختصار لعبارة (American Psychological Association) وتعني الجمعية الأمريكية لعلم النفس وتعني طريقة كتابة المراجع وفقاً للجمعية الأمريكية للأطباء النفسيين (APA). وتُكتب المراجع حسب مصدرها، أي إذا كان المرجع كتاباً أو مجلة علمية أو مؤتمر أو موقع إلكتروني تبعاً للترتيب الآتي:

الكتب: اسم العائلة، الاسم الأول. (التاريخ). اسم الكتاب بالخط المائل. رقم الطبعة إن وجدت ط ٦، مكان النشر: دار النشر.

مثال:

- السيد، فؤاد البهي (٢٠١١). علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري. القاهرة: دار الفكر العربي.
- الشيخ ، تاج السر عبدالله، أخرس نائل محمد عبد الرحمن، عبد المجيد بثينة أحمد محمد (٢٠٠٩). القياس والتقويم التربوي. الطبعة الخامسة، الرياض: مكتبة الرشيد.

- أبو جادو، محمود محمد علي (٢٠٠٦). نظرية الذكاء الناجح - الذكاء التحليلي والابداعي والعملية برنامج تطبيقي، دي بونو، عمان.
الرسائل العلمية: اسم العائلة، الاسم الأول. (التاريخ). عنوان الرسالة بخط المائل،
(رسالة ماجستير أو دكتوراه غير منشورة)، اسم الجامعة، المكان.
مثال:

- البخاري، منال عبدالله عبد العزيز. (٢٠١٤). حل المشكلات المستقبلية الإبداعية للطلاب الثانوي العادي والموهوب في المملكة العربية السعودية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البلقاء التطبيقية، كلية الدراسات العليا، الأردن.
- محمد، هالة عز الدين. (٢٠١١). دور مناهج العلوم في تحقيق استشراف المستقبل وفعالية وحدة مقترحة لتنمية التحصيل والوعي المستقبلي والقدرات الابتكارية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية بقنا، جامعة جنوب الوادي.

- طه، حنان فوزي. (٢٠٠٣). فعالية برنامج مقترح باستخدام مدخل العلم والتكنولوجيا والمجتمع لتنمية بعض مفاهيم التكنولوجيا البيولوجية والاتجاهات نحو القضايا البيو أخلاقية لدى معلمي البيولوجي (قبل الخدمة)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية بقنا، جامعة جنوب الوادي.

المجلة العلمية: اسم العائلة، الاسم الكامل (في حالة وجود أكثر من اسم يتم الفصل بينها بفاصلة منقوطة ؛). (التاريخ). اسم المجلة، المجلد أو جزء (العدد)، أرقام الصفحات. على أن يكون اسم المجلة و رقم المجلد أو الجزء إن وجد بالخط المائل.

مثال:

- الدسوقي، منى محمد (٢٠٢١). برنامج مقترح في المشروعات الصناعية الصغيرة لتنمية بعض مهارات ريادة الأعمال لدى طلاب المدرسة الثانوية الصناعية الزخرفية في ضوء التنمية المهنية المستدامة، المجلة التربوية، كلية التربية، جامعة سوهاج،
(١٢) ٩١، ٥٣٥٤-٥٤٠٣.

- سالم، هيام مصطفى عبدالله؛ الشاعر، منال فتحي محمد (٢٠١٧). تصور مقترح لتضمين ريادة الاعمال في مقرر الأشغال الفنية لتنمية مهارات التفكير الريادي لإنتاج مشروع متناهي الصغر لدى طلاب الاقتصاد المنزلي، مجلة كلية التربية، جامعة المنوفية، (٣٢) ٤، ٨٥-١٢١.

المؤتمر: اسم العائلة، الاسم الأول. (الشهر، السنة). العنوان. اسم المؤتمر بالخط المائل، المنعقد في الفترة من ، الدولة.

- بيومي، عبدالله (٢٠١٣م): "أساليب مواجهة مشكلات الحرمان والتهميش في مجال محو أمية الكبار"، المؤتمر السنوي الحادي عشر لمركز تعليم الكبار، جامعة عين شمس، بعنوان "الارتقاء بتعليم الكبار في الوطن العربي وصولاً لمجتمع المعرفة"، في الفترة من ٢٧-٢٩ أبريل ٢٠١٣م، القاهرة.

الموقع الإلكتروني: الموقع. (التاريخ). العنوان بالخط المائل، تم الدخول على المواقع بتاريخ (يوضع التاريخ بالكامل).

- معوض، محسن (٢٠١٢م): قضايا التهميش والوصول إلى الحقوق الاقتصادية والاجتماعية نحو مقاربات جديدة لمكافحة التهميش في العالم العربي، القاهرة، ديسمبر ٢٠١٢م، متاح على الموقع: [www. Pdf factory. Com](http://www.Pdf.factory.Com)، تاريخ آخر دخول: ١٢ / ١٠ / ٢٠١٩.

معايير تقييم بحوث الفعل:

يجب أن تتم مراجعة البحث وتقييمه بشكل دوري في كل مرحلة أثناء إجرائه للتأكد من موثوقته لمعايير البحوث العلمية.

والجدول التالي يوضح نموذج لاستمارة تقييم بحث فعل علمياً بأن:

- (٤) ممتاز: جميع المتطلبات مستواها ممتاز، والعمل مستقل، والمعرفة مكتملة.
- (٣) جيد جداً: المتطلبات تمت بطريقة جيدة أو أن هناك نوعاً من الاستقلالية، المعرفة الضرورية.
- (٢) جيد: المتطلبات تمت على نحو جيد، البدء بالعمل باستقلالية، وبعض المعرفة.
- (١) مقبول: المتطلبات كانت مبنية على أمثلة معروفة.

المجموعة:.....					عنوان البحث:.....	
الملاحظات	٤	٣	٢	١	المعايير الفرعية	م
					مقدمة البحث محدد بها دوافع القيام بالبحث.	١
					أهمية البحث.	٢
					أهداف البحث.	٣
					الشعور بالمشكلة وإدراكها (التأمل الذاتي).	٤
					صوغ المشكلة بشكل صحيح.	مشكلة ٥
					تحليل أبعاد المشكلة وعرض الأدلة الموثقة على وجودها.	٦
					الإطار النظري والدراسات السابقة.	٧
					الفرضيات.	٨
					وصف أدوات القياس والتقييم وكيفية استخدامها.	٩
					تصميم خطة إجرائية لتنفيذ البحث واختبار الفرضيات.	١٠
					الإجراءات التنفيذية.	الخطة ١١
					أصالة الإجراءات المتبعة.	العلاجية ١٢
					عرض البيانات والمعلومات.	١٣
					مناقشة النتائج في ضوء الفرضيات وتفسيرها.	١٤
					تقييم النتائج (التأمل البعدي).	النتائج ١٥
					الاستنتاجات.	١٦
					تصميم خطة لمتابعة الإجراءات العلاجية في ضوء التأمل البعدي.	١٧
					التوصيات والمقترحات.	١٨
					تتسم بالحدثة وترتبط بالبحث، وموثقة وفق منهجية علمية.	المراجع ١٩
					نماذج موثقة من الاختبارات والنصوص واليوميات والأدوات.	الملاحق ٢٠
					يظهر الباحث فهماً عميقاً لكافة مراحل بحثه.	العرض ٢١
					يقدم معلوماته بتسلسل منطقي هادف.	٢٢
					جهد الباحث واضح في العرض.	والمناقشة ٢٣
					القدرة المتميزة على الإقناع.	٢٤

					جودة العرض التقديمي شكلاً وموضوعاً.		٢٥
					المجموع=١٠٠		